الجامعة الإسلامية بغزة
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية
قسم علم النفس/صحة نفسية

دراسة لبعض العوامل المميزة لشخصية القائد السياسي وفق نظرية العوامل الخمسة الكبرى

إعداد الطالب
إسلام أحمد محمد الساعاتي

إشراف الأستاذ الدكتور
"محمد وفائي" علاوي الحلو
أستاذ علم النفس
وعميد كلية التربية بالجامعة الإسلامية سابقاً

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس/صحة نفسية من كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة

1433هـ-2012م
غزة-فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

"يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ" **(المجادلة : 11)**

وقال سبحانه :

"وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا" **(طه :114)**

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له طريقاً إلى الجنة"

(رواه مسلم)

"إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده : لو غيّر هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر"

العماد الأصفهاني 597 هـ

إهـــــــداء

- **إلى الذين بصدقهم بلغوا المدى ... الذين قضوا نحبهم في سبيل الله قادتنا الشهداء الكرام جميعاً...**

- **إلى من قال الله عز وجل فيهما : "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً"...**
  والدي حفظه الله ورعاه وألبسه ثوب الصحة والعافية
  وأمي الغالية صاحبة القلب الحنون والدعوة الخالصة حفظها الله

- **إلى زوجتي الغالية رفيقة دربي وإلى نور عيني ومهجة قلبي أبنائي أحمد وزينب...**

- **إلى إخواني في الدم وإخواني في الله...**

- **إلى كل أقربائي ...**

- **إلى كل من ساندني بالنصح والدعم والتشجيع...**

إليهم جميعاً أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع.

الباحث

إسلام أحمد الساعاتي

شكر وتقدير

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، جعل أول ما أنزل من القـرآن اقـرأ، الحمد لله الذي قال في كتابه الحكيم "**رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ**" (النمـل : 19)، والقائـل : "**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**" (إبراهيم : 7).

والصلاة والسلام على سيدنا محمد أرسله الله بالهدى بشيراً ونذيراً ليخـرج النـاس مـن الظلمات إلى النور، تعلمنا من هديه عليه الصلاة والسلام أنه "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"،وبعد:

فبعد أن هداني الله عز وجل ومنَّ عليّ بأن أتممت هذه الدراسة التـي أرجـوه سـبحانه وتعالى أن أكون قد حققت أهدافي منها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

وللاعتراف لكل ذي فضل بفضله أتقدم بالشكر والتقـدير مـصحوباً بجزيـل العرفـان والامتنان إلى كل من ساندني ووقف بجانبي طوال فترة الدراسة وحتى إنهاء الرسالة، وأخـص بالذكر والدي الكريم الذي كان يشجعني دوماً نحو الجد والاجتهاد.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والاحترام للأستاذ الدكتور/ "محمد وفائي" علاوي الحلو حفظه الله ورعاه لتفضله وقبوله الإشراف على رسالتي وصبره عليّ أثناء فترة الدراسة.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعتي الغرّاء الجامعة الإسلامية بمجلس أمنائها ومجلس رئاستها والعاملين فيها أكاديميين وإداريين وفنيين لإتاحتها لي فرصة البحث العلمي والالتحاق في صفوفها.

يا رب فاحفظها في العين جامعة   زين شمائلها بالعلم والقيم

وكذلك الشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة :

الدكتور : عاطف عثمان الأغا، والدكتور : عون عوض محيسن، لتفـضلهما بقبـول مناقـشة رسالتي.

وكذلك الأساتذة الذين تفضلوا بتحكيم أداة الدراسة، والشكر موصول أيضاً إلـى الـسادة نواب المجلس التشريعي الفلسطيني والذين هم قادة المجتمع ورواده لما بذلوه من جهد ووقت في الإجابة على أداة الدراسة.

سائلاً المولى عز وجل أن يوفقهم جميعاً لما يحبه ويرضاه وأن يجعل ذلك فـي ميـزان حسناتهم يوم القيامة إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الباحث

إسلام أحمد الساعاتي

فهرس الموضوعات

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المميزة لشخصية القائد السياسي وفق نظرية العوامل الخمسة، وتكونت عينة الدراسة من 30 نائباً من أعضاء المجلس التشريعي في قطاع غزة والذين تم انتخابهم في عام 2006م.

واستخدم الباحث قائمة العوامل الخمسة الكبرى من إعداد كوستا وماكري عام 1992م وتعريب بدر الدين الأنصاري عام 1996م.

واستخدم لمعالجة البيانات إحصائياً كلاً من معامل ارتباط بيرسون للتأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة ومعامل ارتباط سبيرمان ومعادلة جتمان للتجزئة النصفية الغير متساوية ومعامل ارتباط ألفا كرونباخ والبرنامج الإحصائي SPSS، بالإضافة إلى النسبة المئوية والمتوسطات الحسابية. كذلك تم استخدام اختبار مان ويتني وكروسكال ويلس.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

1- حصلت يقظة الضمير على المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره 87.06%، ثم الطيبة في المرتبة الثانية بوزن نسبي 77.28%، ثم الانبساطية في المرتبة الثالثة بوزن قدره 75%، ثم الصفاوة في المرتبة الرابعة 52.24%، وأخيراً العصابية في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره 50.33%.
2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تعزى لمتغير الجنس.
3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في العوامل الخمسة الكبرى لشخصية القائد السياسي تعزى للمستوى التعليمي.
4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في العوامل الخمسة الكبرى لشخصية القائد السياسي تعزى لمكان السكن.
5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في العوامل الخمسة الكبرى لشخصية القائد السياسي تعزى للاعتقال لدى الاحتلال.
6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في العوامل الخمسة الكبرى لشخصية القائد السياسي تعزى للإبعاد عن الوطن.
7- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في العوامل الخمسة الكبرى لشخصية القائد السياسي تعزى للانتماء التنظيمي ما عدا عامل الصفاوة فإنه توجد فروق لصالح التنظيمات الأخرى عند مستوى دلالة 0.01على حساب كل من حركتي حماس وفتح.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أوصى الباحث بضرورة إجراء المزيد من الدراسات النفسية حول القائد السياسي الفلسطيني، واختيار عينة أكبر من القيادات السياسة العاملة على الساحة الفلسطينية، وبضرورة الاهتمام بالقيادات الشابة ودعمها من خلال مراكز إعداد القادة فكرياً وثقافياً وسياسياً وأمنياً ورفع كفاءتهم، كذلك تعزيز مكانة المرأة في المجتمع لدورها الريادي في شتى المجالات.

كذلك يوصي الباحث نواب المجلس التشريعي بضرورة تعزيز يقظة الضمير لديهم والحفاظ عليها وما يمثلها من سمات وخصائص فهي التي تمنحهم ثقة الشعب، كذلك أن يعملوا على إطفاء العصابية لديهم نهائيا فهي التي تجعل الإنسان متسرعاً في أحكامه وتصرفاته وتجعله غير محبوباً في مجتمعه.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- المقدمة.
- مشكلة الدراسة.
- فروض الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- حدود الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.

الفصل الأول

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين الذي خلق فسوى وقدر فهدى قال في كتابه الحكيم "**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**" (المجادلة : 11)، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله الهادي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

لقد أصبح الإنسان الفلسطيني الذي صمد في وجه أعتى آلات الحرب العالمية محط الأنظار لما قدمه ويقدمه من صمود وثبات، وقد استخدمت معه شتى الوسائل من ترغيب وترهيب على مدار عقود من الزمان، بدءاً من التهجير ومروراً بالمجازر التي ارتكبتها العصابات الصهيونية ومحاولات الإغراء عبر مفاوضات السلام مروراً بمحاولات إسقاط الجيل أخلاقياً وأمنياً، والعمل على تجهيل الشعب الفلسطيني وصولاً للحرب الأخيرة على قطاع غزة التي أسموها الرصاص المصبوب وأطلقنا عليها حرب الفرقان –التي جاءت مع حصار شديد– والتي خاضها العدو الصهيوني مستخدماً فيها ترسانته العسكرية والأسلحة المحرمة دولياً في محاولة لكسر شوكة هذا الشعب وإخضاعه وإجباره على التنازل عن حقوقه ومبادئه وثوابته وعقاباً له، لأنه قدم نموذجاً فريداً في عملية سياسية قلما تحدث بهذه النزاهة وهذه الشفافية على مستوى العالم، فكانت الحرب وكان الصمود وكان تدمير البيوت على رؤوس أصحابها واقتلاع الأشجار وتدمير المساجد والمدارس والجامعات، وكان لجامعتنا الغراء نصيب من الاستهداف والعدوان على القطاع، واستشهد الأطفال والنساء والشيوخ والرجال وجرح عشرات الآلاف ولكنهم انقلبوا خائبين بفضل من الله، وصمدت المقاومة وصمدت القيادة وصمد الشعب وانكسرت أمام هذا الصمود الأهداف التي خاضوا الحرب من أجلها فعاد الطلاب إلى المدارس وعاد الموظفون إلى أعمالهم وعاد المزارع لأرضه والصياد إلى مركبه وعادت القيادة إلى مقرها لتمارسه دورها بشكل طبيعي.

هذه القيادة التي تجمع الشعب حولها والتف معها حول قرارها وفتح لها قلبه قبل بيته، ماذا يميزها عن الآخرين؟ ولماذا اجتمع حولها الناس وحموها في بيوتهم ومدوها بما يقويها ويصبرها على مدار السنوات السابقة؟ مع العلم أن الثمن كان معروف مقابل ذلك الإيواء وهو القصف والدمار، وما استهداف المنزل الذي كان يسكن فيه القائد وزير الداخلية والنائب في المجلس التشريعي سعيد صيام والمنازل المجاورة إلا خير دليل على هذه الضريبة، وكذلك

استهداف منزل القائد نزار ريان والمنازل المحيطة به بهدف استئصال شوكة القيادة وإبعاد الناس عنها ولكن ما حدث كان عكس ذلك.

فكان من هنا موضوع الدراسة لمعرفة الجوانب الشخصية والعوامل المميزة لشخصية القائد السياسي الفلسطيني فالقيادة الناجحة أساس ضروري لأي تنظيم ابتداءً بالأسرة ومروراً بالمجتمع والتنظيم أو الحزب وانتهاءً بالدولة أو عدة دول.

حيث أن الإلمام بمفهوم علمي وواضح عن معنى القيادة يشبه إلى حد كبير معرفتك الطريق الذي تسلكه، فهي نقطة مهمة لتحديد الاتجاهات واتخاذ القرارات وهي مرشد لك ويوجهك في رحلتك لاكتشاف نفسك وتحقيق التقدم. (أوفيل، 2001 : 4)(*)

لذلك كان مهماً دراسة شخصية القائد والقيادة، فبعد الاطلاع على البحوث التي أجريت حول موضوع الشخصية في المجتمع الفلسطيني وجدنا أنها تتناول الشباب أو طلبة الجامعات أو ذوي الاحتياجات الخاصة أو فئات أخرى من المجتمع ولم نجد حسب اطلاع وعلم الباحث سوى دراسة تحدثت حول شخصية القائد السياسي الفلسطيني وهي دراسة (قاسم 2002) والتي كانت على عينة من أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني وكانت بعنوان بعض السمات الشخصية للقيادات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية.

وتعتبر الشخصية هي الإطار العام والشامل والدينامي والمتكامل وكل صفة تميز الإنسان عن غيره من الناس تؤلف جانباً من شخصيته، فذكاؤه وقدراته الخاصة وثقافته وعاداته ونوع تفكيره وآراؤه ومعتقداته وفكرته عن نفسه ونظرته المستقبلية تعتبر من مقومات شخصيته وهي تختلف به عن الآخرين. (أباظة، 2000 : 6)

وعلى الرغم من أن أغلبنا لديه تصور بديهي لمعنى الشخصية إلا أن تعريف هذا المصطلح علمياً في مجال علم النفس من الصعوبة بمكان كونه مصطلحاً متعدد الأوجه، فقد تلقي الضوء على الجوانب أو المظاهر الجسمية الخارجية وتهمل الجانب الاجتماعي فيها وكذلك قد يركن البعض على العلاقات الاجتماعية وكيف يتعامل الشخص مع الآخرين ويهمل أو ينسى أن شخصية الفرد توجد أيضاً في ظل غياب الآخرين أي أنه توجد هناك جوانب غير مرئية في الشخصية وهذا يعني أن هناك تعريفات أخرى عديدة للشخصية. (عبد الرحمن، 1998 : 25)

(*) يشير الرقم الأول إلى سنة النشر، والثاني إلى رقم الصفحة.

وقد اختلف تعريف الشخصية أيضاً تبعاً لاختلاف المدرسة النفسية التي ينتمي إليها عالم النفس، فتعريف الشخصية وماهيتها عند التحليليين يختلف عنه عند السلوكيين يختلف عن أصحاب النظرية الاجتماعية ... الخ.

واختار الباحث أن يعتمد على نظرية العوامل الخمسة وهي نظرية حديثة نسبياً وتم اختبارها عالمياً في عدد كبير من الدراسات لاختبار وجودها عبر الثقافات، وقد أثبتت ذلك فعلياً حيث تم تطبيقها في أكثر من دراسة وأكثر من مجتمع غربي وعربي، وأثبتت تلك الدراسات وجود العوامل الخمسة كعوامل أساسية في الشخصية وإن اختلفت مسمياتها.

وقد توصل علماء النفس إلى العوامل الخمسة بعد القيام بعدة دراسات وفي أكثر من اتجاه، منها دراسات في معاجم اللغة حيث قاموا بدراسة لغوية نفسية بهدف عزل أسماء السمات واختزالها ووضعها في قوائم، ومن خلال هذا الاختزال توصلوا للعوامل الخمسة، وكذلك بالاعتماد على مقاييس التقدير والاستخبارات والملاحظة بالإضافة إلى الوصف الذاتي الحر وجدوا أنها تصب في اتجاه العوامل الخمسة وإن اختلف العلماء في التسمية لبعض العوامل وكانت هذه العوامل هي العصابية والانبساطية والصفاوة أو الانفتاح على الخبرة والطيبة أو المقبولية أو المسايرة أو الوداعة ويقظة الضمير أو التفاني أو الإتقان.

وتعد قائمة كوستا وماكري للعوامل الخمسة أول أداة موضوعية تهدف إلى قياس العوامل الخمسة الكبرى والتي جرى عليها عدة تعديلات إلى أن وصلت في صورتها النهائية الأخيرة عام 1992م، (الأنصاري، 2000 : 351)

وكان من أبرز الدراسات التي أجريت على العوامل الخمسة في المجتمع العربي دراسة (الأنصاري، 1997) ودراسات (الرويتع، 2007، 2008) ودراسة (ملحم، 2010)، وفي المجتمع الفلسطيني دراسة (شقفة، 2011) والتي كانت على عينة من الشباب الجامعي حيث تناولت تلك الدراسة الاتجاهات السياسية وعلاقتها بالعوامل الخمسة والانتماء السياسي ودراسة (الحداد، 2011) والتي كانت بعنوان المشاركة السياسية وعلاقتها بعوامل الشخصية الخمس الكبرى لدى عينة من المعلمين الفلسطينيين.

ويجب ألا نغفل أن للشخصية مكان في الثقافة الإسلامية فنجد أن الإسلام يقدر الواقع ويحترمه وأن الشخصية المسلمة لها حظ ونصيب من هذا الفكر وهذه الثقافة، فالشخصية هي نسيج من هذا الكيان البشري، ولها ذاتيتها الاجتماعية، ومن هذه الذاتية المتميزة بالإيمان تأخذ

القدوة والقيادة حرمتها ومسؤوليتها في الإسلام، ويتقرر جزاؤها ضعفاً من ثواب أو عقــاب بمــا يحمل الذي في مركز القدوة من أتباع يقتدون به. (الجسماني، 2001 : 199)

وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم عندما أكد على هذا المبدأ الإيماني في أعلى مراكز القيادة وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فقال تعالى : "**وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً * إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا**" (الإسراء : 74-75).

من هذا المنطلق يسعى الباحث للوصول إلى معرفة طبيعة وخصائص شخــصية القائــد السياسي التي تعيش في ظل عوامل كبيرة من الضغوط والصعوبات وكيف استطاعت تجاوزهــا في ظل حرب سياسية وعسكرية وأمنية تُشن ضدها وتسعى إلى تصفيتها على مدار اللحظة، وقد تكون هذه خطوة إيجابية في حياة الباحث، مما قد يعود بالفائدة في تدريب وتطوير كادر قيــادي فعّال ليستلم الراية ممن سبقوه ويكمل الطريق من بعدهم ليصل بالناس إلى شاطئ الأمان بحكمــة ودراية وعلم.

مشكلة الدراسة :

تتحدد مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيس :

"**ما أهم العوامل المميزة لشخصية القائد السياسي ؟**".

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس التساؤلات التالية :

1- ما أكثر العوامل الخمسة شيوعا لدى القائد السياسي؟

2- هل توجد فروق دالة إحصائياً في العوامل الخمسة الكبرى المكونة لشخصية القائد الــسياسي تعزى لمتغير الجنس؟

3- هل توجد فروق دالة إحصائياً في العوامل الخمسة الكبرى المكونة لشخصية القائد الــسياسي تعزى لمتغير المستوى التعليمي؟

4- هل توجد فروق دالة إحصائياً في العوامل الخمسة الكبرى المكونة لشخصية القائد الــسياسي تعزى لمتغير مكان السكن؟

5- هل توجد فروق دالة إحصائياً في العوامل الخمسة الكبرى المكونة لشخصية القائد الــسياسي تعزى لمتغير الاعتقال؟

6- هل توجد فروق دالة إحصائياً في العوامل الخمسة الكبرى المكونة لشخصية القائد الــسياسي تعزى لمتغير الإبعاد؟

7- هل توجد فروق دالة إحصائياً في العوامل الخمسة الكبرى المكونة لشخصية القائد الــسياسي تعزى لمتغير الانتماء التنظيمي؟

فروض الدراسة :

1- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (α= 0.05) في العوامل الخمسة الكبرى لشخصية القائد السياسي تعزى لمتغير الجنس.

2- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (α= 0.05) في العوامل الخمسة الكبرى لشخصية القائد السياسي تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

3- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (α= 0.05) في العوامل الخمسة الكبرى لشخصية القائد السياسي تعزى لمتغير مكان السكن.

4- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (α= 0.05) في العوامل الخمسة الكبرى لشخصية القائد السياسي تعزى لمتغير الاعتقال.

5- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (α= 0.05) في العوامل الخمسة الكبرى لشخصية القائد السياسي تعزى لمتغير الإبعاد.

6- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (α= 0.05) في العوامل الخمسة الكبرى لشخصية القائد السياسي تعزى لمتغير الانتماء التنظيمي.

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية :

1- يكتسب البحث أهمية لكونه من المحاولات العلمية القليلة التي تتناول الجانب السياسي في علم النفس في بلادنا.

2- أنها تجرى على فئة هامة من الشعب الفلسطيني وهي فئة القيادة الذين هم صناع القرار وبيدهم تحديد مصير الشعب.

3- دراسة شخصية القيادة السياسية (والذين هم عينة الدراسة) تفيد في معرفة خصائصهم مما يفيد في معرفة كيفية التعامل معهم والتنبؤ بسلوكهم.

4- قد تفيد هذه الدراسة القائمين على مراكز إعداد القادة والكوادر بحيث تساعدهم في تحديد أهم السمات والمكونات الشخصية والنفسية للقائد الفلسطيني.

5- تكشف هذه الدراسة عن العوامل المميزة والمكونة لشخصية القائد السياسي الفلسطيني.

أهداف الدراسة :

1- تهدف هذه الدراسة إلى دراسة بعض العوامل المكونة والمميزة لشخصية القائد السياسي.

2- معرفة أكثر العوامل الخمسة شيوعاً لدى شخصية القائد السياسي.

3- معرفة أثر كل من المتغيرات (الجنس، المستوى التعليمي، مكان السكن، الاعتقال، الإبعاد، الانتماء الحزبي على تكوين شخصية القائد السياسي.
4- تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي من الممكن أن تساهم في رفع الكفاءة القيادية من الناحية النفسية.

حدود الدراسة :

- الحد المكاني : سيتم إجراء الدراسة في الأراضي الفلسطينية في قطاع غزة.
- الحد الزماني : 2011-2012.
- الحد البشري : نواب المجلس التشريعي المنتخبين عن قطاع غزة للدورة الانتخابية الثانية عام 2006م.

مصطلحات الدراسة :

- الشخصية :

إن معنى الشخصية من أشد معاني علم النفس تعقيداً وتركيباً، وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والعقلية والخلقية في حال تفاعلها مع بعض لشخص معين يعيش في بيئة اجتماعية معينة، ويذكر ألبورت أن كل شخص يعرف ما هي الشخصية ولكن لا يستطيع أحد أن يصفها بدقة، ولذلك نجد أن هناك مئات من التعريفات الموجودة والمختلفة للشخصية. (الميلادي، 2006 : 25)

ويعرف الباحث الشخصية بأنها ذلك التنظيم الذي يتكون من التفاعل المستمر بين المكونات النفسية والجسمية والبيئية الاجتماعية المحيطة بالفرد وتظهر في سلوكه وتفاعله مع المجتمع وتميزه عن غيره من الأفراد في مجتمعه.

- القائد السياسي :

قبل الحديث عن تعريف القائد السياسي لابد من تقسيم المصطلح للوصول إلى معنى وتعريف واضح له، فالمصطلح يتكون من شقين وهما :

القيادة :

ويمكن تعريفها بأنها قدرة المشرف على فهم السلوك الإنساني لمرؤوسيه لغرض توجيه ذلك السلوك توجيهاً يؤدي إلى قيام أولئك المرؤوسين على أداء أعمالهم الموكلة لهم وصولاً إلى تحقيق الأهداف المنشودة. (كنعان، 2009 : 13)

ويعرف الباحث القيادة بأنها القدرة على التأثير في الأتباع أو المرؤوسين من خلال عملية الاتصال والتواصل معهم التي تؤدي إلى ثقة واحترام متبادل واستخدام السلطة والحفز والتوجيه لتحقيق الأهداف العامة والمخطط لها بكفاءة وفعالية.

والقائد هو : الشخص الذي يوجه أو يرشد أو يهدي الآخرين بمعنى أن هناك علاقة بين شخص يوجه وأشخاص يقبلون هذا التوجيه. (كنعان، 2009 : 86)

مما سبق نجد أن القائد هو القدوة المميزة بصفاتها والتي تؤثر في الأتباع من الجماعة نحو تحقيق أهدافها والوصول إلى غايتها مع الحفاظ على تماسك ورضا الجماعة.

- السياسة :

يعرف مفهوم السياسة بأنه طريقة يمكننا من خلالها أن نفهم وننظم شؤوننا الاجتماعية لاسيما فيما يتعلق بتخصيص الموارد الشحيحة والمبادئ التي نضعها لهذا الغرض، وكذلك هي التي يستطيع من خلالها بعض الجماعات أو الأفراد السيطرة على الوضع أكثر من الآخرين. (غالي وعيسى، 1990 : 9)

ويمكن تعريف السياسة بأنها فن ممارسة القيادة والحكم وعلم السلطة أو الدولة وأوجه العلاقة بين الحاكم والمحكوم، ويمكن تسميتها بأنها نشاط اجتماعي فريد من نوعه ينظم الحياة العامة ويضمن الأمن ويقيم التوازن والوفاق من خلال القوة الشرعية والسيادة بين الأفراد والجماعات المتنافسة والمتصارعة في وحدة الحكم المستقلة على أساس علاقات القوة والذي يحدد أوجه المشاركة في السلطة بنسبة الإسهام والأهمية في تحقيق الحفاظ على الحياة العامة وسير المجتمع. (الكيالي، 2001 : 362)

- القيادة السياسية :

هم أفراد منا نختارهم في انتخابات عامة ويتوقف بقاؤهم أو ذهابهم على إرادتنا. (العيلة، 1997 : 27)

ويعرف الباحث القيادة السياسية بأنهم الأفراد الذين لديهم القدرة على التأثير في الآخرين لتنظيم الشؤون الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والسلوكية والثقافية والعسكرية والحفاظ على المبادئ بهدف الوصول إلى مجتمع مترابط ومتكامل من خلال العلاقة بين القيادة والأتباع والذين هم أصحاب الرأي وصناعة القرار في الساحة الفلسطينية بقطاع غزة.

- **نظرية العوامل الخمسة :**

نظراً للتعقيد والاختلاف الواضح في مفهوم الشخصية وما أوجده من اختلاف بين الباحثين فهم أيضاً لم يتفقوا على نموذج معين لوصف أو تحديد مكونات الشخصية الأساسية حسب اختلاف نظرياتهم، ومع ذلك نجد أن نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من أكثر النماذج وصفاً وشمولية للشخصية الإنسانية وتتقاطع معظم الأفكار والمكونات مع هذا النموذج كما في عوامل كاتل الستة عشر أو العوامل الثلاثة عشر أو عوامل أيزنك الثلاثة.

ويعرف الباحث نظرية العوامل الخمسة: بأنها نظرية لدراسة الشخصية بشكل علمي اعتمدت فيه على التحليل الإحصائي والتحليل العاملي للشخصية توصلت من خلالها إلى وجود خمسة عوامل مكونة للشخصية وهي: العصابية، الانبساطية، الطيبة، الصفاوة، ويقظة الضمير.

ويمكن تعريف هذه العوامل الخمسة من خلال السمات التي تجتمع لتكون العامل كالتالي:

1- **العصابية** : هي مجموع السمات الشخصية التي تركز على عدم التوافق والسمات الانفعالية السلبية وكذلك السلوكية مثل القلق والاكتئاب. (عبد العال، 2006 : 27)
ويعرف الباحث العصابية إجرائياً بأنها الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينة في المقياس الفرعي للعصابية.

2- **الانبساطية** : مجموع السمات الشخصية التي تركز على كمية وقوة العلاقات والتفاعلات الشخصية والمحافظة الاجتماعية والسيطرة. (كاظم، 2002 : 18)
ويعرف الباحث الانبساطية إجرائياً بأنها الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينة في المقياس الفرعي للانبساطية.

3- **الطيبة** : مجموع السمات الشخصية التي تركز على نوعية العلاقات البين شخصية مثل التعاطف والدفء. (كاظم، 2002 : 18).
ويعرف الباحث الطيبة إجرائيا بأنها الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينة في المقياس الفرعي للطيبة.

4- **الصفاوة** : مجموع السمات الشخصية التي تركز على القيم اللاتسلطية والانفتاح على مشاعر الآخرين. (عبد العال، 2006 : 27)
ويعرف الباحث الصفاوة إجرائياً بأنها الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينة في المقياس الفرعي للصفاوة.

5- **يقظة الضمير** : مجموع السمات الشخصية التي تركز على ضبط الــذات والترتيــب فــي السلوك والالتزام بالواجبات. (كاظم، 2002 : 18)

ويعرف الباحث يقظة الضمير إجرائياً بأنها الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينــة فــي المقياس الفرعي يقظة الضمير.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

يحتوي هذا الفصل على مبحثين رئيسيين وهما :

- **المبحث الأول : الشخصية.**
- **المبحث الثاني : القيادة السياسية.**

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول

الشخصية

مقدمة :

احتل موضوع الشخصية مركزاً هاماً بين الدراسات النفسية والتربوية، كيف لا وقد حاول الكثير من علماء النفس وضع مفاهيم معينة ونظريات متخصصة في تفسير الشخصية تعبر عن وجهة نظر المدرسة النفسية التي ينتمون إليها، فالبعض كان ينظر للشخصية على أنها التكوين الداخلي والبعض نظر إليها باعتبارها ما يسلكه الإنسان والبعض الآخر نظر إليها كعلاقة اجتماعية، ولذلك اختلف تعريف الشخصية حيث نجد أن مصطلح الشخصية بالرغم من تداوله وشيوعه بين الناس، إلا أنه من أصعب المصطلحات تفسيراً وتعريفاً، فتعريف الشخصية عند الناس العوام يختلف من فرد لآخر ومن بيئة لأخرى، وكذلك هو يختلف من عالم لآخر، حيث يهتم البعض بالمظهر الخارجي والسلوك الظاهري للفرد الذي يظهر استجابة لبعض المثيرات كردود أفعال، والبعض الآخر يراها من خلال التكوين الداخلي للفرد الذي لا يكون ظاهراً في سلوكه الخارجي.

ونظراً لهذه الأهمية ومكانة الشخصية وموقعها في علم النفس أفرد علماء النفس لها أبواباً وفصولاً وربما كتباً وخصصوا جزءاً من نظرياتهم للحديث عن الشخصية ومكوناتها ونموها وتطورها وطرق قياسها.

ويهتم الناس باختلاف مناصبهم واهتماماتهم في علم النفس وخصوصاً الشخصية كأحد فروع علم النفس لما للشخصية من سحر وجاذبية، فالشخصية موضع اهتمام للأدباء ورجال الدين والسياسة وكذلك الاقتصاد والدعاية فكل إنسان يرغب بأن يكون إنساناً محبوباً من الآخرين. (العبيدي، 2011 : 18)

وعلى الرغم من أن أغلبنا لديه تصور بديهي لمعنى الشخصية، إلا أن تعريف هذا المصطلح علمياً في مجال علم النفس من الصعوبة بمكان لأنه مصطلح متعدد الوجوه، فقد تلقي الضوء على الجوانب أو المظاهر الجسمية الخارجية للشخصية والجانب الاجتماعي فيها، وكيف يبدو الفرد في مواجهة المواقف والآخرين، ولكن هذا التصور غالباً ما يهمل بعض الاعتبارات

الهامة أهمها أن شخصية الفرد توجد حتى في ظل غياب الآخــرين أي أنـــه يمكــن أن تكــون للشخصية جوانب غير مرئية. (عبد الرحمن، 1998 : 25)

وسيعرض الباحث في الصفحات القادمة مفهوم الشخصية وبنائها وخصائصها ونظرياتها بشكل يتناسب مع طبيعة الدراسة الحالية.

تعريفات الشخصية :

أولاً : التعريف اللغوي :

أ- الأصل العربي :

يشتق مصطلح الشخصية من الأصل (شخص) وهو سواد الإنسان وغيره، تراه من بعيد وجمعه في القلة (أشخص) وفي الكثرة (شخوص) و(أشخاص).(الرازي، 1994: 176)

وكما ورد في معجم المقاييس في اللغة شخص : الشين والخاء والصاد أصل واحد يــدل على ارتفاع في شيء، من ذلك الشخص وهو سواد الإنسان إذا سما لك مــن بعــد.(بــن زكريـــا، 1998: 552)

والشخص في اللغة العربية هو الذات المخصوصة وتشاخص القوم أي اختلفوا وتفــارقوا أما كلمة شخصية فإنها تعني حين الحديث عن صفات الشخص التي تميزه عن غيره واستعمالها للتمايز. (عبد الله، 2001 : 77)

ب- الأصل اللاتيني :

كلمة شخصية personality مشتق من الأصل اللاتيني persona بمعنى القنـــاع الــذي كان يلبسه الممثل في العصور القديمة ليؤدي دوره على خشبة المسرح فيظهر أمـــام الجمهــور بمظهر خاص يتماشى ويساير طبيعة دوره المسرحي. (داود وآخرون، 1991 : 7)

ثانياً : تعريف الشخصية عند علماء النفس :

إن مصطلح الشخصية له جوانب متعددة، فليس هناك تعريفـاً واحــد صــحيحاً وبـــاقي التعريفات هي خاطئة، فكل عالم من علماء النفس ينظر للشخصية من منظوره الخاص وبالتـــالي يتبنى تعريفاً حسب نظرته ومنهجه لماهية الشخصية، لذلك نجد أن هناك تعريفات كثيرة منها :

1- تعريف (جوردون ألبورت) Allprot, 1937 :

قام البورت ببحث مستفيض في أصل مصطلح الشخصية من ناحية علـم اللغـات وتتبـع مختلف المعاني التي استخدم فيها اللفظ أثناء التطور التاريخي الذي حدث في استخدامه في المجالات المختلفة الفلسفية والدينية والاجتماعية والقانونية والنفسية وتلك التي تشير إلى المظهر الخارجي مع محاولة تلخيصها ونقدها، وأورد تسعة وأربعين تعريفا قبل أن يضع التعريف الذي يرتضيه.

فالشخصية هي التنظيم الديناميكي في نفس الفرد لتلك الاستعدادات النفسية الجسمية التي تحدد طريقته الخاصة في التوافق مع البيئة. (عبد الخالق، 1992 : 36)

2- تعريف جيلفورد Guilford, 1959 :

شخصية الفرد هي ذلك النموذج الفريد الذي تتكون منه سماته.

3- تعريف بيرت Burt, 1937 :

الشخصية هي النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقليـة الثابتـة نـسبياً والتي تعد مميزة للفرد وتحدد طريقته الخاصة في التوافق مع البيئة المادية والاجتماعية.

4- تعريف واطسن Watson, 1930 :

الشخصية هي كمية النشاط التي يمكن اكتشافها بالملاحظة الدقيقة لمدة طويلة حتى يتمكن الملاحظ من إعطاء معلومات دقيقة وثابتة.

5- تعريف مورتن برنس Montonprince :

الشخصية هي الكمية الكلية من الاسـتعدادات والميـول والغرائـز والـدوافع والقـوى البيولوجية الفطرية والموروثة وكذلك الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة.

6- تعريف كاتل Cattell :

الشخصية هي ما يمكننا من التنبؤ بما سيفعله الشخص عندما يوضع في موقف معين.

7- تعريف أيزنك Eyesnck :

الشخصية هي ذلك التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما لطباع الفرد ومزاجه وعقلـه وبنيـة جسمه والذي يحدد توافق الفرد مع بيئته. (عبد الخالق، 1987 : 40)

تعقيب :

مما سبق نجد أن هناك تباين في تعريف الشخصية بين علماء النفس، حيث أن هناك اشتراك فيما بين بيرت وألبورت على تأكيد فكرة تكامل الشخصية وأثر البيئة والتفاعل المستمر بينهما، بينما نجد أن بيرت أشار إلى الثبات النفسي لعناصر وصفات الشخصية، على عكس ألبورت الذي جعل التنظيم والتفاعل ديناميكي أي مستمر.

ويتضح أيضاً من تعريف واطسن أنه اهتم فقط بالجانب الخارجي الظاهر من الشخصية دون التطرق إلى الجانب الداخلي، على عكس مورتن الذي أشار إلى الاستعداد الداخلي والمكونات الداخلية للفرد.

أما تعريف جليفورد فنجد أنه يركز على مبدأ الفروق الفردية واختلاف السمات من فرد لآخر، بينما تعريف كاتل فهو تعريف عام يركز على ما يمكن أن نتنبأه من خلال طبيعة الشخصية، وبالنظر إلى تعريف أيزنك نجد أنه قسم التعريف إلى سلوك ووجدان ومعرفة بجانب بنية الجسم الفسيولوجية هذا الاختلاف في التفسير يرجع للاختلاف في المدرسة التي ينتمي إليها صاحب التعريف.

ويعرف الباحث الشخصية بأنها ذلك التنظيم الذي يتكون من التفاعل المستمر بين المكونات النفسية والجسمية والبيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد، وتظهر في سلوكه وتفاعله مع المجتمع والتي تميزه عن غيره من أفراد المجتمع.

العوامل المؤثرة في الشخصية :

من خلال التعريفات السابقة للشخصية نجد أنها عبارة عن تفاعل وتنظيم لمجموعة من المحددات، ولكنها تختلف في شرح وتفسير تلك المحددات وديناميكية التفاعل، لذلك نجد أن أهم العوامل التي اختلف على أهميتها العلماء الوراثة، بينما ذهب البعض إلى أثر البيئة، وذهب البعض الأخر إلى أن الشخصية نتاج للتفاعل فيما بين الوراثة والبيئة وأضاف البعض الآخر العوامل الدينية العقدية فكانت الشخصية نتاج لتضافر العوامل الوراثية والبيئية والدينية مع تفاوت تأثير كل منها على صياغة الشخصية. (الهادي، 1995 : 100)

1- المحددات الوراثية :

ويرى أنصار الوراثة أننا لا نرث لون العينين أو لون الشعر والبشرة والخصائص الجسمية فحسب، بل أننا نرث أيضاً الخصائص العقلية والاجتماعية والانفعالية والخلقية، وقد كان لدراسات فرنسيس جالتون دور رئيسي في كشف أثر العوامل الوراثية في السلوك، وتوالت

بعد ذلك الدراسات على التوائم الأخوة وشجرة العائلة التي أكدت على هذه العلاقة، ولــذلك فــإن العديد من نظريات الشخصية تقبل ثبات السلوك كما لو كانت على الأقل استجابة جزئية للعوامل الوراثية. (عبد الرحمن، 1998 : 28)

2- المحددات البيئية (الاجتماعية) :

ويقصد بها تلك التي تتوقف على البيئة التي يعيش فيها الإنسان، ويمكن الحديث عنها من خلال مجموعتين الأولى التي تتعلق بالظروف الاجتماعية داخل البيت وما لها من أثر كبير على شخصية الإنسان وتشمل الحالة الاقتصادية والمعاملة الأسرية وغيرها، والثانية تلك التي تتعلــق بنشاط الإنسان خارج البيت كالأصدقاء وظروف العمل وطريقة قضاء أوقات الفــراغ. (بــدران، 2004 : 25)

وهذا يظهر أهمية العوامل البيئية المحيطة وأثرها على الفرد حيث أنه لا يعيش بمعــزل عن المجتمع المحيط بل تعد هذه المنظومة هي المحدد الآخر من محددات الشخصية، والمقصود بهذه المنظومة الثقافة التي يعيشها الفرد أو ينخرط فيها، كذلك التراث التاريخي والحضاري لــه ويشكل هذا التراث التاريخي والحضاري والثقافة المعاصرة للفرد نوع الشخصية التــي تراهــا متباينة من مجتمع لآخر، ومن ثقافة لأخرى ومن التاريخ الحضاري لشخص عن آخر، وعليه لا يمكن دراسة الشخصية بطريقة مجردة في المجتمعات المختلفة لأنها بالــضرورة تعكــس هــذا التراث الحضاري وهذه الثقافة المعاصرة والظروف المادية والاجتماعية المحيطة بــالفرد . (داود وآخرون، 1991 : 19)

3- دور الوراثة والبيئة :

لما كانت الفروقات الفردية بين الناس قائمة على دراسة العوامل البيئية والوراثيــة معــاً فكل استجابة أو سمة تتوقف إلى حد بعيد على هذين العاملين : الوراثة والبيئة معاً، فــلا يمكننــا القول عن الصفات السيكولوجية وأوجه النشاط بأن بعضها موروث والبعض الآخر مكتسب، بــل إن كل صفة وكل نشاط يرجع إلى العاملين معاً، وتنحصر المشكلة في تحديد القدر النسبي الــذي تساهم به العوامل الوراثية والعوامل البيئية في تطور الفرد، فإذا تعرض عدد من الأفــراد إلــى تأثيرات وراثية متشابهة وحدث اختلاف نسبي فيما بينهم فإن هذا الاختلاف نــسبي فيمــا بيــنهم كردة فعل لهذا التأثير، حيث أن هذا الاختلاف من حيث الدرجة والنوع ناتج عن الظروف البيئية المختلفة وما يصح هنا يصح هناك بمعنى أن الأفراد الذين يعيشون في ظروف بيئيــة متــشابهة يختلفون من حيث الدرجة والنوع حسب العوامل الوراثية المؤثرة فيهم. (خوري، 1996 : 16)

ويرى الباحث أن الوراثة بتفاعلها مع البيئة منذ اللحظة الأولى لتكوين الجنين تساهم في تكوين الشخصية ولكن قد يطغى العامل البيئي على الوراثي أو يكون أثر الوراثة أكبر من أثر البيئة لذلك يصعب علينا تحديد أيهما أكثر تأثيراً وأهمية في تكوين الشخصية.

وتستطيع البيئة التأثير في الفرد طالما توفر الاستعداد الشخصي لذلك ونستقرأ ذلك من خلال موقف الرجل الذي وردت قصته في الحديث الشريف حيث قتل مائة نفس وأراد أن يغير من سلوكه وشخصيته ويعلن توبته فكان العامل المساعد لذلك هو خروجه من البيئة التي هو فيها وينتقل إلى مكان آخر ليعيش فيه لتحدث عملية التغيير وتعديل السلوك وتكوين شخصية جديدة.

فعن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال : إنه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة؟ فقال : لا، فقتله فكمل به مئة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض، فدل على رجل عالم فقال : إنه قتل مئة نفس فهل له من توبة؟ فقال : نعم، ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن فيها أناساً يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء......" (رواه البخاري ومسلم) (النووي : 35).

يظهر من الحديث الشريف السابق أثر البيئة بشكل واضح فكان هناك صفتان للبيئة الأولى بأنها صالحة فيها أناس يعبدون الله وسيتأثر الرجل بهم ويغير من سلوكه والثانية أرض سوء تساعد على الفساد والضلال وفي البداية كان هناك إصرار لدى الفرد للتغيير وهذا ما نسميه الاستعداد المسبق وبالتالي يمكننا القول بأن جميع هذه العوامل البيئية والوراثية تتداخل وتتفاعل باستمرار لتنتج لنا نموذجاً يميز هذا الفرد عن الآخرين.

خصائص الشخصية :

تمتاز الشخصية الإنسانية بخصائص عديدة تتضح هذه الخصائص من خلال التعريفات المختلفة لمفهوم الشخصية فنجد أن أهم هذه الخصائص كما أشار إليها (غنيم، 1972 : 56)

1- الشخصية وحدة مميزة خاصة بالفرد حتى ولو كانت هناك سمات مشتركة بينه وبين غيره من الأفراد.
2- الشخصية تنظيم متكامل حتى ولو لم يتحقق هذا التكامل دائماً فهو هدف يسعى الفرد دائماً إلى تحقيقه.
3- الشخصية تتضمن فكرة الزمن فالشخصية لها تاريخ ماضي وحاضر راهن.

4- أن الشخصية هي نتاج لمكونات عدة (جسمية وعقلية وانفعالية).
5- الشخصية متغيرة باستمرار نتيجة التفاعل بين العناصر المكونة لها وهذا ما نسميه الديناميكية.
6- أن الشخصية خاضعة للقياس (قياس مظاهر السلوك الخارجي).

ويرى الباحث أن التغيير المستمر في الشخصية هو تغير نمو وتطور في بنية الفرد البيولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية بينما تتمتع الشخصية بثبات نسبي بمعنى أنه إذا سلك الإنسان سلوكاً معيناً في موقف ما فإنه سيسلك نفس السلوك في نفس المواقف إذا تكررت مرة أخرى ولذلك يمكن القول إن من خصائص الشخصية الثبات.

تكامل الشخصية :

عند الحديث عن تكامل الشخصية هذا يعني أن هناك منظومة رئيسية تتكون من عدة مجموعات أو نظم فرعية وهذه النظم أو المجموعات تتكون من جزيئات أقل وهكذا، والتكامل هنا يعني أن تعمل جميع المنظومات الفرعية والرئيسية في تناسق وانسجام، وتتكون الشخصية من أربع منظومات هي الفسيولوجية والعقلية والانفعالية والاجتماعية وتعمل هذه المنظومات معا في تناسق وتناغم في حالة السواء، أما في حالة حدوث خلل ما في أي من المنظومات الأربع فتكون النتيجة هي اللاسواء حيث أن الخلل في المنظومة الفسيولوجية يؤدي إلى الأمراض العضوية وكذلك الخلل في المنظومة العقلية يؤدي إلى الأمراض العقلية والخلل في المنظومة الانفعالية يؤدي إلى بعض الأمراض النفسية والسلوكية والخلل في المنظومة الاجتماعية يؤدي إلى الاضطراب العام في السلوك الاجتماعي، وهذا كله عبارة عن حالة من اللاسواء حيث أن أي خلل في أي منظومة يؤثر سلبا على المنظومات الأخرى. (الداهري والعبيدي، 1999 : 49-50)

وبالتالي يمكن القول أن التكامل يعني خلو الشخصية النسبي من الصراعات النفسية العنيفة الشعورية أو اللاشعورية ولكن هذا لا يعني خلوها من المشكلات وإنما القدرة على مواجهتها بطريقة فعالة وناجحة. (الزيني، 1974 : 182)

سمات الشخصية :

إن سمات الشخصية لا يمكن فهمها إلا في صور تفاعل العوامل البيولوجية والبيئية معاً في تشكيل الشخصية فالشخص الذي يعاني من مركب خوف أو نقص أو إحباط قد يستعين بالصور النمطية للتخفيف من حدة هذا الخلل النفسي كذلك نجد أن الشاب الذي ينشأ في بيت سلطوي تسود فيه القسوة والشدة في التعامل هو أكثر عدوانية في تعامله مع الآخرين مستقبلاً على عكس الذي يتربى في بيت تسوده الديمقراطية وأساليب التفاهم والتحاور فالسمة تتميز بأنها :

- توجد لدي كل فرد.
- منسجمة نسبياً مع الأنا.
- ثابتة نسبياً.
- تتميز بالبقاء الطويل. (مجيد، 2008 : 29)

تصنيف السمات :

1- سمات بدنية : تشمل الصحة، الجمال، القامة، الصوت، سلامة الحواس، الرشاقة وسرعة الحركة، المظهر العام للشخص...الخ.
2- سمات عقلية : كالذكاء والقدرات العقلية الخاصة والمعارف المهنية وفكرة الفرد عن نفسه وفكرة الفرد عن الآخرين ونظرة الفرد وإدراكه للواقع المحيط...الخ.
3- سمات نفسية : ومثال ذلك الحالة المزاجية والثبات والاستقرار الانفعالي وضبط النفس وسرعة التهيج والاندفاعية... الخ، ويرتبط بعض هذه السمات ارتباطاً وثيقاً بتكوين الجهاز العصبي والغددي بينما يتأثر البعض الآخر بعملية التطبيع الاجتماعي للفرد كمستوى التعلق والخوف والعدوان والندم...الخ.
4- سمات اجتماعية : أما هذه الطائفة من السمات فتمثل الحساسية للمشكلات والاشتراك في النشاط الاجتماعي وموقف الفرد من القيم الاجتماعية وميل الفرد إلى السيطرة أو الخضوع، التعاون أو التزاحم، الاكتفاء الذاتي أو الاعتماد على الغير...الخ. (بدران، 2004 : 30)

أنماط الشخصية :

من الاتجاهات التي برزت ضمن النظريات التعريفية للشخصية الاتجاه الذي استلهم وطور بعض المعطيات الطبية والنفسية القديمة واستفاد منها تجريبياً في وضع أسس ومعالم نظريات أنماط الشخصية، والأنماط عبارة عن فئة من الأفراد يشتركون في الصفات العامة وإن اختلف بعضهم عن بعض في درجة اتسامهم بهذه الصفات. (بدران، 2004 : 33)

ويمكن الحديث عن أنماط الشخصية من خلال :

1- الأنماط الجسمية :

وقد صنف كرتشمر الناس إلى ثلاث أنماط جسمية هي : النمط الرياضي والنمط الواهن والنمط المكتنز ولكل نمط منها خصائص تميزه عن النمط الأخر. (بدران، 2004 : 34)

2- الأنماط المزاجية :

وهي كما قسمها هيبوقراط إلى أربع أنماط رئيسية :

- المزاج السوداوي : وهو الشخص الذي يغلب عليه المزاج السوداوي ويمتاز بأنه حزين ومكتئب.
- المزاج الدموي : وهو شخص سهل الاستثارة في غير عمق أو اتساع.
- المزاج الصفراوي : وهو شخص شديد الانفعال مع تغلب الجانب الجدي وقلة السرور.
- المزاج المتبلد : وهو شخص متبلد في الشعور قليل الانفعال غير مكترث بشيء. (الميلادي، 2006 : 43)

3- الأنماط الهرمونية :

قسم برمان الشخصية على أساس الإفرازات الهرمونية في الجسم إلى :

- النمط الدرقي : وهو النمط الذي ينتمي إليه ذوي الغدد الدرقية النشطة ويمتاز صاحب هذه الشخصية بسهولة الاستثارة والعدوانية.
- النمط الادريناليني : نسبة إلى هرمون الأدرينالين ويمتاز صاحب هذه الشخصية بالقوة والمثابرة والنشاط.
- النمط النخامي : نسبة إلى الغدة النخامية ويملك صاحب هذه الشخصية القدرة على ضبط النفس والسيطرة على انفعالاتها.
- النمط الجنسي : ويميل أصحاب هذا النمط إلى تغليب العاطفة على العقل في أغلب المواقف.
- النمط التيموسي : ويتميز أصحاب هذا النمط باللامبالاة وعدم الشعور بالمسئولية والميل نحو الشذوذ. (بدران، 2004 : 35)

4- الأنماط النفسية :

لعل أكثر العلماء تمسكاً بهذا الاتجاه كارل يونج ومحصلة هذا الاتجاه أنه يمكن تصنيف الناس من حيث أسلوبهم العام في الحياة ومن حيث الاهتمامات الأساسية إلى نوعين :

- النمط الانبساطي : ويتميز بأنه يمتلك دائرة علاقات اجتماعية واسعة وسليم البنية ولا يهتم بالنقد ولا يهتم بتفاصيل الأمور ومتفائل وعملي ومتساهل.
- النمط الانطوائي : ويميزه أنه صعب في الاتصالات الاجتماعية ويميل إلى الشك وخجول وحساس للنقد وقلق بشأن المستقبل ومتزمت. (بدران، 2004 : 36)

الثقافة والشخصية :

إن التفاعل المتبادل بين الشخصية والثقافة هو في الحقيقة موضوع متسع، كما تزايد الاهتمام به كثيراً بين العلماء في السنوات الأخيرة، فالثقافات تختلف اختلافاً كبيراً في الاتجاهات والقيم والطريقة التي تنظر بها نحو سلوك معين أو حدث ما، وكذلك تختلف في أسلوب التعبير الانفعالي وفي أنماط الدور الذي يقوم به الشخص، ومثل هذه الاختلافات تؤثر بدورها تأثيراً كبيراً في إحداث اختلاف في الشخصية. (لازروس، 1984 : 189)

ويولد الإنسان عديم الثقافة بمعنى أنه لم يكتسب بعد عادات مجتمعه وطرق تفكيره واتجاهاته والمهارات السائدة، التي تتأتى عن طريق المواظبة الكاملة في المجتمع حيث يؤثر التراث الثقافي بشقيه المادي والمعنوي في شخصية الفرد ونموه العقلي والخلقي والاجتماعي، ويتعرض الفرد لهذا التراث من خلال التنشئة الاجتماعية خلال مراحل نموه المختلفة. (الميلادي، 2006 : 74)

لو تأملنا في الواقع وفى الحياة الطبيعية لوجدنا أثر الثقافة وأثر التنشئة الاجتماعية واضحاً وجلياً على حياة وشخصية الأفراد فمثلاً شخصية الفرد الذي ينشأ وسط بيئة "أسرة" محافظة ويتربى في المساجد يختلف اختلافاً كلياً عن غيره ممن لم ينشأ في نفس الوسط ونفس التربية ويظهر ذلك من خلال سلوكهما وكذلك تختلف شخصية الفرد الذي ينشأ في أسرة غنية وآخر في أسرة فقيرة وكذلك يختلف الذي ينشأ في المخيم عن الذي ينشأ في المدينة وهذا كله يرجع إلى طبيعة الثقافة التي يتربي وينشأ عليها الفرد أضف إلى ذلك الاستعداد الداخلي لدى الفرد فتنتج لدينا شخصية الإنسان الماثل أمامنا بسلوكه وتصرفاته في المواقف الحياتية.

طرق دراسة الشخصية :

هنالك العديد من الوسائل والطرق لدراسة الشخصية ولكن حتى تكون هذه الطرق علمية ومستند إلى نتائجها يجب أن تسمح للباحثين بعمل الملاحظة بعيدا عن ميولهم الشخصية، وتسمح بصياغة الملاحظات على شكل أرقام حتى يكون التحليل الإحصائي ممكناً، ولذلك نجد أن الباحثين الذين يلاحظون بطريقة غير علمية تكون ملاحظاتهم غير مفيدة وغير مناسبة بسبب تأثرها بالرأي الشخصي للباحث. (ألن، 2010 : 25)

ويمكن دراسة الشخصية من خلال طرق ثلاث :

1- طريقة تاريخ الحالة : وذلك بتجميع البيانات الاقتصادية والاجتماعية والسلوكية لفرد من الأفراد وتكثيف الملاحظة عليه لاكتشاف كيفية التعامل مع هذا الشخص مع مراعاة أن تكون الملاحظة مجردة من ذاتية الملاحظ بعيدة عن التحيز.

2- المنهج الارتباطي : يعمل المنهج الارتباطي على دراسة متغيرات موضوع البحث أو الدراسة والعلاقة بينها ومدى ارتباط التغير بين المتغيرات وإمكانية حدوثها معا من خلال العلاقة الطردية الموجبة أو العكسية .

3- المنهج التجريبي : يستخدم المنهج التجريبي نوعين أو فئتين من العوامل الأولى هي المتغيرات المستقلة والثانية هي المتغيرات التابعة ثم يقوم الباحث بإجراء التجارب والتي يحدد من خلالها الباحث التغيرات التي تطرأ على المتغيرات التابعة والمستقلة ويتحقق منها. (ألن، 2010 : 25-32)

قياس الشخصية :

هناك العديد من الأدوات المستخدمة في قياس الشخصية قد يلجأ الباحث في مجال علم نفس الشخصية إلى استخدام واحدة منها أو استخدام اثنتين أو أكثر من ذلك حسب الدراسة وميدان قياس الشخصية والذي يمكن أن نعرفه بأنه الجهود العلمية المنظمة والمحدودة بغرض أن تفهم سلوك الأفراد ومن ثم نتنبأ بهذا السلوك، هذا الميدان له تاريخ طويل، ذلك إن الإنسان في العصور السحيقة حاول أن يسبر غور الآخرين بأن يلاحظ ما يبدو عليهم من أمارات أو علامات على الوجوه حتى يستطيع أن يتنبأ بما سيكون عليه سلوكهم، وظهرت في تاريخ الفكر الإنساني علوم الفراسة بغرض الحكم على شخصية الإنسان من مجرد رؤية معالم وجهه. (ربيع، 2008 : 171)

والباحث في الشخصية يجد أن اختبارات الشخصية كثيرة ومتنوعة منها ما يهدف إلى تقييم إجمالي للشخصية كالمقابلة Interview وهي طريقة دقيقة تحتاج إلى سيكولوجي مدرب تدريباً كافياً تجنباً لذاتيته في الأحكام ومراعاة الموضوعية، أيضا الاختبارات التي منها ما يهدف إلى قياس سمات أو عوامل شخصية معينة مثل مقياس مينوستا واختبار كاتل للشخصية. (المليجي، 2001 : 235)

وقد تكون هذه الاختبارات إسقاطية تكون فيها المنبهات أقل تحديداً في بنيانها، كما تكون أهدافها غير واضحة للمفحوص يصعب عليه تزيف استجاباته وقد تكون اختبارات موقفية يطلب فيها من المفحوص أداء عمل يكون الغرض منه واضحاً له، وتقوم معظم الاختبارات على أساس محاكاة مواقف يومية. (عباس، 2003 : 38)

وسائل قياس الشخصية "الأدوات" :

تعددت الأدوات المستخدمة في قياس الشخصية ولم يقتصر علماء النفس على استخدام أداة واحدة فقط بل استخدموا عدة أدوات لقياس وتقدير الشخصية فقد يستخدم أداة واحدة أو اثنتين أو مجموعة من الأدوات مجتمعة ومن أهم الأدوات المستخدمة لقياس الشخصية :

1- المقابلات :

من المحتمل أن تكون المقابلة من أشهر أساليب تقدير الشخصية التي تستخدم في الوقت الحاضر، وهي تتميز بكونها ملاحظة بالمشاركة، لوظيفة القائم بالمقابلة كملاحظ وأيضاً بدرجة كبيرة كمشارك، والمقابلات مثل أي أسلوب يجمع البيانات له نقاط قوة ونقاط ضعف فتفيد المقابلات في فحص الأفكار الشخصية والمشاعر والصراعات والمخاوف وما شابه وهذه المجالات من الشخصية لا يمكن ملاحظتها مباشرة وبالتالي فهي عرضة لعدم الإفصاح عنها ما لم يثق المفحوص بالقائم في المقابلة. (دافيدوف، 2000 : 151-152)

ويمكن تعريف المقابلة بأنها "عبارة عن محادثة موجهة يجريها فرد مع فرد آخر يكون الهدف منها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستخدامها في بحث أو من أجل العلاج والتشخيص".

وعرفها (يونج) بأنها "طريقة منظمة يمكن الحصول من خلالها على معلومات دقيقة ويعتقد أن هذه الوسيلة ناجحة في البحث الاجتماعي". (الداهري، 2008 : 261)

عناصر المقابلة :

حصر (الداهري، 2008 : 263) عناصر المقابلة فيما يلي :

1- الخصوصية والسرية : وهي من أهم العناصر فعلى الباحث ألا يستخدم البيانات لغير الهدف الذي جمعت من أجله وهو مصلحة المفحوص.
2- المكان : يجب أن يكون مريحاً وبعيداً عن الفوضى ويبعث على الراحة والسرور وله خصوصية.
3- الوقت : يجب مراعاة الوقت الأمثل للمقابلة بحيث لا يشعر المفحوص بالملل والضجر.
4- ألا يظهر الباحث وكأنه محقق مما يزعج المفحوص.
5- أن يقوم الباحث بتلخيص ما جرى في المقابلة في نهايتها.
6- الإعداد المسبق للمقابلة والتخطيط لها واختيار الأسلوب والأسئلة والأدوات اللازمة للتسجيل.

2- الملاحظات والتجارب المضبوطة :

في كثير من الأحيان حاول باحثو الشخصية ملاحظة السلوك وقياسه تحت شروط مضبوطة بعناية وهي غالباً ما تكون تحت ظروف تجربة علمية، وفي بعض الأحيان في المواقف الطبيعية وهذا أسلوب شائع بصورة متزايدة فالاستجابات الفسيولوجية يمكن مراقبتها لتزويدنا ببعض المعلومات عن الشخصية، لذلك نلحظ أن الملاحظات والتجارب المضبوطة تقلل التميز وتزيد الدقة

لكنها غالباً ما تضع الناس في مواقف صناعية مدبرة يبدو منها سلوكهم غير واقعي كما أنهم نادراً ما يزيدون فهم الأخصائي النفسي في المسائل الشخصية العميقة. (دافيدوف، 2000 : 152)

ويرى الباحث أنه على الرغم من أن الملاحظة الطبيعية تعطي الملاحظ عينة مباشرة من السلوك وعينة طبيعية ولكنها تتطلب وقت وجهد كبير لدرجة أنه يمكننا القول أن النتائج المحققة تكون أقل من الجهد المبذول أضف إلى ذلك أنه إذا شعر الشخص أن هناك من يراقبه أو يلاحظه فربما يتصرف على غير طبيعته لذلك من الأفضل الاعتماد على المقابلة كوسيلة لقياس الشخصية كذلك في جمع المعلومات والبيانات بالرغم من أنها تحتاج إلى مهارات عالية وخبرة وتخصص وإعداد جيد لها فهي بحاجة ليكون المقابل متجرداً وبارعاً في استخدام مهارات الاتصال والتواصل وأن يكون لماحاً محافظاً على العلاقة المهنية والقدرة على إدارة وقت المقابلة بهدف الحصول على أكبر قدر من الاستفادة.

3- اختبارات الشخصية :

تعد اختبارات الشخصية من أكثر الأدوات انتشاراً بين علماء النفس لقياس الاتجاهات والميول أو الاضطرابات العصابية واختبارات الشخصية تتطلب من الفرد (المفحوص) الإجابة عن أسئلة مباشرة تتصل بذاته أو آرائه أو عاداته لا مخاوفه. (عباس، 2003 : 145)

وتتضح أهمية الاختبارات من خلال كونها تضمن الحصول على معلومات دقيقة وموثوق فيها حول الفرد بالإضافة إلى إمكانية التنبؤ بمدى الإنجاز والأداء المستقبلي والمساعدة في التخطيط السليم للمستقبل ثم إنها تعمل على تطوير القدرات الخاصة التي يمتاز بها الإنسان. (أبو حماد، 2007: 297)

وبالرغم من هذه الأهمية الواضحة للاختبارات إلا أن هناك عيوب ومآخذ على اختبارات الشخصية حيث أنها قد تعطي صفات للأفراد تظل ملازمة لهم طيلة حياتهم مما يحدث أثراً ضاراً وخاصة في الواقع الاجتماعي، ثم إنه قد يساء تفسير النتائج التي يحصل عليها الفاحص أضف إلى ذلك أن بعض الخصائص النفسية التي تقيسها الاختبارات قد تكون غير واضحة وغير محددة. (أبو حماد، 2007 : 299)

وهناك العديد من الاختبارات المستخدمة في قياس الشخصية وتقع هذه الاختبارات في نوعين:

أ- الاختبارات الموضوعية :

1- اختبار الشخصية المتعدد الأوجه "مينوستا" : Minnesota Multiphasic Personality Inventroy (MMPI).

ظهر اختبار الشخصية المتعدد الأوجه لأول مرة في أمريكا عام 1943م وذلك لكي يعطي تقديراً موضوعياً لبعض السمات الرئيسية في الشخصية والتي تؤثر على التوافق الذاتي

والاجتماعي للفرد، وتمثل مقاييسه المختلفة وسائل لقياس شخصية الراشدين الذين يجيدون القراءة والكتابة والاختبار على صورتين في الصورة الأولي تقدم عبارات الاختبار في بطاقات -هذه الصورة غير منتشرة- أما الصورة الثانية وهي المعروفة عالمياً فهي على هيئة كتيب وتسمي الصورة الجمعية وهي المتداولة أيضاً في العالم العربي وتحتوي على 580 عبارة بالإضافة إلى 16 عبارة مكررة في كتيب الأسئلة وفي ورقة الإجابة وقد اقتضى ذلك التكرار التصميم الذي تم إعداده لتصحيح أوراق الإجابة آلياً. (ربيع، 2008 : 251)

ويشمل هذا الاختبار مجموعة من المقاييس لعدة انحرافات عقلية ونفسية وهي : توهم المرض والانقباض والهستيريا والانحراف السيكوباتي والبارانويا والفصام والهوس الخفيف بالإضافة إلى مجموعة أخرى من السمات والميول مثل الذكورة والأنوثة والانطواء الاجتماعي بالإضافة إلى مقاييس الصدق والتي تشمل مقياس الكذب والتكرار والتصويب. (المليجي، 2001 : 238-240)

2- اختبار كاليفورنيا للشخصية : California Psychological

ويسمى أحياناً قائمة كاليفورنيا النفسية ويتكون هذا الاختبار من 462 عبارة مشتقة نسبة كبيرة منها من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه ويميز اختبار كاليفورنيا للشخصية أنه يستخدم بكفاءة مع الأسوياء وتلك مميزة قد لا يتمتع بها اختبار الشخصية متعدد الأوجه الذي يركز على النواحي الإكلينيكية. (ربيع، 2008 : 275)

ويستخدم اختبار كاليفورنيا من أجل الكشف عن مميزات إيجابية أخرى في الشخصية ويهدف إلى قياس سمات ترتبط بالكفاءة الشخصية أكثر من قياس أمراض نفسية فهو يقتبس سمات متعددة مثل : السيطرة الشخصية واليقظة الاجتماعية والدافع للتحصيل والكفاءة العقلية وغيرها من السمات. (المليجي، 2001 : 241)

3- اختبار عوامل الشخصية "الستة عشر" : Sixteen Personality Factor Questionnaire 16PE

هذا الاختبار أعده "كاتل" لقياس مكونات الشخصية الإنسانية وقد توصل إلى أن هذه المكونات هي ستة عشر عاملاً ضمنها مقاييس هي :

1- التحفظ مقابل الدفء : يقيس الجمود والانعزال مقابل الانفتاح والمشاركة.
2- الغباء مقابل الذكاء : يقيس التفكير العياني المحسوس مقابل التفكير المجرد الراقي.
3- التأثيرية مقابل الثبات الانفعالي : يقيس سرعة التأثر مقابل قوة الأنا والثبات.

4- الاستكانة مقابل تأكيد الذات : يقيس الوداعة والانقيادية مقابل قوة العناد والسيطرة.
5- الوقار مقابل المرح : يقيس الصمت والجدية مقابل الحماس والشعور بالسعادة.
6- النفعية مقابل يقظة الضمير : يقيس الانتهازية وضعف الانضباط مقابل الأخلاقية والانضباط.
7- الخجل مقابل المغامرة : يقيس الحساسية والحياء مقابل الإقدام والجسارة.
8- الحدة مقابل الرقة : يقيس صلابة الرأي والواقعية مقابل الحساسية والحاجة للحماية.
9- الثقة مقابل الشك : يقيس تقبل الواقع بثقة مقابل المراوغة وصعوبة الاقتناع.
10- العملي مقابل الخيالي : يقيس الواقعية والعملية مقابل شرود الذهن والبوهمية.
11- الوضوح مقابل الدهاء : يقيس الأصالة وعدم الادعاء مقابل المكر والتحايلية.
12- الارتباك مقابل الفهم : يقيس قلة الثقة بالنفس مقابل الهدوء ورباطة الجأش.
13- المحافظة مقابل التجديد : يقيس التقليدية والجمود مقابل التقدمية والتجرد الفكري.
14- التوجه طبقاً للجماعة مقابل التوجه الذاتي : يقيس الاعتمادية والتبعية مقابل الثقة بالنفس.
15- الانفلات مقابل الانضباط : يقيس عدم الانضباط مقابل الالتزام بالقواعد الجماعية.
16- الاسترخاء مقابل التوتر : يقيس الهدوء وعدم الشعور بالتوتر مقابل الشعور بالإحباط. (ربيع، 2008 : 303)

4- اختبار الشخصية للأطفال : Personality Inventory for Children

يعتبر اختبار الشخصية للأطفال PIC من أهم الاختبارات التي تقيس شخصية الأطفال وهو يتكون من 600 عبارة ويهدف إلى استجلاء أو وصف مظاهر السلوك لدى الأطفال في مراحل عمرية متعددة تتراوح من 3–16 سنة وذلك من خلال إجابات ولي أمر الطفل على عبارات الاختبارات بنعم أو لا. (ربيع، 2008 : 305)

5- اختبار أيزنك للشخصية : Eysenck Personality Inventroy

اختبار أيزنك للشخصية هو اختبار موضوعي يقيس الانطواء –الانبساط والعصبية– الثبات الانفعالي وعبارات الاختبار عددها 57 عبارة يجيب عنها المفحوص بنعم أو لا وهو قائم على أساس دراسات أيزنك عن الانبساط والعصاب وهو تطوير لاختبار مودسلي للشخصية، وتتميز عبارات هذه الاختبار (اختبار أيزنك للشخصية) ببساطة صيغتها بحيث يمكن أن يستوعبها شخص محدود الذكاء أو التعليم. (ربيع، 2008 : 313)

6- اختبار جاكسون لبحوث الشخصية : Personality Research from PRF

أُعد اختبار "جاكسون" لبحوث الشخصية على أساس تصور علمي مفاده : أنه يمكن قياس الشخصية بطريقة دقيقة بالاعتماد على أساسيين : الأساس الأول : نظرية جيدة في الشخصية والأساس الثاني : نظرية القياس النفسي، وقد اختار جاكسون نظرية موراي Murray في الشخصية كنقطة بداية في إعداد هذا الاختبار واعتبر أن الحاجات التي أشار إليها "موراي" تصلح أساساً لوصف الشخصية السوية ولكنه اختلف مع موراي في التعريفات فاتخذها جاكسون على أساس ثنائي القطب. (ربيع، 2008 : 317-318)

7- اختبار الفحص النفسي : Psychological screening Inventory (PSI)

يعتبر اختبار الفحص النفسي من اختبارات الشخصية الموضوعية المختصرة والتي لا تستغرق جهداً أو وقتاً طويلاً في الإجراء، وتتكون القائمة من 130 عبارة يجيب المفحوص عن كل عبارة بأنها تنطبق عليه أو لا أي أنها تتبع أسلوب التقرير الذاتي الغالب على اختبارات الشخصية الموضوعية، ويمكن أن يطبق هذا الاختبار فردياً أو جماعياً. (ربيع، 2008 : 324)

ب- الاختبارات الإسقاطية : الطرق الإسقاطية Methodology Projectives

تعتبر من الوسائل الهامة التي وجدت قبولاً لدى علماء النفس العيادي وعلماء نفس الشخصية فهي من الطرق الواسعة الاستخدام في مجال العيادات النفسية وتتعدد الأساليب الاسقاطية وتتنوع حسب الحالات المراد فحصها. (عباس، 2003 : 43)

1- اختبار بقع الحبر "رورشاخ" : Rorschach Inkblot Test

هو أكثر الاختبارات الاسقاطية شهرة ومن أكثر الاختبارات النفسية ذيوعاً فمن الناحية التاريخية فإن بقع الحبر كانت تستخدم لقياس الذكاء والابتكارية على يد عالم النفس الفرنسي "الفرد بينيه Binet " إلا أن الطبيب النفسي السويسري "هرمان رورشاخ" هو الذي استخدم الاستجابات على بقع الحبر في قياس خصائص الشخصية وينقسم تطبيق الاختبار إلى مرحلتين أو ثلاث هي على التوالي التداعي الحر ثم الاستعلام ثم اختبار الحدود. (ربيع، 2008 : 341-343)

ويتألف الاختبار من 10 بطاقات تتكون كل بطاقة منها من أشكال متماثلة هي مثير لأكبر قدر ممكن من الاستجابات المختلفة لدى الأشخاص وتشمل هذه البطاقات ثلاث مجموعات الأولى ألوانها الأسود والأبيض والرمادي والثانية تتكون من اللون الأسود والأحمر والثالثة تتكون من ألوان متعددة ويستغرق الاختبار حوالي 90 دقيقة ويجب أن يلتزم الفاحص بترتيب البطاقات وألا يقدم واحدة على الأخرى. (عباس، 2003 : 106)

2- اختبار تفهم الموضوع : Thematic Apprecetion Test (TAT)

اختبار تفهم الموضوع هو اختبار إسقاطي يتكون من 30 بطاقة تحتوي كل منها على صور أو مناظر فيها بعض الأشياء أو الشخوص وبطاقة بيضاء خالية من أي منظر وتعرض هذه البطاقات على المفحوص ويطلب منه أن يحكي قصة تفسر ما يحدث في الصورة أو المنظر وهنالك بطاقات مخصصة للرجال وأخرى للنساء وأخرى للأطفال وبطاقات مشتركة للجميع. (ربيع، 2008 : 369)

ويقوم اختبار تفهم الموضوع TAT على نفس الأساس الذي يقوم عليه اختبار رورشاخ وهو استثارة أكبر قدر ممكن من الاستجابات ولكنه يختلف في أن المثير في هذه الحالة عبارة عن كائنات بشرية (رجال ونساء وأطفال) في أوضاع وعلاقات متعددة تسمح بالاختلاف في إدراكها أو التباين في تفسيرها. (المليجي، 2001 : 250)

3- اختبار "روتر" لتكملة الجمل الناقصة : Rotter Incomplete Sentences Blank (RISB)

يعتبر اختبار "روتر" لتكملة الجمل الناقصة من أشهر الاختبارات في هذا المجال وفي هذه الاختبارات يعطي المفحوص جملة ناقصة ويطلب منه أن يكملها على أساس أن هذه التكملة للجمل تعكس طريقة المفحوص للتفكير أو التصرف وتبين كذلك مشاعره واهتماماته وهذا الاختبار عبارة عن 40 جملة ناقصة على المفحوص أن يكملها بعبارات تعكس ما يضايقه من مشاعر وإحساسات. (ربيع، 2008 : 377)

4- اختبار روزنزويج لقياس الإحباط باستخدام الصور : Rosenzuleig Picture – Frustration study

يعتبر هذا الاختبار من الاختبارات الاسقاطية التي تختلف عن سابقاتها حيث يدور هذا الاختبار حول تقدير درجات أو مستويات من الاستجابة بالعدوان حيال الإحباط وذلك من خلال عرض لصور لمواقف محبطة ودراسة استجابة الأفراد عليها بمعنى أن هذا الاختبار يقوم على دراسة استجابات المفحوصين على عبارات لفظية تصف مواقف محبطة وتتكون هذا الاختبار من 24 صورة يفترض أنها تؤدي إلى استثارة أو استفزاز دافعية المفحوص العدوانية. (ربيع، 2008 : 387)

5- اختبار "منجر" لتداعي المعاني :Menninger Word Association Test (MWAT)

اختبار تداعي المعاني هو اختبار نفسي إسقاطي يقوم على دراسة الترابط بين كلمة تقرأ على المفحوص كمثير وكلمة أخرى يرد بها المفحوص كاستجابة ويطلب من المفحوص أن يرد

بأول كلمة تأتي على خاطره كما يطلب منه أن تكون الكلمة التي يرد بها فعلاً أو اسماً في غالب الأحيان، ويحتوي هذا الاختبار على 60 كلمة مثيرة تتناول الأمور العائلية والجنسية وتكشف الكلمات التي يرد بها المفحوص كاستجابة الجوانب المختلفة لسوء التكيف. (ربيع، 2008 : 397)

نظريات الشخصية :

تختلف نظريات الشخصية كما اختلفت تعريفات الشخصية، وذلك تبعاً لاختلاف المدارس النفسية التي ينتمي إليها العالم صاحب النظرية، فأصحاب التحليل النفسي يختلفون عن أصحاب الاتجاه الاجتماعي أو السلوكي أو المعرفي، وكذلك قد يكون هناك اختلاف بسيط بين أصحاب المدرسة الواحدة في تفسيرهم للشخصية ومكوناتها ونموها وتطورها، ولذلك سيعرض الباحث خلال هذا الفصل المجموعة من النظريات المختلفة التي فسرت الشخصية وتناولت الجوانب المختلفة فيها.

ولا يختلف مفهوم النظرية في علم النفس عن غيره من العلوم الأخرى ورغم ذلك توجد وجهات نظر متعددة حول معنى النظرية تختلف باختلاف الباحث، فقد تكون النظرية نظام من المفاهيم المجردة التي تساعد على ربط مجموعة من القوانين غير المترابطة أو تكون نسق فكري ينظم مجموعة من المفاهيم. (عبد الرحمن، 1998 : 15)

تعريف نظريات الشخصية :

يمكن القول بأن نظريات الشخصية هي مجموعة من المسلمات أو البديهيات على صلة قوية بموضوع النظرية، يضيفها واضع النظرية وتقدم بصورة منظمة تكشف العلاقة فيما بينهما وهي في ذات الوقت قابلة للتجريب. (هول ولندزي، 1969 : 39)

ويستخدم علماء نفس الشخصية أربعة طرق لجمع البيانات ولبناء نظرياتهم واختبارها وهي:

1- التأمل الفلسفي أي أن يلاحظ الباحث نفسه ويلاحظ الآخرين ويستخدم تحليله العقلي للتوصل إلى مجموعة متسقة ومترابطة من التعميمات التي تؤلف نظريته.
2- الملاحظة الإكلينيكية ودراسة الحالة ويستخدم هذه الطريقة المعالجين النفسيين الذين يفكرون ويتأملون في ملاحظتهم عن المرضى ثم يطورون نظرياتهم لتطوير ممارستهم.
3- قياس الفروق الفردية وتعتمد هذه الطريقة على قياس السمات من خلال الاختبارات النفسية.
4- الطريقة التجريبية وهي تعتمد المنهج التجريبي ومتابعة أثر المتغير المستقل على المتغير التابع في موقف تجريبي. (جابر، 1986 : 14 – 16)

الفرق بين نظريات الشخصية ونظريات علم النفس :

تختلف نظريات الشخصية عن نظريات علم النفس الأخرى (التعليم، الإرشاد، الدافعية، النمو، ...) وغيرها من النظريات المفسرة للسلوك الإنساني في العديد من الجوانب أهمها :

1- نظريات الشخصية أكثر شمولاً فهي تتناول أكثر من محور في نفس الوقت أي أنها لا تهتم في مجال واحد فقط.

2- إن نظريات الشخصية ليست مجرد أفكار نظرية متراصة تعكس وجهة نظر الباحث الذي صاغها عن الشخصية ولكنها أفكار قابلة للتحقق والتطبيق ومن ثم فهي مصدر لأنواع كثيرة من البحوث.

3- أن نظريات الشخصية تحتوي في داخلها أفكار للنظرية التي يتبناها العالم صاحب النظرية فمثلاً نجد أن نظرية سكنر في الشخصية تشمل نظريته في التعليم بالاقتران ونظرية فرويد في الشخصية تشمل أفكاره عن المرض النفسي وطريقته العلاجية. (عبد الرحمن، 1998 : 25)

وسيعرض الباحث لمجموعة من نظريات الشخصية حسب المدارس النفسية :

1- النظرية التحليلية :

تعتبر نظرية التحليل النفسي من أشهر النظريات التي تهتم بتفسير السلوك الإنساني، ويمتاز الاتجاه التحليلي بأنه يتجاوز مجرد وصف الشخصية ويهتم بطبيعتها الديناميكية وذلك بمعرفة الدوافع التي تكمن وراء السلوك بغية التمكن من التنبؤ بسلوك الفرد في المستقبل. (العيسوي، 2002 : 135)

- نظرية فرويد :

بناء الشخصية :

تتكون الشخصية عند فرويد من ثلاثة نظم أساسية وهي :

1- **الهو** : وهو النظام الأصلي للشخصية والذي يتمايز منه الأنا والأنا الأعلى ويتكون الهو من كل ما هو موروث بما في ذلك الغرائز ويطلق فرويد على الهو اسم "الواقع النفسي الحقيقي" لأنه يمثل الخبرة الذاتية للعالم الداخلي ولا تتوفر له أية علاقة بالواقع الموضوعي. (هول ولندزي، 1969: 53)

2- **الأنا** : يخرج الأنا إلى الوجود لأن حاجات الكائن البشري تتطلب مقابلات مناسبة إزاء عالم الواقع الموضوعي، ويعمل الأنا وفق العمليات الثانوية فهو يطيع مبدأ الواقع وهو الحيلولة دون تفريغ التوتر حتى يتم اكتشاف الموضوع المناسب لإشباع الحاجة، لذلك نجد أن الأنا هو الجهاز الإداري للشخصية لأنه يسيطر على منافذ الفعل والسلوك ويختار من البيئة الجوانب التي يستجيب لها ويقرر الغرائز التي سوف تشبع وكيفية إشباعها فدوره الأساسي

هو التوسط بين مطالب الغريزة للكائن الحي وظروف البيئة المحيطة به. (هول ولندزي، 1969: 54)

3- **الأنا الأعلى :** وهو الممثل الداخلي للقيم التقليدية للمجتمع وتفرض على الفرد بواسطة نظام من الثواب والعقاب، ويمثل الأنا الأعلى الدرع الأخلاقي للشخصية وكل ما هو مثالي وليس ما هو واقعي وينزع إلى الكمال بدلاً من اللذة وله عدة وظائف أهمها أنه يكف دفعات الهو وخاصة ذات الطابع الجنسي أو العدواني في إقناع الأنا بإحلال الأهداف الأخلاقية محل الأهداف الواقعية والعمل على بلوغ الكمال. (هول ولندزي، 1969: 56)

وصف السلوك الإنساني عند فرويد :

تخضع شخصية الإنسان في نموها وتطورها من وجهة نظر فرويد لمجموعة من المبادئ أهمها :

1- **مبدأ اللذة :** وهو أن الإنسان تحركه الرغبة في اللذة وتجنب الألم وأن الكائن الحي يهدف إلى الأشياء والأفعال التي تؤدي إلى خفض ذلك التوتر وبلوغ حالة التوازن فالإنسان يهدف بطبعه إلى تجنب الألم وتحصيل اللذة. (غنيم، 1972 : 539)

2- **مبدأ الواقع :** ومؤداه أن اللذة المباشرة أو تجنب الألم في اللحظة الراهنة يمكن أن يؤجل من أجل لذة أكبر أو من أجل التخلص من ألم أعظم في مناسبة أخرى مقبلة، ومبدأ الواقع يعتبر مبدأ مكتسباً متعلماً وليس غريزياً نولد مزودين به. (غنيم، 1972 : 541)

3- **مبدأ الثنائية أو الازدواج :** ويعبر هذا المبدأ عن وجود قوتين متعارضتين دائماً في حياة الإنسان، فكل شيء في هذه الحياة يظهر فيه هذا الازدواج فهناك الصواب وهناك الخطأ والحسن والرديء والرجل والمرأة والحياة والموت والموجب والسالب وغيرها الكثير من قوائم الخصائص غير المتشابهة التي تزخر بها حياة الإنسان، وهكذا يظل الفرد في حالة تجاذب وتنافر بين القطبين، المطالب الداخلية العضوية والضغوط البيئية وهذا ما عبر عنه فرويد بدورة الحياة وهذه الحالة تضطر أن يبقى الإنسان في حالة عمل وليس في حالة جمود. (غنيم، 1972 : 544)

4- **مبدأ إجبار التكرار :** فالإنسان يميل بطبعه إلى تكرار الخبرات القوية الماضية التي يمر بها فما أن يعتاد الإنسان على القيام بنشاط ما بطريقة معينة حتى يميل إلى تكرار هذا النشاط وبنفس الطريقة لدرجة تجعله يؤديه دون كثير من التفكير الشعوري. (غنيم، 1972 : 544)

- ديناميات الشخصية :

نظرية التحليل النفسي ككل النظريات الدينامية تدور حول القوى أو الحوافز، فهي أساساً نظرية واقعية والظواهر العقلية ينظر إليها على أنها نتيجة قوى متفاعلة يمكن أن تفهم من وجهة

نظر تاريخية أي أن الأحداث الراهنة هي نتاج نمو سابق تمتد جذوره إلى الماضي. (غنيم، 1972: 550)

- **الغريزة :** تعرف الغريزة بأنها التمثيل السيكولوجي الولادي لمصدر بدني داخلي للتهيج أو الاستثارة ويسمى هذا التمثيل السيكولوجي "الرغبة"، ويسمى للتهيج أو الاستثارة الذي تنشأ منه الرغبة "الحاجة"، لذلك تعتبر الغرائز هي القوة الدافعة للشخصية فهي لا تحرك السلوك فحسب ولكنها أيضاً تحدد الاتجاه الذي يأخذه السلوك ويميز الغريزة أربع خصائص وهي : المصدر وهو عبارة عن الحالة البدنية أو الحاجة، والهدف وهو التخلص من الاستثارة أو التهيج البدني، والموضوع وهو عبارة عن كل أشكال السلوك الإنساني والأنشطة من أجل الحصول على الهدف، والقوة الدافعة وهي التي تحددها قوة الحاجة وشدتها. (هول ولندزي، 1969، 58-59)
- **مراحل النمو** : الشخصية عند فرويد ترسى قواعدها في السنوات الأولى من حياة الإنسان، وهذا الأساس غير قابل للتغيير وهو يحدد ما يمكن أن يقام عليه بعد ذلك فإذا كان الأساس ضعيفاً مهزوزاً وغير مستقر نشأت الشخصية وتطورت بشكل ضعيف مهزوز غير مستقر أيضاً، ولذلك يعطي فرويد أهمية كبيرة للسنوات الخمس الأولى من حياة الفرد باعتبارها الأساس الذي يقام عليه بناء الشخصية فيما بعد، ومراحل النمو عند فرويد هي باختصار : 1- المرحلة الفمية، 2- المرحلة الشرجية، 3- المرحلة القضيبية، 4- المرحلة التناسلية. (غنيم، 1972 : 553)

- مستويات الوعي وحالات الشعور عند فرويد :

قسم فرويد الجهاز النفسي لدى الفرد وفق ثلاث أقسام وهي :

1- الشعور : conscious

وهذا الجانب من الحياة العقلية للفرد ويكون على وعي تام بها وهي التي تمكن الفرد من أن يعرف أين هو وما يدور حوله.

2- ما قبل الشعور : preconscious

ويقع بين الحالة العقلية الشعورية والحالة العقلية اللاشعورية وهي منطقة وهمية تتجمـــع فيها الذكريات التي تمت في الماضي وهي تحاول الوصول إلى الشعور أي أنها تعبر عن كل ما هو كامن.

3- اللاشعور : unconscious

ويتكون اللاشعور من القوى والدوافع التي لم تنسجم مع الشخصية الشعورية والتي كبتت في أعماق النفس ولا يسمح لها بالوصول إلى منطقة الشعور. (غنيم، 1972 : 560-561)

- ميكانزمات الدفاع :

تواجه الأنا ألواناً من التهديد وأنواعاً من الأخطار تثير القلق والاضطراب من قبل الهو أو الأنا الأعلى أو العالم الخارجي فتحاول السيطرة عليها بطرق حل المشكلات واقعياً، وقد تصنع أساليب من قبيل إنكار الحقيقة أو تشويهها، وهذه الأساليب هي الحيل الدفاعية أو ما يعرف بـ" ميكانزمات الدفاع". (جابر، 1986 : 36)

وسيعرض الباحث باختصار أهم هذه الميكانزمات :

1- الكبت : repression وهو عملية استبعاد لاشعورية للأفكار والخبرات الخطرة والمهددة من الشعور إلى اللاشعور، بحيث يمكن استرجاعها ولكنها تحتاج إلى مجهود كبير ويحدث الكبت في مرحلة الطفولة المبكرة حيث تكون الأنا غير ناضجة وضعيفة وفي حاجة إلى طرق خاصة لمواجهة الخطر. (عبد الرحمن، 1998 : 53)
وللكبت أهمية كبيرة عند فرويد لأن المادة المكبوتة تظل تؤثر في الشخصية ويمكن التعرف إليها والكشف عنها من خلال تحليل الأحلام والتنويم المغناطيسي وتحليل فلتات اللسان. (جابر، 1986 : 36)

2- الإبدال أو الإزاحة : displacement قد تستبدل الأنا شيئاً متاحاً بشيء غير متاح أو موضوعاً أو نشاطاً لا يثير القلق بموضوع أو نشاط يثيره ويمكن إبدال النزعات الغريزية خاصة المرتبطة بغريزة الموت فمثلاً يمكن إبدال النزعة نحو هدم الذات لتتجه نحو هدم الآخرين. (جابر، 1986 : 37)

3- التكوين العكسي : Reaction formation ويحدث غالباً مع الكبت حيث يستبدل الاندفاعات المهددة والخطرة بطريقة لا شعورية باعتقادات عكسية فقد يعبر الطفل عن غضبه بطريقة مهينة ولكن قوة الوالد تجعل الطفل يخفي تصرفه بطريقة لاشعورية معبراً بطريقة أخرى كالخجل مثلاً. (عبد الرحمن، 1998 : 54)

4- التقمص أو التوحد : Identification استخدم فرويد مصطلح التوحد بطريقتين الأولى : ما يتم خلال العملية التي تقوم بها الأنا وتحاول مزاوجة الأشياء والأحداث في البيئة للرغبات الذاتية للهو، والثانية : أن يستخدم اللفظ لوصف الميل إلى زيادة المشاعر بالقيمة

والجدارة بتمثل خصائص فرد نراه ناضجاً وقد يتوحد الطفل مع والده أو معلمه ويستخدم نفس الأساليب والتعبيرات التي يستخدمونها. (جابر، 1986 : 37)

5- التبرير : Rationalization وهو عملية يحاول الشخص من خلالها وضع تفسير متماسك من وجهة نظره المنطقية لموقف أو فعل أو فكرة أو شعور وهو حيلة دفاعية تأخذ شكلاً منطقياً لخداع الذات أو الضمير حتى تخفف الشعور بالذنب أو الخجل وحتى يسهل على الأنا تقبل سلوك الفرد وانفعالاته. (عبد الرحمن، 1998 : 54)

ويرى الباحث أن هناك فرق بين التبرير والكذب حيث : إن التبرير هو ميكانزم دفاعي يستخدمه الفرد بصورة لا شعورية ويهدف إلى خداع ذات الفرد قبل خداع الآخرين، أما الكذب فهو تشويه للحقيقة بصورة واعية ويتعمده من أجل خداع الآخرين.

6- الإسقاط : projection وهو ميكانزم لاشعوري يخفي دوافع خطيرة حيث ينبذ الشخص من ذاته بعض الصفات والمشاعر والرغبات وحتى بعض الموضوعات التي لا يحتملها ولا يستطيع مواجهتها ويصرح بعدم وجودها فيه ويلصقها بأشياء أو أناس آخرين، فالبخيل يصف الناس بالبخل، والزاني يشك دائماً بسلوك زوجته ويختلف الإسقاط عن التبرير حيث إن التبرير دفاع واعتذار بينما الإسقاط يكشف محتوى الشخصية ويبدو ذلك واضحاً وجلياً من خلال الاختبارات الاسقاطية مثل : اختبار TAT واختبار الروشاخ وغيرها. (عبد الرحمن، 1998 : 55)

7- النكوص : Regression ويعني النكوص العودة لسلوك مطابق كان يمارس في فترة مبكرة من حياة الفرد كلما واجهته مشكلة أو موقف محبط أو لوجود منافسين ومثال ذلك أن يقوم الطفل بمص أصبع الإبهام عند ولادة طفل جديد "أخ" يحظى باهتمام العائلة أو أن تقوم المرأة بالعودة إلى بيت أبيها وتطلب من أمها أن تحضنها في حال واجهتها مشاكل مع زوجها. (عبد الرحمن، 1998 : 58)

8- التسامي : Sublimation وهو ميكانزم دفاعي يحول الدوافع المحرمة كالقتل أو العدوان إلى سلوك اجتماعي مقبول مثل الرياضة العنيفة (الملاكمة أو المصارعة) أو التسامي عن الدافع الجنسي بسلوك مقبول اجتماعياً مثل كتابة الشعر والقصص العاطفية ويختلف التسامي عن باقي ميكانزمات الدفاع في أنه يمثل سلوك سوي ومثالي يشجع عليه المجتمع وهو الحل الحقيقي للغرائز المحرمة والمستهجنة اجتماعياً وهو يعود بفائدة على الفرد والمجتمع. (عبد الرحمن، 1998 : 58)

9- التثبيت : ينتقل الفرد السوي من مرحلة إلى أخرى في نموه انتقالاً سلساً، غير أن هذا الانتقال قد يتوقف إذا تعلق الفرد بمرحلة من هذه المراحل لا يتعداها إلى ما بعدها وهذه الحيلة يستخدمها البعض في مواجهة القلق وأخطار المواقف الجديدة وتؤدي به إلى التمسك

بأسلوب قديم من أساليب الحياة كالطفل الذي أصبح في السابعة من عمره ولا يزال يمص أصبعه أو يخشى بأن يذهب إلى أي مكان بدون أمه. (جابر، 1986 : 39)

10- أحلام اليقظة : Day dream وهو ميكانزم واقعي يستخدم لإشباع الحاجات التي لا يستطيع إشباعها في الواقع كأن يحلم الضعيف بالقوة والفقير بالثروة والمظلوم بالبطش والانتقام. (عبد الرحمن، 1998، 56)

- **التعليق على النظرية :**

إن من يتعرض لنظريات الشخصية عليه أن يبدأ بنظرية فرويد أو ينتهي بها، ومع ذلك فلم تتعرض أية نظرية أخرى في علم النفس لأوجه النقد مثلما تعرضت له نظرية فرويد وقد جاء الهجوم من جوانب عديدة وصلت إلى حياة فرويد نفسه، وخروج بعض أتباعه عنه وإدخال بعض التعديلات على النظرية من قبل التحليلين الجدد. (غنيم، 1972 : 567)

ويمكن الإشارة هنا إلى بعض أوجه النقد الهامة التي وجهت لنظرية فرويد :

- واجهت نظرية فرويد انتقاداً شديداً بسبب إرجاعه كل الأمراض النفسية إلى الدافع الجنسي وتأكيده الزائد على هذا الجانب (عقدة أوديب، اللبيدو، ...) وهذا أمر مستهجن لدى الناس حيث أنه لا يعقل أن ترد كل التصرفات والسلوكيات إلى الدافع الجنسي.
- أعطى فرويد الوراثة وزناً كبيراً جداً في تكوين الشخصية بينما أهمل الجانب الاجتماعي ويؤكد نمط آخر من الانتقادات أيضاً أن هناك قصور في الخطوات التجريبية التي استخدمها فرويد حيث أجرى فرويد ملاحظاته في ظروف تفتقر إلى الضبط، ويعترف فرويد أنه لم يكن يسجل لفظياً ما يقوله المرضى بل يقوم بالتسجيل بعد ساعات عديدة من اللقاء، وهذا العزوف عن إتباع التقاليد العلمية الكاملة في تسجيل التقارير يترك الباب مفتوحاً لكثير من الشكوك حول المكانة العلمية لنظريته. (هول ولندزي، 1969: 96-95)
- ونقد آخر لفرويد هو قبوله لما يقوله مرضاه كما هو دون محاولة التأكد منه بأي وسيلة من الوسائل المتاحة مما أبعد هذه الطريقة عن النهج والأسلوب العلمي، فلم يكن يعتمد على الوثائق أو نتائج الاختبارات بل كان يعتمد على اللاشعور الذي يصل إليه من خلال التداعي الحر وتحليل الأحلام، ثم إنه استخدم في تفسير الشخصية لمفاهيم أقرب إلى التصورات الخرافية منها إلى العلمية فهو يتحدث عن أجهزة الشخصية التي تتصارع فيه القوى (الهو والأنا والأنا الأعلى) ولا يمكن لمثل هذه التشبيهات أن يستند عليها في بناء نظرية علمية في الشخصية. (غنيم، 1973 :568)

- لقد تجنب فرويد أي معالجة كمية لمواده التجريبية الأمر الذي يجعل من المستحيل وزن الدلالة الإحصائية لملاحظاته وثباتها في أي عدد من الحالات مثلاً وجد فرويد ارتباطاً بين البارانويا والجنسية المثلية ولكن كم عدد الحالات التي درسها وإلى أي طبقة تنتمي وما هي المقاييس المستخدمة فكانت لا توجد أرقام محددة وهذا كان مدخلاً للشك لعلماء النفس الذين يعتقدون بالاتجاه الكمي. (هول ولندزي، 1969: 96)
- وأما إسهامات فرويد البارزة في دراسة الشخصية تأكيده على أن السلوك الإنساني له سببه وأنه لا يحدث عشوائياً أو نتيجة لعوامل الصدفة، فالسلوك محتوم حتى لو بدا عند النظرة الأولى أنه حادث عارض فإنه يمكن في التحليل النهائي إظهار أنه انبثق من اللاشعور وأنه قابل للتفسير. (جابر، 1986 : 53)
- ويميز نظرية فرويد أنها محاولة لتصوير الشخص المكتمل الحي الذي يعيش جزئياً في عالم الواقع وجزئياً في عالم من الوهم تحاصره الصراعات والتناقضات الداخلية، وبالرغم من هذا فهو قادر على التفكير والعمل العقلي، تحركه قوى لا يعرف عنها إلا القليل وطموح لا طاقة له لبلوغه، ويعيش في صراع بين متجاذبات الأمل واليأس والإحباط والإشباع فهو على درجة كبيرة من التعقيد. (هول ولندزي، 1969: 99)

ويرى الباحث أن نظرية فرويد واجهت هذا الهبوط في مستوى التفكير ومحاولة الانزلاق بالإنسان الذي كرمه الله وفضله عن جميع خلقه وجعله خليفته في الأرض وأنه خُلق ليعبد الله وحده، إلى مستوى الأنعام تسيطر عليه غريزته الجنسية وتدفعه شهوته إلى العدوان ويكون همه الأكبر إشباع رغباته فقط، كذلك قصر فرويد العلاقة بين الطفل ووالديه وجعلها من جانب واحد وهو الجانب الجنسي وأهمل الدور الاجتماعي الذي يسهم في تنشئة الطفل وتكوين شخصيته، هذا كله ساهم في أن تكون نظرية فرويد غير مقبولة على صعيد المجتمع العربي المحافظ، أو على صعيد المجتمعات الغربية التي تؤمن بدور التنشئة الاجتماعية والعلاقات الإنسانية، وبالتالي أصبحت هذه النظرية من الضعف بمكان أدى إلى عدم الاهتمام بها أو الأخذ بها إلا قليلاً ربما من باب الحفاظ على التراث القديم وتاريخ علم النفس، لاسيما بعد ظهور التحليليين الجدد وانشقاق تلامذة فرويد عنه لعدم قبولهم لبعض أفكار فرويد، وفي ظل ظهور نظريات أخرى مفسرة للشخصية وللسلوك الإنساني وجدت قبولا عند علماء النفس.

2- النظرية الإنسانية الاجتماعية :

- نظرية آدلر :

ظهر آدلر بنظريته التي تناقض بشدة ما زعمه فرويد بأن السلوك الإنساني تحركه غرائز فطرية، وعارض كذلك ما قاله يونج بأن سلوك الإنسان تحكمه الأنماط الأولية واللاشعور

الجمعي وبنى نظريته وافتراضه على أن السلوك الإنساني تحركه في الأساس الحوافز الاجتماعية، فالإنسان عند آدلر هو كائن اجتماعي يربط نفسه بالآخرين وينشغل بنشاطات اجتماعية تعاونية ويفضل المصلحة العامة على المصلحة الأنانية. (هول ولندزي، 1969: 160)

أهم المبادئ التي تقوم عليها نظرية آدلر :

1- **القصور** : "الشعور بالنقص" اكتشف آدلر أن الإنسان يتحول إلى المرض لكي يحل كثيراً من مشكلاته غير الجسمية وغالباً ما تكون الأعراض غير مرتبطة بالعضو الذي يشكو منه، فالإنسان يولد ولديه استعداد لقصور أحد أعضاء جسمه، ويقصد بالقصور عدم استكمال نموه أو توقفه أو عدم كفايته التشريحية أو الوظيفية، ووجود مثل هذا العضو القاصر يؤثر على حياة الشخص النفسية لأنه يحقره في نظر نفسه ويزيد شعوره بعدم الأمن، وهذا هو نفس الشعور الذي يدفع الفرد إلى بذل المزيد من الجهد لتعويض هذا القصور فمثلاً ضعيف البنية يعمل على تعويض هذا القصور البدني بممارسة الرياضة بشكل غير عادي لتقوية بدنه، ولم تقتصر فكرة آدلر على القصور الجسدي فقط بل عمم فكرته على الجانب الاجتماعي والمعنوي وكذلك لم يقصرها على الحالات المرضية بل تجاوز ذلك إلى الحالات السوية، وهذه العملية من الشعور بالقصور والعمل على التعويض من خلال وضع أهداف والوصول إليها اعتبرها آدلر هي جوهر الحياة، فالشعور بالقصور يوجد مع الإنسان منذ بدايته وهو يحفظ للإنسان بقاؤه وحياته عبر الأجيال، ويعتبر هذا القصور حيلة قد يلجأ إليها الفرد للتخلص من بعض الواجبات القاسية التي لا يمكن القيام بها وهذا الضعف يمكن أن يفيده في مواقف معينة حين تواجهه ضغوط الحياة التي لا يقوى على تحملها، لذلك نجد أن الشخص يبرر مرض ذلك العضو الضعيف لتبرير ضعفه أو عدم سيطرته أو عدم قدرته للوصول إلى هدف معين، فنجد مثلاً أن بعض رجال الأعمال الذين يخضعون لظروف شديدة من الضغط والمنافسة تظهر لديهم أمراض القرحة مثلاً أو الصداع المستمر أو هبوط في ضربات القلب ... الخ، وبعد هذا الربط بين القصور والضعف العضوي ذهب آدلر إلى القول بما أسماه "النزوع للرجولة" حيث جمع بين القصور والضعف والأنوثة وبين القوة والرجولة، وكان هذا تفسيره لما تحاوله بعض النساء من مشابهة الرجال بالتدخين أو اللبس أو المطالبة بالمساواة بين الرجل والمرأة، ثم تطور مفهوم القصور عند آدلر إلى القصور العام حيث أن كل إنسان لديه مشاعر قصور منذ الولادة وأنهم يبدءون صراعهم مع الحياة ليتغلبوا على هذا القصور ويصلوا إلى مستويات أعلى من مستوياتهم. (غنيم، 1972 : 594–597).
2- **الكفاح في سبيل التفوق** : وصل آدلر إلى فكرة الاحتجاج الذكري والنزوع إلى الرجولة والذي يعتبر شكل من أشكال المبالغة الزائدة الذي يمارسه الذكور والإناث في التعويض عند

عدم الإحساس بعدم الكفاية والنقص، ولكنه بعد ذلك توصل إلى مفهوم الكفاح في سبيل التفوق وبقي متمسكاً به وبذلك يكون الهدف النهائي للإنسان عند آدلر قد مر في ثلاث مراحل هي أن يكون عدوانياً ثم قوياً وفي النهاية أن يكون متفوقاً، ولا يقصد آدلر بالتفوق الامتياز الاجتماعي أو الزعامة أو المكانة المرموقة ولكنه يقصد مفهوماً ومصطلحاً قريب من مصطلح يونج حول مبدأ الذات أو تحقيق الذات أي أنه يعمل من أجل بلوغ الكمال حيث هو الدافع الأعظم للتقدم إلى الأمام، ويرى آدلر أن الكفاح في سبيل التفوق فطري وأنه جزء من الحياة منذ الميلاد وحتى الممات، فهو مبدأ دينامي فعال لينتقل من مرحلة إلى أخرى ولكل شخص أسلوبه الخاص ليبلغ الكمال أو محاولة وصوله. (هول ولندزي، 1969 : 164)

ويمكن أن يكون الكفاح للتفوق ضاراً فالشخص الذي يركز على تفوقه وتجاهل الآخرين وحاجاتهم قد يحقق تفوقه وبالتالي من الممكن أن يكون مسيطرً أو مغروراً أو يقلل من شأن الآخرين ومثل هذا الشخص ينتقضه المجتمع وغير مرغوب فيه. (جابر، 1986 : 105)

3- **أسلوب الحياة :** أسلوب الحياة هو الذي يحدد النظام الذي تمارس به الشخصية وظائفها وهو الذي يفسر لنا تفردها وتميزها عن الآخرين، ولكل شخص أسلوب خاص ولا يوجد شخصان لهما نفس الأسلوب في حياتهما، وأسلوب الحياة ليس مفروضاً على الفرد بالوراثة بل يحدده إلى حد كبير مركز الأسرة التي ينمو ويجد فيها الطفل نفسه. (جابر، 1986 : 105)

وكل شخص يسعى إلى تحقيق التفوق والكمال ولكن هناك طرق كثيرة وأساليب عديدة لا حصر لها لبلوغ هذا الهدف فالمثقف له أسلوب حياة يختلف عن أسلوب حياة الرياضي، ويتكون أسلوب الحياة في فترة مبكرة من الطفولة تقريباً ما بين السنة الرابعة والخامسة ومنذ ذلك الوقت يتمثل الفرد الخبرات ويستغلها وفق هذا الأسلوب فتثبت اتجاهاته ومشاعره ويثبت تفهمه بصورة آلية في سن مبكرة ويصبح من المستحيل أن يتغير أسلوب الحياة بعد ذلك، وقد يكسب الفرد طرقاً جديدة للتعبير عن أسلوب حياته ولكنها تكون لنفس الأسلوب الأساسي الذي تكون في سن مبكرة. (هول ولندزي، 1969: 168)

4- **الذات الخلاقة :** وهي عند آدلر صاحبة السيادة في بناء الشخصية فالإنسان أكثر من مجرد كونه حيواناً لديه استعدادات غريزية وهو أكثر من كونه نتاج البيئة، بل هو ينمي تراكيب الذات من الماضي الموروث ويبحث عن خبرات جديدة لإشباع رغبته في التفوق وتعويض النقص الموجود وذلك من خلال خلق ذات تختلف عن ذات الآخرين وقد اعتبرها آدلر قمة أعماله وأخضع كل مفاهيمه لها. (غنيم، 1972 : 603)

5- **الاهتمام الاجتماعي :** نظر آدلر إلى الإنسان باعتباره كائن حي له اهتمامات اجتماعية بعد أن بدأ نظرته باعتباره كائناً عدوانياً ثم تطورت إلى اعتباره كائن حي يتعطش للقوة ثم طور نظرته وفق مبدأ القصور والشعور بالنقص إلى كائن يسعى إلى تحقيق التفوق من خلال الذات الخلاقة

وأسلوب الحياة إلى أن وصل إلى مفهوم الاهتمام الاجتماعي، وهذا الميل الاجتماعي في نظره عام بين الناس "فطري" ويظهر من خلال الاتصال بالآخرين في المحيط الذي يعيش به، وتبدأ عملية التنشئة الاجتماعية منذ الأيام الأولى في حياة الطفل داخل المنزل وتحتاج إلى فترة طويلة وبذلك يمكن للطفل السيطرة على ميوله للعدوانية والتعطش الزائدة للقوة وتوجيه رغبات التفوق من خلال تنشئة اجتماعية سليمة. (غنيم، 1972: 606–608)

6- **الأهداف النهائية الوهمية :** يرى آدلر أنه لا يمكن أن تتكون الشخصية أو تنمو ما لم تتجه النفس البشرية في نشاطها اتجاهاً نهائياً وينبغي أن يسير السلوك الإنساني ومختلف النشاط الإرادي واللاإرادي باتجاه تحقيق الهدف الذي عين له وفق مبدأ الغائية، أي أننا لا نستطيع أن ننكر الشعور أو نعمل دون إدراك لهدف ما وبذلك يكون المستقبل أكثر أهمية من الماضي لفهم السلوك وذلك من تحليل كل ما يقوم به الإنسان فإنه في النهاية يصب عند هدف في المستقبل يسعى للوصول إليه، وتأثر آدلر بكتابات "منيهنجر" التي تحدثت حول الأفكار الوهمية التي يضعها العقل ليستعين بها في حل بعض المشكلات فاعتبر آدلر الغائية الوهمية هي المبدأ الموحد للشخصية فكل ما يقوله الشخص وما يفعله يتصل بالهدف الوهمي النهائي وهكذا يمكن فهم الإنسان وفق نظرية آدلر بأنه كائن مدفوع بمشاعر القصور نحو الكمال ويسعى لتحقيق التفوق من خلال أسلوبه الخاص في الحياة وذلك كوسيلة لتحقيق هدف أو غاية مستقبلية. (جابر، 1986 : 109)

- نمو الشخصية :

يتفق آدلر مع فرويد في أن الشخصية تتكون من خلال 5 سنوات الأولى من الحياة ولكنه يرفض فكرة وجود مراحل نمو معينة مفضلاً التركيز على الممارسة الموجهة لتقوية الاهتمام الاجتماعي وتجنب الوقوع في عقدة الشعور بالنقص. (عبد الرحمن، 1998 : 167)

ويرى أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر في نمو الشخصية وتوجيهها نحو الاهتمام الاجتماعي وتكوين العلاقة مع الآخرين أهمها :

1- **التدليل الزائد :** وهو من أخطر الأخطاء التي يقع فيها الوالدين أثناء التنشئة الاجتماعية من خلال الاهتمام المفرط والحماية الزائدة والمساعدة المستمرة، وهذا يؤدي إلى سلب الاستقلالية من الأطفال وعدم قدرتهم على الاعتماد على ذاتهم ويفقدهم الثقة بالنفس وهذا يساعد على نمو هذا النقص لدى الطفل المدلل. (عبد الرحمن، 1998 : 168)

2- **الإهمال :** وهو عكس للتدليل حيث يكون الفشل في الاهتمام وتوفير الرعاية اللازمة والكافية وبالتالي يصبح الطفل يسير نحو العناد والشك فيمن حوله والحقد على الغير. (عبد الرحمن، 1998 : 169)

3- **النقص العضوي :** يثير النقص العضوي لدى الفرد شعوراً نفسياً قوياً بالعجز والنقص ولكن ليس بالضرورة أن ينتج عنه مرض نفسي وإنما يمكن أن يتغلب الفرد عليها ويسعى إلى تحقيق نجاح بصورة لا تقل عن الأصحاء والشواهد والأمثلة كثيرة على ذلك حيث يتغلبون عليها من خلال التعويض أو الإبداع في مجال آخر. (عبد الرحمن، 1998 : 170)

4- **الترتيب الميلادي :** يؤكد آدلر على أهمية الترتيب الميلادي للفرد فالطفل الأول يتمتع بفترة مؤقتة من الاهتمام الذي لا ينازع ويبقى في هذه المكانة إلى أن تتوقف بصورة مفاجئة وذلك بوصول الأخ (الطفل) الثاني، ويتعرض الطفل الأوسط لضغوط من الجانبين فهو يقع بين الطفل الأكبر والأصغر لذلك يسعى أن يتقدم على الأكبر وألا يدركه الأصغر، أضف إلى ذلك العديد من الترتيبات الميلادية فالطفل الأوحد يختلف عمن له أشقاء والطفل الذي يأتي ذكراً بعد مجموعة من الإناث له معاملة تختلف عن الأنثى التي تأتي بعد مجموعة من الذكور أو ضمن مجموعة من الذكور كل هذه الأمور تؤثر في نمو شخصية الفرد. (عبد الرحمن، 1998 : 172)

التعليق على النظرية :

على الرغم من التأييد الذي حظيت به نظرية آدلر إلا أنه كانت هناك بعض الانتقادات عليها ومن أهمها الإسراف في التبسيط لتفسير أمور الحياة، ثم كان إفراطه الزائد في التأكيد على العوامل الاجتماعية فهو حصر مصطلح الشخصية في العلاقات الشخصية فقط، وكذلك إفراطه في التأكيد على الشعور بالنقص وأنه أساس لكل المشاكل والأمراض والأحداث التي يعاني منها الفرد، وعلى عكس فرويد الذي كان ينتقد بالتشاؤم الزائد فكان آدلر من أصحاب التفاؤل الزائد ولكنه بالرغم من هذه الانتقادات كان لآدلر إسهامات كبيرة حيث أنه أول من أكد على المحددات الاجتماعية في الشخصية وكذلك إضافة مصطلحي عقده النقص وأسلوب الحياة وإسهامه كذلك في التربية من خلال دراسة الطفل مباشرة وإبرازه أهمية الترتيب الميلادي في نمو الشخصية. (عبد الرحمن، 1998 : 190-193)

ويرى الباحث أن نظرية آدلر حظيت بالتأييد لعدة أسباب أهمها : السلبيات التي تركتها نظرية فرويد وعدم تقبل كثير مما جاء فيها، وتأكيد آدلر على فكرة التأثير الاجتماعي وابتعاده عن جبرية السلوك، وقدم آدلر العديد من المفاهيم الجديدة مثل أسلوب الحياة والاهتمام الاجتماعي والشعور بالنقص حيث كانت هذه المفاهيم أقرب للواقع والتطبيق في الحياة. ولكن من المآخذ على نظرية آدلر تقليله لأهمية العقل والفكر وتركيزه الزائد على فكرة النقص العضوي ثم اعتبار أن الإنسان يضع لنفسه أهدافاً وهمية أو خرافية تحركه.

3- نظرية الذات :

- كارل روجرز :

يرفض روجرز نظرة فرويد للشخصية وحصرها في الغريزة وكذلك يرفض مصطلح الاستعلاء عند آدلر وبدأ يصوغ نظريته للشخصية منطلقاً من فكرة العلاج المتمركز حول الشخص وأن الفرد يسعى ويكافح من أجل تحقيق ذاته ويحافظ على بقائها ويزيد من قيمتها وتحركه طاقة تسري في الكائن الحي ككل وليس في جزء منه فقط. (جابر، 1986 : 541)

وصف الشخصية عند روجرز

أبرز روجرز طبيعة الشخصية بوصفها من خلال تسعة عشر قضية وهي كالتالي :

1- يوجد كل فرد في عالم دائم التغيير من الخبرة أي أنه يعيش في عالمه الخاص الذي يتكون من خبرات لا تبقى على حالها بل تتغير من يوم لآخر، وهذا يؤكد أهمية الاستبطان وعلى ذلك يعتبر الشخص أفضل مصدر للمعلومات عن نفسه.

2- يستجيب الكائن الحي للمجال كما يدركه، فالمجال الذي يدركه بالنسبة إليه هو الحقيقة والواقع وبالتالي نجد أنه حين يتوافر للفرد جهاز إدراكي منسق مع نفسه فإنه يتوافر لديه درجة من القابلية للتنبؤ يستطيع أن يعتمد عليها.

3- يستجيب الكائن الحي للمجال الظاهري ككل منظم، ويرى روجرز أن ثمة خاصية أساسية لحياة الفرد وهي ميله نحو إصدار استجابات منظمة أو كلية يوجهها الهدف، وهو لا يقبل تفسير السلوك على أساس المثير والاستجابة.

4- للكائن الحي نزعة واحدة أساسية وهي أن يكافح لتحقيق الخبرة ليحافظ على نفسه ويزيد من قيمتها، ولا يتاح للفرد أن يحقق ذاته ما لم يستطيع تمييز مسارات السلوك التي تؤدي إلى التقدم، وعليه أن يختار مسار النمو ويتجنب النكوص قبل أن يختار ما يناسب تحقيق ذاته.

5- أن السلوك في أساسه محاولة موجهة نحو الهدف يقوم بها الكائن الحي لإشباع حاجاته كما يخبرها في المجال الذي يدركه، وتكون هذه الحاجات في الأساس متصلة ببعضها البعض وتكون هذه الاستجابات للواقع المدرك من قبل الفرد لا كما يراه الآخرون.

6- يصاحب السلوك الموجه نحو الهدف انفعال يسيره ويكون هذا الانفعال مرتبط بجانب البحث عن الهدف لا استهلاك السلوك وترتبط شده الانفعال بالمغزى المدرك للسلوك ليحافظ على الكائن الحي ويزيد قيمته، وتحاول الشخصية أن تحقق تكاملاً بين نوعين من الانفعالات الأول هو الانفعالات المثيرة الغير سارة والثاني الانفعالات الهادئة المشبعة.

7- إن أفضل موقع لفهم السلوك هو من خلال الإطار المرجعي الداخلي للفرد نفسه، حيث أن ما يبدو أنه سلوكاً غربياً مفرغاً من المعنى عند ملاحظ معين هو سلوك له هدف وغرض عند الفرد نفسه.

8- يرى روجرز أنه من الصعب جداً أن ندرس كيفية نمو الذات وتطورها فهي جزء من الإدراك الكلي يتنامى بشكل تدريجي مكوناً الذات.

9- تتكون بنية الذات نتيجة للتفاعل مع البيئة وخاصة التفاعل التقويمي مع الآخرين، فالذات نمط منظم مرن ولكنها نمط تصوري متسق من مدركات خصائص وعلاقات الفرد، بالإضافة إلى القيم المرتبطة بهذه التطورات. فالطفل يتعلم التمييز بين ذاته والبيئة التي يعيش فيها فيدرك أن بعض الأشياء تخصه والبعض الآخر يخص البيئة ثم يبدأ في تكوين تصور عن نفسه وتتخذ بعض خبراته خاصية موجبة فيقبل عليها ويرغبها والبعض الآخر خاصية سالبة فيكرهها.

10- القيم المرتبطة بالخبرات والقيم التي تشكل جزءاً من بنية الذات تكون في بعض الحالات قيم خبرها الكائن الحي مباشرة وفي بعض الحالات قيم يتشربها أو يأخذها عن الآخرين ولكنها مدركة بشكل مشوه كما لو أنه خبرها على نحو مباشر.

11- قد يعبر الفرد عن هذه الخبرات رمزياً وقد تدرك وتنظم في علاقة ما مع الذات أو يتم تجاهل هذه الخبرات لعدم وجود بنية مدركة مع بنية الذات أو تنكر الصورة الرمزية بالنسبة لها وتشوه لأنها لا تتسق مع بنية الذات.

12- تتسق معظم طرائق السلوك التي يأخذها الكائن الحي مع مفهومه لنفسه ومعنى ذلك أن أفضل طريقة لتعديل السلوك هي البدء بتغيير مفهوم الفرد عن نفسه، وتسعى الذات بطبيعة الحال إلى المحافظة على السلوك الذي يتسق مع صورتها عن نفسها.

13- قد يصدر السلوك في بعض الحالات عن خبرات وحاجات عضوية لم تصل إلى مستوى التعبير الرمزي وفعل هذا السلوك قد لا يكون متسقاً مع بنية الذات غير أنه في مثل هذه الحالات يكون السلوك للفرد من خلال قوله "لم أكن في طوري" أو "فعلته رغماً عني".

14- يوجد سوء التوافق النفسي حين ينكر الكائن الحي وعيه بخبرات حسية وحشوية لها مغزاها ويؤدي هذا بدوره إلى عدم التعبير عنها رمزياً وانتظامياً في بنية الذات، ولا تستطيع الشخصية أن تحقق ذاتها ما لم تكن الخبرات صادقة في تعبيرها عن الذات الحقيقية.

15- يوجد التوافق النفسي حين يكون مفهوم الذات متسق وممتثل مع خبرات الكائن الحسية الداخلية ويكون هذا الاتساق والتمثل على المستوى الرمزي وهذا يؤدي إلى خفض التوتر ويؤدي إلى شعور جديد للشخصية عن ذاتها.

16- من الممكن أن تدرك أي خبرة لا تتسق مع بنية الذات أو تنظيمها كتهديد، وكلما كثرت هذه الخبرات زاد الجمود في تنظيم بنية الذات كي تحافظ على نفسها، وتتكر عادة هذه الخبرات التي تهددها فيزداد بعدها عن الواقع وهذا يؤدي إلى وجود دفاعات تحافظ على الصورة الزائفة للذات.

17- يمكن للذات أن تدرك خبرات لا تتسق معها في ظل غياب أي تهديد لبنية الذات وتقوم بمراجعتها ثم تستوعبها وتشملها.

18- يصبح الفرد أكثر فهماً وتقبلاً للآخرين حين يدرك الفرد جميع خبراته وحين تنمي الشخصية مفهوماً متسقاً للذات وبالتالي يستطيع تكوين علاقة شخصية طيبة متبادلة مع الآخرين.

19- يقوم الفرد بعملية تقييم عضوية مستمرة وذلك عند إدراكه لمزيد من الخبرات العضوية وتقبله لها ضمن بنية ذاته فيستبدلها مع نظامه القيمي الذي هو بالأساس نتاج تفاعله مع الآخرين والذي قد يتعرض لتشويه رمزي. (جابر، 1986 : 545-549)

- نمو الشخصية :

لا يفترض روجرز مراحل أو معايير محددة للنمو ويفضل بدلاً من ذلك التأكيد على أهمية الاستجابة للطفل باعتبار ايجابي غير مشروط حيث أن هذا الاهتمام والانشغال به هو أفضل بداية بمجرد خروجه للحياة، ثم يؤكد على أهمية الدخول إلى الحياة الجديدة تدريجياً بلمسة حب واهتمام أفضل كثير للنمو النفسي للطفل من تعريضه المفاجئ لكل أنواع المثيرات المفزعة وإرغامه على الدخول في حياة جديدة مخيفة، كما ينصح روجرز بضرورة معاملة الطفل بطريقة ديمقراطية وكشخص مستقل جدير بالتقدير يحق له تقدير خبرته بطريقته الخاصة. (عبد الرحمن، 1998 : 416)

التعليق على النظرية :

لاقت نظرية روجرز انتشاراً وشيوعاً واسعا وكان له أثر في العلاج النفسي الإنساني وذلك لكونه ينظر إلى الطبيعة الإنسانية نظرة ايجابية متفائلة ولا تتطلب تدريباً طويلاً مرهقاً على عكس التحليل النفسي كما أنه مدخل هام لفهم الإنسان، وكان من بين إنجازاته أنه أخضع العلاج النفسي ونتائجه للفحص العلمي والدراسة. (جابر، 1986 : 571)

ومن أهم إسهامات روجرز تأكيده على مفهوم الذات ونظرية العلاج المتمركز حول العميل وكذلك على ضرورة قيام المعالج النفسي بإعداد مناخ سيكولوجي يساعد على التوجيه الذاتي نحو النمو الشخصي بدلاً من مجرد تقديم تفسيرات فقط. (عبد الرحمن، 1986 : 571)

ومن أهم الانتقادات التي وجهت لروجرز تجاهله اللاشعور بعد أن أثبت التحليل النفسي أهميته، ونظرته البسيطة إلى الطبيعة الإنسانية لم تمكنه من تفسير قيام بعض الناس بسلوكيات أو وظائف على أكمل وجه دون أن نجد اعتباراً موجباً لذاتهم وغير مشروط. (جابر، 1986 : 430)

ويؤخذ على روجرز مبالغته بالتفاؤل والاختصار وتأكيده على الأهمية المطلقة للأصالة والتعاطف والاعتبار الايجابي غير المشروط وإرجاعه سلوك الإنسان السلبي إلى تشرب المعايير اللاسوية.

4- المدرسة السلوكية :

- نظرية دولارد وميللر :

تمثل هذه النظرية جهودا قام بها دولارد وميللر عن طريق الفحص المعملي والاكلينكي لتعديل وتبسيط نظرية التعزيز بحيث يمكن استخدامها بسهولة وفعالية في تناول الوقائع ذات الأهمية لدى عالم النفس الاجتماعي والاكلينكي، وتشكلت النظرية من خلال الربط بين مفاهيم نظرية التحليل النفسي ونظرية التعزيز. (هول ولندزي ، 1969: 548)

- بناء الشخصية :

تعتبر العادة هي وحدة بناء الشخصية وهي عبارة عن رابط بين مثير واستجابة، ويعتمد جوهر النظرية على تحديد الظروف التي تتشكل في ظلها تلك العادات وتنحل أو تستبدل وتكون هذه العادات بشكل مؤقت حيث أن عادات اليوم قد تتغير نتيجة لخبرات الغد وبالتالي فهي تكوين مؤقت وليس تكوينا ثابتا، ولا يحدد دولارد وميللر مجموعة العادات التي قد تميز فرد على آخر أو قد يشترك فيها مجموعة من الأشخاص ولكن كان التركيز على فهم عملية التعلم والاهتمام بتحديد الظروف التي تؤدي إلى تكوين العادات وإلى انحلالها أو استبدالها، ويعتبر دولارد وميللر الدوافع الثانوية جزءاً أساسياً مستقراً نسبياً من أجزاء الشخصية وهذه الدوافع غالباً ما تستمر على الرغم من الظروف التي يتوقعها الفرد والتي تؤدي إلى انطفائها. (جابر، 1986 : 400)

- ديناميات الشخصية :

يهتم دولارد وميللر بالدافعية ولكنهما لم يهتما بالتصنيف بل حاولا تتبع تطورها وتوضيح الحياة العملية العامة التي تعمل بها، والدوافع عبارة عن مثيرات تبلغ من الشدة لدرجة تدفع الفرد إلى الفعل وهي نوعان دوافع أولية موروثة ودوافع ثانوية ومكتسبة. (هول ولندزي، 1969: 552)

- نمو الشخصية :

يولد الإنسان ولديه الاستعدادات الفطرية الأولية وتكون هناك مجموعة من المبادئ تتعدل على أساسها تلك الاستعدادات من خلال عملية التعلم والتنظيمات السلوكية الجديدة، فالوليد لديه

عدد قليل من الانفعالات المنعكسة المعينة وهي استجابات منفصلة كمثيرات معينة أو فئات من المثيرات وكذلك لديه مجوعة من الدوافع الأولية أو المثيرات القوية الداخلية والملحة التي ترتبط عادة بعمليات فسيولوجية معروفة كالجوع والعطش. (جابر، 1986 : 402)

- التعلم :

يرى دولارد وميللر أن هناك أربعة عناصر تصورية هامة في عملية التعلم هي الدليل والدافع والاستجابة والتعزيز.

- الدليل : وهو منبه يرشد استجابة الكائن فمثيرات الدافع المنبه تهيئ الفرد للعمل أما الأدلة (الدليل) فهي توجه وتحدد طبيعة الاستجابة بالدقة من حيث الزمان والمكان وكيفية الاستجابة، وقد يختلف الدليل من حيث النوع أو الشدة.
- الدافع : وقد سبق الحديث عنها في نمو وديناميات الشخصية حيث يعتبر الدافع أو الباعث منبهاً يبلغ من القوة القدر الذي يكفي لدفع الفرد إلى النشاط الذي يثير السلوك ولكنه في حد ذاته لا يوجهه وهي قد تكون فطرية أولية أو ثانوية. (هول ولندزي، 1969: 555)
- الاستجابة : تصدر الاستجابة بواسطة الدافع والأدلة والتي تهدف إلى خفض الدافع أو التخلص منه وحسب دولارد وميللر يمكن أن تكون الاستجابة ظاهرة أي أنها تكون وسيلة مباشرة وقد تكون داخلية تستلزم التفكير والتخطيط والاستدلال مما ينقص الدافع في النهاية.
- التعزيز : وهو عبارة عن إنقاص الدافع أو خفضه وقد يكون المعزز أوليا كإشباع حاجة تتصل بالبقاء وقد يكون ثانويا وهو المثير الحيادي الذي اقترن بمؤثر أولي. (جابر، 1986 : 404)

- العمليات اللاشعورية :

هناك توافق بين نظرية دولارد وميللر مع نظرية التحليل النفسي على أهمية العوامل اللاشعورية ولكن الاختلاف فيما بينهما في تفسير أصل العوامل حيث أن دولارد وميللر يفسران هذه العوامل على أساسا مبادئ التعلم ويقسمان اللاشعور إلى قسمين الأول : ما لم يكن شعورياً قط والقسم الثاني يضم ما كان شعوريا ولكنه لم يعد كذلك بسبب الكبت، حيث أن الإنسان يتعلم أن يكبت أو يتجنب أفكارا معينة أو يستبعد ذكريات خاصة كما يتعلم أية استجابة أخرى. (جابر، 1986 : 414)

- الصراع :

لا يوجد إنسان تبلغ تصرفاته من الفعالية إلى حد أن تصبح جميع نزعاته متفقة ومتكاملة تماما وعلى ذلك فإن جميع أصحاب نظريات الشخصية تناولوا بشكل مباشر أو غير مباشر المشكلات التي يواجهها الفرد من خلال تصارع نزعاته أو دوافعه ويتمثل السلوك الصراعي لدى دولارد وميللر في ضوء الافتراضات التالية :

1- صراع الإقدام – الإقدام وهو أن النزعة إلى الاقتراب نحو الهدف تصبح أكثر قوة كلما كان الفرد أكثر قرباً من الهدف، وينشأ بين هدفين موجبين لهما دافعين كلاهما يدفع الفرد للاقتراب أكثر من الهدف المحدد.
2- صراع الإحجام – الإحجام وهو أن الميل إلى تحاشي المثيرات السلبية يصبح قوى كلما زاد الفرد قرباً من المثير ويكون الصراع بين هدفين سلبيين أو بين دافعين كلاهما يدفع الفرد في نفس لوقت الابتعاد عن هدف معين.
3- صراع الإقدام – الإحجام وهو ينشأ بين دافعين يستثاران في نفس الوقت وفي اتجاهين متضادين ويحدث ذلك عندما ينجذب الفرد إلى هدف معين ويصد عنه في نفس الوقت. (هول ولندزي، 1969: 572-574)

وبذلك نصل إلى أن :

1- النزعة إلى الإقدام على الهدف تزداد قوة كلما اقترب الفرد منه ويسمى هذا مدرج الإقدام.
2- الميل إلى تجنب المثير المخيف يزداد شدة كلما اقترب الفرد منه ويسمى هذا المدرج الإحجام.
3- يزداد معدل نزعات الإحجام بسرعة أكبر مع الاقتراب من الهدف عن معدل تزايد نزعة الإقدام.
4- حين تتصارع استجابتان لا سبيل إلى اتساقهما فإن أقواهما هي التي تحدث. (جابر، 1986 : 417)

التعليق على النظرية :

تعد نظرية دولارد وميللر نظرية جديرة بالاهتمام من قبل بعض علماء النفس لمحاولاتهم التقريب بين المدرسة السلوكية والتحليل النفسي بالإضافة إلى تفسيرهما لمفهوم الصراع، وكان لأفكارهما إسهامات للقيام بمحاولات للوصول إلى مبادئ وأفكار جديدة التي كان من آثارها العلاج المعرفي والسلوكي والمعرفي. (عبد الرحمن، 1998 : 613)

ومن أهم الانتقادات التي وجهت لدولارد وميللر أنهما أجريا تجاربهما على حيوانات (فئران) وذلك لتعميم نتائجها على الإنسان وتأكيدهما الزائد على الدوافع الأولية كمحددات للسلوك وإخفاقهما في إعطاء الذات مكانة في نظريتهما. (جابر، 1986 : 425)

5- نظرية السمات :

- نظرية ألبورت :

قدم ألبورت الشخصية من خلال معارضته للتحليل النفسي والسلوكية وتأثره بالجشطلت والاتجاهات الإنسانية القوية التي نمت لديه وترسخت في طفولته، واعتقد اعتقاداً راسخاً أن

نظرية الشخصية الجيدة ينبغي أن تتسق مع ما يقدمه الأدب الذي يستطيع أن يقدم أكثر أوصاف الشخصية القابلة للفهم، ومع ما تقدمه الفلسفة لأنها أقدم مجال لدراسة الشخصية ومع ما تقدمه العلوم البيولوجية. (جابر، 1986 : 249)

ويرى ألبورت الشخصية على أنها ذلك التنظيم الدينامي داخل الفرد من تلك النظم الجسمية النفسية والتي تعمل على تحديد سلوكه وفكره الذي يتميز به من خلال التفاعل القوي داخل نظام متكامل ذي مكونات وثيقة الصلة. (ألن، 2010 : 710)

وأشار ألبورت إلى أن الشخصية لها في الأصل أربعة معاني هي كالتالي :

1- أن الشخصية كما تبدو للآخرين وليس ما هي عليه في الحقيقة وهي بهذا المعنى تتصل بالقناع.
2- الشخصية هي مجموعة الخصائص التي تمثل ما يكون عليه الفرد في الحقيقة وبهذا المعنى تتصل بالمثل.
3- أن الشخصية هي الدور الذي يقوم به الفرد في الحياة أياً كانت طبيعة هذا الدور.
4- الشخصية هي مجموعة الخصائص التي ترتبط بالمكانة الاجتماعية وما يحظى به الفرد من تقدير وأهمية وهي بذلك ترتبط بالمركز الذي يشغله الفرد في حياته.

ثم صنف تعريفات الشخصية التي وصلت إلى خمسين تعريفاً ووضعها في فئات كالتالي: التعريفات التي تتصل بالجذور التاريخية، التعريفات اللاهوتية، التعريفات الفلسفية، التعريفات الفقهية، التعريفات الاجتماعية، تعريفات المظهر الخارجي، التعريفات النفسية. (جابر، 1986 : 250)

- بناء الشخصية :

يتم عرض بناء الشخصية عند ألبورت من خلال مصطلح السمات حيث أن السمات هي التي تدفع السلوك وتحركه وبالتالي يصبح البناء والديناميات حسب ألبورت في أغلب الأحيان شيئاً واحداً لذلك فإن تركيز النظرية ينصب على السمات مع وصف الاتجاهات والمقاصد في مكانة مساوية لذلك تقريباً لذا كثيراً ما توصف نظرية ألبورت بسيكولوجية السمات، فالسمة عند ألبورت تقابل الغريزة عند فرويد والحاجة عند موراي والعاطفة عند ماكدوجال. (هول ولندزي، 1969: 344)

ويعرف ألبورت السمة بأنها (بنية عصبية نفسية لها القدرة على استخلاص المثيرات المتكافئة وظيفياً وعلى المبادأة في التوجيه المستمر لأشكال متكافئة من السلوك التوافقي والتعبيري)، والسمات تفسر الإتساق في السلوك الإنساني لأنه لا يوجد اثنين من البشر يمتلكان نفس السمات تماماً وكل منهما يواجه الخبرات البيئية على نحو مختلف فالسمات تنظم الخبرات

التي يتعرضون لها ويرجع ذلك الاختلاف لأنهم يواجهون العالم على أساس سماتهم. (جابر، 1986 : 357)

أنواع السمات :

1- السمات العامة (المشتركة) : وترجع هذه السمات المشتركة نظراً للثقافة التي تجعل هناك تشابهاً بين الأفراد في طرق التوافق.

2- السمات الفردية (الشخصية) : وهي سمات لا يتماثل فيها الفرد مع غيره ولكنه ينفرد بها عن الآخرين وتحدد طريقته في السلوك، وتلعب السمات الفردية دوراً أساسياً في تحديد الخطوط العريضة المميزة لشخصية الفرد عن غيره من الأفراد ويرى ألبورت أنه قد توجد لدي الفرد سمة واحدة لها صفة السيادة وتلعب دوراً أساسياً في توجيه سلوك الفرد. (عبد الرحمن، 1998 : 320)

- نمو الشخصية :

عرف ألبورت الشخصية أنها تنظيم دينامي، وهو بذلك يرى أن الشخصية تتألف من بنيات بيولوجية وسيكولوجية كالاستعدادات الشخصية أو السمات، وهذا التنظيم يحدث بوجود فاعل ينظمها وهو الذات أو الأنا أو ما يسمى بالجوهر الذي يشتمل على الحقائق عن الشخصية التي تجعله فريداً، وهذا التنظيم الداخلي والوعي بالذات أو النفس لا يكون موجوداً عند الميلاد، ولكنه ينمو ببطء مع الزمن من خلال مراحل النمو الثمانية المتتابعة التي تبدأ من الميلاد وتنتهي حتى الرشد وهي كالتالي :

1- الإحساس بالذات الجسمية (السنة الأولى) : وتتألف الذات الجسمية من تيارات من الإحساسات تنبعث من داخل الفرد (الأحشاء والعضلات والأعصاب، ...) غالباً لا نشعر به.

2- الإحساس بهوية الذات (السنة الثانية) : وينمو الإحساس تدريجياً نظراً لما يرتديه الطفل من ملبس أو ما يطلق عليه من اسم أو ما يميزه عن البيئة المحيطة به ويكون للتفاعل الاجتماعي أهمية كبيرة في هذه المرحلة.

3- الإحساس بتقدير الذات (السنة الثالثة) : ويحاول الطفل في هذه المرحلة القيام ببعض الأعمال لوحده، كاللعب والمشي في أرجاء البيت محاولاً الاستكشاف وفي هذه المرحلة يميل إلى مخالفة الأوامر وكثرة استخدامه لكلمة (لا) فيما يتصل بطعامه وملابسه.

4- الإحساس بامتداد الذات (السنة الرابعة) : وفي هذه السنة تمتد ذات الطفل والإحساس ليشمل الأشياء الخارجية الوثيقة الصلة به كالأب والأم أو الدمية مثلاً.

5- بزوغ صورة الذات (السنة الخامسة – السادسة) : وفيها ينمي الطفل ما يسمى الضمير بحيث يكون الإطار المرجعي لذاته الخيرة والسيئة، وذلك من خلال تفاعله مع الكبار ومقارنة سلوكه الفعلي مع ما هو متوقع منه وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل في صياغة مرامي مستقبلية لنفسه.

6- نمو الذات المنطقية العاقلة (السنة السابعة – الثانية عشر) : وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل بالتوفيق بين متطلبات الذات ومقتضيات الواقع، وذلك من خلال عملية التفكير ومن الممكن أن تواجههم بعض المشكلات التي لا يستطيعون حلها، وبالتالي يلجئون إلى إبداء الأعذار والتبريرات حفاظاً على الذات.

7- بزوغ الجوهر المميز المكافح (السنة الثالثة عشر وحتى المراهقة) : حيث يتم افتراض دوافع ذات مستوى مختلف تعكس كفاحات موحدة ممتدة متميزة، حيث أن الكفاح الموحد يميز نفسه عن الأشكال الأخرى للدافعية كونه مهماً يعمل على توحيد الشخصية.

8- بزوغ الذات العارضة (الرشد) : وهذه المرحلة الأخيرة من مراحل النمو فيها تعي الذات الجوانب السبعة السابقة وتوحدها وتتسامى بها، وذلك من خلال الإحساس والملاحظة بجوانب الذات في السنوات السابقة. (جابر، 1986 : 262-265)

ويلاحظ أن ألبورت قد اهتم في دراسته بالأصحاء وابتعد عن دراسة العصابيين وتوصل إلى قائمة من الخصائص تميز الشخصية الناضجة السوية وهي كالتالي :

1- القدرة على تحقيق امتداد الذات : ومعنى ذلك أن حياة الفرد لا ينبغي أن تنحصر في نطاق محدد وذلك بالانغماس في الأنشطة الضرورية لإشباع حاجاته الأساسية وواجباته المحدودة المباشرة، حيث أن الأصحاء الناضجين يشاركون في أحداث ووقائع منوعة وعريضة وينبغي أن تكون للشخص الناضج اهتمامات حقيقية في مجالات الحياة المختلفة غير اهتماماته المادية، ويتضمن هذا الامتداد للذات توجهاً نحو المستقبل وتخطيطاً لتحقيق الآمال المعقودة عليه.

2- القدرة على التفاعلات الإنسانية : وذلك من خلال قدراتهم على تكوين علاقات وثيقة وحميمة مع الآخرين دون حقد أو غيرة، وهؤلاء يميزون ويتقبلون الفروق بين الناس واختلافهم عنهم في القيم والمعتقدات.

3- تتميز بالأمن الانفعالي وتقبل الذات : حيث يتميز الأسوياء من الراشدين بالسماحة التي تلزم ليتقبلوا ويتحملوا الصراعات والإحساسات التي لا يمكن تجنبها في الحياة كما أن لديهم حقوق موجبة عن أنفسهم.

4- تتميز بإدراكات واقعية : حيث يرون الأشياء على ما هي عليه وليس على ما يأملون أن تكون عليه، ومثل هؤلاء الأفراد يظهرون تعقلاً حين يقدرون موقفاً من المواقف فلذلك هم يعلمون أين هم ذاهبون وكيف يصلون لأهدافهم.

5- الموضوعية نحو الذات : حيث أن الأصحاء من الراشدين لديهم صورة صحيحة وواقعية عن نواحي قوتهم ونواحي قصورهم، ويعرفون الفرق بين ذاتهم الحقيقية والمثالية وبين ما يعتقدونه عن أنفسهم وما يعتقد الآخرون عنهم.

6- الشخصية الصحية لها فلسفة موحدة للحياة : فشخصية الأصحاء مرتبة وموجهة نحو هدف محدد ومنتقى ولدى كل شخص شيء خاص جداً يعيش لأجله ويكافح لبلوغه. (جابر، 1986 : 272-274)

التعليق على النظرية :

تأتي نظرية ألبورت ضمن النظريات التي لها تحفظ على التحليل النفسي، ومن أهم المفاهيم التي رفعت أسهم هذه النظرية مفهوم السمة، ومفهوم الدافع والغائية من السلوك والبحث حول الأصحاء والبعد عن العصابيين. (عبد الرحمن، 1998 : 333)

ومن أهم السلبيات التي أثارها النقاد حول نظرية ألبورت :

- تقليله من أهمية الحاجات اللاشعورية والبيولوجية، واهتمامه بالدوافع الاجتماعية الشعورية واهتمامه بالعوامل الداخلية المسببة للسلوك أكثر من العوامل الخارجية، بالإضافة إلى تأكيد ألبورت على مبدأ الفردية ودراستها بشكل مكثف تبدو غير علمية، ذلك أن عدد من العلماء يعتقدون أن الفردية يمكن دراستها في ضوء مبادئ عامة، ثم إن نظرية ألبورت لم تولد فروضاً يمكن وضعها موضع التحقيق إثباتا وفرضاً. (جابر، 1986 : 282)

6- مدرسة التحليل العاملي :

- نظرية كاتل :

يذهب كاتل إلى أن دراسة الشخصية مرت بمراحل انتقالية هامة بدأت بالأفكار الفلسفية والأدبية التي وردت في كتابات الفلاسفة قبل أن يتبلور علم النفس بصورته الراهنة ثم جاءت المرحلة التجريبية ثم المرحلة الإكلينيكية التي اعتمدت على الطرق الاسقاطية وافتقدت إلى التجريب والقياس الإحصائي ثم تأتي المرحلة الأخيرة والتي لجأ الباحثون فيها إلى الاتجاه العلمي القائم على القياس والتحليل الإحصائي للشخصية والتي من روادها كاتل حيث يعتمد على التحليل العاملي لفئة كبيرة من سمات الشخصية بعد القياس المتعمق والموضوعي للسمة. (عبد الرحمن، 1998 : 488)

ويعرف كاتل الشخصية بشكل مباشر بأنها طبيعة الاستجابة السلوكية وحجمها وما يقوله أو يفكر فيه الشخص أو ما يفعله خلال موقف أو مثير معين. (ألن، 2010 : 653)

- **بناء الشخصية :**

يرى كاتل أن السمات هي وحدات بناء الشخصية وهي أهم مفهوم في نظريته حيث ركز معظم بحوثه التحليلية العاملية للبحث عن سمات الشخصية حيث اكتشفت هذه البحوث عدة فئات للسمات وهي :

1- السمات الفردية والسمات المشتركة : يتفق كاتل مع ألبورت بأن هناك سمات مشتركة بين الأفراد جميعاً وأن هناك سمات فريدة لا تتوافر إلا لدى فرد معين وتختلف من فرد لآخر.

2- سمات السطح وسمات المصدر : حيث أن سمات السطح هي تجمعات من الوقائع السلوكية الملاحظة وهي وصفية وأقل استقرارا وبالتالي فهي لا تفسر متغيراً من متغيرات الشخصية ولذلك هي أقل أهمية من وجهة نظر كاتل.

أما سمات المصدر فهي المؤثرات الحقيقية التي تساعد في تحديد السلوك الإنساني وتفسيره ولذلك فهي مستقرة وهامة جداً وهي مسببة للسلوك وتشكل أهم جزء في بنية الشخصية، وهي مسئولة في النهاية عن جميع العناصر المتسقة في سلوك الفرد وهكذا فإن كل سمة سطحية مسببة ومعلولة لسمة أو أكثر من سمات المصدر ويمكن القول بأن جميع الأفراد يمتلكون نفس سمات المصدر ولكنهم يحوزونها بدرجات مختلفة وعلى سبيل المثال جميع الناس لديهم ذكاء (سمة مصدر) ولكنهم لا يمتلكون نفس القدر من الذكاء. (جابر، 1986 : 390-391)

3- سمات المزاج : وهي خصائص الشخص التي تتحدد وراثياً وتحدد أسلوبه العام وإيقاعه وتحدد السرعة التي يستجيب بها الفرد للموقف كما تحدد مدى المثابرة والاعتدال ومدى قابليته للإثارة.

4- سمات دينامية : وهي التي تهيئ الشخص للحركة نحو بعض الأهداف وهي لذلك عناصر دافعية في الشخصية ولقد حدد كاتل أربعة أنواع من السمات الدينامية وهي الدفعة الفطرية وما بعد الدفعة الفطرية والعواطف والاتجاهات. (جابر، 1986 : 398)

العوامل المؤثرة على نمو الشخصية :

1- الوراثة مقابل البيئة : حاول كاتل قياس إلى أي مدى تتحدد السمات مصدرية التركيب المختلفة بعامل الوراثة مقابل العامل البيئي وتحتوي هذه الدراسات على تحليل النتائج التي تم الحصول عليها من أزواج من القوائم والأخوة الأشقاء تم ترتيب بعضهم في نفس البيت والبعض الأخر في بيئات مختلفة فمثلاً إذا تربي توأمين في بيئتين مختلفتين ثم وجد تشابه كبير في سمة معينة بينهما فإن ذلك يوحي بوجود تأثير شديد للوراثة في هذه السمة ووجد كاتل أن الذكاء هو السمة التركيبية الأكثر تأثيراً بالوراثة. (عبد الرحمن، 1998 : 508)

2- التعليم : لم يغفل كاتل أهمية التأثيرات البيئية والتعلم على نمو الشخصية، ووجد أن الاستجابات الانفعالية ترتبط بمثيراتها البيئية عن طريق عمليات معروفة من الاشتراط الكلاسيكي بينما يقيم الاشتراط الإجرائي الطرق التي يتم فيها تكوين التفرعات وتحقيق الأهداف وعن طريق التعليم المقترن بالمكافأة نكتشف أنماط السلوك التي تشبع الطاقات الفطرية. (عبد الرحمن، 1998 : 609)

3- الترتيب الميلادي والجنس : فحص كاتل التأثيرات المحتملة لعامل الترتيب الميلادي وعامل نوع الجنس فوجد أن الطفل الأول (الأكبر) يغلب أن يكون لديه درجة مرتفعة من قوة الأنا والسيطرة بينما يتصف الطفل الوحيد بدرجة مرتفعة من سمة المحافظة وقوة اعتبار الذات، كذلك توجد فروق عديدة في سمات الشخصية بين الجنسين حيث يلاحظ أن الإناث حققت درجة عالية في سمات التعاطف والحساسية والتخيل والدهاء والتوتر وعدم الأمان بينما حقق الذكور درجة أعلى في الثبات الانفعالي والسيطرة والجرأة بينما لا توجد فرق بينهما في كل من الذكاء والارتياب وكفاية الذات. (عبد الرحمن، 1998 : 511)

ويعتمد كاتل في بحثه في الشخصية وجمعه للبيانات والمعلومات على خمسة أساليب :

1- جمعه للمعلومات من خلال استخدام الملاحظة لسجل الحياة والاستبيان والاختبارات الموضوعية.
2- الدراسة عبر كل مستويات العمر.
3- دراسة العلاقات باستخدام الأسلوب الإحصائي.
4- دراسة الثقافات المختلفة.
5- معالجة العوامل المختلفة إحصائياً في وقت واحد. (جلال، 1985 : 751)

العوامل الستة عشر :

1- العامل A التعاطف/الجفاء : يعد هذا العامل أكثر السمات المزاجية وسمات القدرة ارتباطاً بمفهوم يونج عن الانبساط والانطواء كما يتضمن العوامل الاندفاعية F والمغامرة أو الجرأة H وكفاية الذات Q2 ويتسم أصحاب الدرجات المرتفعة على هذا العامل بقدرتهم على تكوين العلاقات والتعامل مع الآخرين. (عبد الرحمن، 1998 : 494)

2- العامل B الذكاء : ويرتبط الذكاء بالقدرة على التفكير المختصر وتوليد اهتمامات عقلية وتم وضعه كثاني عامل نظراً لأهميته حيث أعطى علماء النفس اهتماماً كبيراً لهذه الصفة الإنسانية حيث أن درجة الذكاء لها دلالات نفسية وإكلينيكية. (عبد الرحمن، 1998 : 496)

3- العامل C قوة الأنا (الثبات الانفعالي) : هذا العامل يرتبط بقدرة الفرد على التحكم في دوافعه وأن يظل هادي الطباع وثابت انفعالياً ويتعامل بواقعية مع مشكلاته حيث يستطيع الأفراد الذين يحققون درجات عالية في هذا البُعد الوصول إلى أهدافهم الشخصية دون صعوبات ولديهم قدرة على مواجهة الضغوط. (عبد الرحمن، 1998 : 498)

4- العامل E السيطرة/ الخضوع : ويتصف ذوي الدرجات المرتفعة بهذا البعد بأنهم مسيطرون وعدوانيون ومنافسون وأكثر توكيداً لذاتهم أما أصحاب الدرجات المنخفضة فيتميزون بالوداعة والسهولة وحب المجاملة ويميلون إلى العزلة ويحقق الرجال درجة أكبر من النساء في هذه السمة. (المرجع السابق)

5- العامل F الاندفاع/ التروي : يحمل هذا العامل بعض التشابه مع العامل A ويلعب دوراً مؤثراً في السلوك الإنساني حيث يتميز الاندفاعيين بكونهم معتمدين على الحظ الطيب مفعمين بالحيوية والنشاط أما ذوي الدرجات المنخفضة فيتصفون بالتريث والهدوء والميل إلى الصمت والسلوك الجاد. (عبد الرحمن، 1998 : 499)

6- العامل G قوة الأنا الأعلى : ويتسم أصحاب الدرجات العليا في هذا العامل بأنهم أكثر مثابرة وأكثر احتراماً للسلطة وأكثر امتثالاً لمعايير الجماعة ويفضلون حل مشاكلهم قبل تفاقمها. (المرجع السابق)

7- العامل H الجرأة/ الحياء : ذوي الدرجات العليا في هذا البعد يتصفون بالجرأة ولا يوجد لديهم مشاكل من قبيل الخوف ولديهم القدرة على الصمود بفعالية في مواجهة الضغوط الخارجية بدون بذل مجهود كبير، أما ذوي الدرجة المنخفضة فيتصفون بالحياء ولديهم درجة من العزلة وتزعجهم الضغوط الخارجية بسهولة. (عبد الرحمن، 1998 : 500)

8- العامل I الطراوة مقابل الصلابة : حيث يتصف ذوي الدرجات العليا لهذا العامل في الاعتمادية وفرط الحساسية وفرط السعي في الحصول على الحماية وضيق الأفق ونقص الشعور بالأمان في حين يتصف ذوي الدرجات المنخفضة بالعقلانية والاعتماد على الذات وأكثر شدة. (المرجع السابق)

9- العامل L الارتياب مقابل التقبل : ويتميز ذوي الدرجة المرتفعة فيها بالتشكك والغيرة والتصلب والميل إلى انتقاد الآخرين وسرعة الغضب والقابلية للإثارة ولا ينسون الأخطاء بسهولة بينما تحمل الدرجة المنخفضة دلالة صحية. (عبد الرحمن، 1998 : 501)

10- العامل M رومانتيكي/ واقعي : ويتميز أصحاب الدرجة العليا هنا بالإفراط في الخيال هرباً من الواقع وغير مهتمين بالأحوال اليومية وينسون الأشياء التافهة بينما يهتم من هم أصحاب الدرجات المنخفضة بالأشياء الميكانيكية والعملية اليومية. (المرجع السابق)

11- العامل N الدهاء مقابل السذاجة : الدهاء والحنكة والحذر الاجتماعي حيث يقرر ذوي الدرجات المرتفعة أنهم يفضلون أن يكونوا مع الأشخاص المحنكين الذين يزيدونهم خبرة بشئون الحياة ويفضلون الاحتفاظ بمشاكلهم لأنفسهم أما أصحاب الدرجات المنخفضة فإنهم سذج وأقل تقيداً بالقواعد والأعراف. (عبد الرحمن، 1998 : 502)

12- العامل O الاستهداف للذنب مقابل الثقة بالنفس : مرتفعي الدرجة لديهم ميل دائم لتقريع الذات والترقب والقلق والشعور بالذنب ومتقلبين المزاج، في حين يتصف ذوي الدرجات المنخفضة بالثقة بالنفس ولايحبون الارتباط في معاهدات أو معايير الآخرين. (عبد الرحمن، 1998 : 503)

13- العامل Q_1 الراديكالية : الراديكاليين هم أشخاص متحريين عقلياً مجددين يثقون في المنطق أكثر مما يثقون في المشاعر ويشعرون أن المجتمع يجب أن يتحرر من تقاليده. (المرجع السابق)

14- العامل Q_2 كفاية الذات : ويتميز ذوي الدرجات المرتفعة بالاكتفاء الذاتي ويفضلون أن يكونوا وحدهم ولا يحتاجون للمساندة من الجماعة ويفضلون العمل بمفردهم. (عبد الرحمن، 1998 : 504)

15- العامل Q_3 قوة اعتبار الذات : يعمل اعتبار الذات كوظيفة تنظيمه ويرتكز مبدئياً على تكامل الشخصية ومن ثم يبقى على الإحساس بالهوية، فالأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة لديهم ضبط قوي على سلوكهم وحياتهم الانفعالية في حين أن ذوي الدرجات المنخفضة فإنهم يتصفون باللين والاندفاعية. (المرجع السابق)

16- العامل Q_4 التوتر : ويتميز أصحاب الدرجات المرتفعة فيه بإحباط الدافعية ويستغرقون فترة طويلة للعودة إلى هدوئهم بعد حالة التوتر ولديهم صعوبات في النوم أما ذوي الدرجات المنخفضة فإنهم يتميزون بالاسترخاء والهدوء ورباطة الجأش. (عبد الرحمن، 1998 : 505)

التعليق على النظرية :

تمثل نظرية كاتل إضافة قيمة وذلك لاصطناعه المنهج الكمي والتحليل العاملي في دراسة الشخصية ومتغيراتها حيث كان باحثاً مدققاً في أكثر مجالات علم النفس تعقيداً وهو الشخصية وقد اشتملت أبحاث كاتل تنوعاً كبيراً في أساليب القياس وطرقاً كثيرة للتفسير السيكولوجي. (جابر، 1986 : 318)

قام كاتل باختزال قائمة السمات التي وضعها ألبورت وأودبرت التي كانت تحوي 4500 كلمة إلى 171 مصطلح من خلال التخلص من المترادفات والربط بين عناصر السمات وعزل المتشابه منها ليصل في النهاية إلى المقاييس الستة عشر، في حين وقع كاتل محل نقد الباحثين

الذين يستخدمون التحليل العاملي ويعتمدون عليه، بالإضافة إلى أن نتائج تحليل العوامل تعتمد بشدة على العديد من المؤثرات المنحازة. (ألن، 2010 : 662)

العوامل الخمسة :

تعتمد طرق القياس الكمي لسمات الشخصية وعواملها على التحديد الكيفي لهذه العوامل والسمات بادئ ذي بدء، حيث أن الاكتشاف الكيفي يسبق القياس الكمي فقبل أن نقيس يجب أن نحدد ما الذي نريد قياسه، ولقد تعددت أسماء السمات والعوامل التي رأى علماء نفس الشخصية ضرورة الركون إليها ثم قياسها، ولكن وجد هناك اتجاه قوي يرى أصحابه أن الدلائل المختلفة تؤكد وجود خمسة عوامل كبرى في مجال الشخصية وتشير نتائج عدد كبير من الدراسات والبحوث إلى نجاح عدد من الباحثين في الكشف عن هذه العوامل الخمسة بطرق قياس مختلفة على الرغم من اختلاف العينات (عبد الخالق، 1996 : 259).

وترجع نشأة نظرية العوامل الخمسة إلى فيسك Fisk الذي استخرج خمسة عوامل للشخصية من خلال التحليل العاملي لقائمة كاتل الستة عشر، ثم قام كل من تيوبس Tupes وكريستال Christal أيضا باختزال عوامل كاتل وتوصلوا أيضا إلى خمسة عوامل، ويقترن نموذج العوامل الخمسة بأسماء عديدة منها جالتون Galton ونورمان Norman ودجمان Digman وكوستا Costa وماكري Macree وجولدبيرج Goldbareg وغيرهم الكثير ممن تحدث عن العوامل الخمسة في الفترة الممتدة ما بين 1884م وحتى يومنا هذا جميعهم توصلوا إلى نموذج العوامل الخمسة للشخصية وإن اختلفت مسميات بعض العوامل عند بعضهم(كاظم،2002: 23).

ومما يعكس أهمية هذه العوامل ومدى القبول الذي حظيت به الاهتمام الكبير في تطبيقها في عدد كبير من الدراسات لاختبار عالميتها ووجودها عبر الثقافات، وتجمع النتائج بشكل عام على دعم وجود عوامل أساسية في الشخصية الإنسانية وإن اختلفت مسميات هذه العوامل، وعلى الرغم من الكم الكبير للدراسات الأجنبية حول العوامل الخمسة إلا أن الدراسات العربية قليلة في هذا المجال (الرويتع، ب.ت. : 102).

وتظهر أهمية نظرية العوامل الخمسة في أنها :

1- متسقة مع نظريات الشخصية العاملية وكذلك مع نظرية التحليل النفسي.

2- القدرة على التجريب.

3- قابليتها للقياس.

كما أنها تقدم وصفا كاملا للشخصية وهي مستقاة من التحليلات العاملية للتقارير الذاتية والصفات والاختبارات الشخصية وتتميز العوامل الخمسة بأنها:

1- أبعاد وليست نماذج ولذلك يتفاوت تقدير الناس في الأداء عليها مع الإشارة إلى أن معظم الناس يقعون في الوسط.
2- الاستقرار النسبي لدى الأفراد.
3- تساعد في العلاج النفسي من خلال الفهم العميق للشخصية والمساعدة في عملية التبصر.
4- أنها عالمية وموجودة في معظم الثقافات والمجتمعات حيث ثبت صدقها وثباتها في أكثر من بلد عربي وأجنبي. (ملحم، 2010 : 639)

وبالرغم من الدعم والتأييد الذي حظيت به نظرية العوامل الخمسة في مجال الشخصية إلا أنها واجهت بعض المعارضين لها كان أبرزهم كاتل الذي رفض قصر عوامل وأبعاد الشخصية على خمسة فقط وإنما هي أكثر بكثير من ذلك، وكان أيضا من أبرز المعارضين أيزنك الذي يرى بأن العوامل الخمسة كثيرة ويجب تقليصها إلى عدد أقل من ذلك كما وضع في نظريته ثلاثة أبعاد أو عوامل فقط. (عبد الخالق والأنصاري، 1996 : 18)

أهم طرق اكتشاف العوامل الخمسة والبحث فيها :

يمكن تحديد أهم هذه الطرق وتلخيصها كما أوضح (عبد الخالق، 1996 : 260-261) :

أ- معاجم اللغة : قام بعض علماء النفس بدراسة لغوية نفسية في معاجم اللغة بهدف عزل أسماء السمات ثم تلخيصها أو اختزالها ووضعها في قوائم تستخدم في تقدير الشخص لنفسه أو تقديره لغيره، حيث تم التوصل من خلال اختزال هذه القوائم إلى العوامل الخمسة وتحديدها.

ب- مقاييس التقدير : يعتمد هذا المنحى في تحديد العوامل الخمسة على تحديد السمات عن طريق مقاييس التقدير سواء تقدير الفرد لذاته أو لغيره وقد نجح هذا المنحى في الوصول إلى العوامل الخمسة.

ج- الاستخبارات : يقوم هذا المنحى على أساس تطبيق عدد من استخبارات الشخصية المتاحة فعلاً ثم حساب معاملات الارتباط بين بنودها وتحليل هذه الارتباطات المتبادلة عاملياً ومثال ذلك استخدام كوستا وماكري لاستخبار كل من كاتل وأيزنك وتوصلهما لمقياس العوامل الخمسة.

د- ملاحظة السلوك الفعلي : تعتمد هذه الطريقة في اكتشاف العوامل الخمسة والبحث فيها من خلال تقدير الملاحظين للسلوك الفعلي للفرد مثل تقدير المعلمين لتلاميذهم وتقدير المشرفين للعمال.

ه- الوصف الذاتي الحر : يتلخص هذا المنهج في أن يطلب من عينة من المفحوصين أن يصف كل واحد منهم شخصيته سواء كانت هذه الصفات سلبية أو إيجابية ثم تجمع هذه الصفات وترتب ويتم عزل المتكرر منها وتطبق على مجموعة أخرى ثم تحلل معاملات

الارتباط عاملياً وقد نجح الباحثون في الحصول على العوامل الخمسة الكبرى بهذه الطريقة.

قياس العوامل الخمسة الكبرى :

1- قائمة العوامل الخمسة الكبرى من إعداد كوستا وماكري:

وتعد قائمة كوستا وماكري للعوامل الخمسة أول أداة موضوعية تهدف إلى قياس العوامل الأساسية الكبرى للشخصية بواسطة مجموعة من البنود تم استخراجها عن طريق التحليل العاملي لبنود مشتقة من عدة استخبارات شخصية، وكانت الصيغة الأولى للقائمة ظهرت عام 1989 تتكون من 180 بندا، ثم أجريت عليها دراسات وأدخلت عليها تعديلات بهدف الاختزال إلى أن صدرت الصيغة الثانية عام 1992 وكانت عبارة عن 60 بنداً وتشتمل خمسة عوامل هي العصابية، الانبساط، الصفاوة، الطيبة ويقظة الضمير. (الأنصاري، 2000 : 351)

2- مقياس العوامل الخمسة الكبرى من إعداد جولدبيرج :

وضع هذا المقياس جولدبيرج Goldberg عام 1992م ويتكون هذا المقياس من (100) بند لكل عامل من العوامل الخمسة (20) بندا، ويعتمد هذا المقياس على المفردات اللغوية المشتقة من معاجم اللغة، ثم تم عمل إعادة اختزال للمقياس إلى أن وصل إلى (50) بندا يجاب عليها من خلال تدرج خماسي يبدأ بـ تنطبق تماما وتأخذ 5 درجات، وينتهي بـ لا تنطبق إطلاقاً وتأخذ درجة واحدة، وقد قام بتعريب هذا المقياس السيد أبو هاشم وتطبيقه على البيئة المصرية. (أبو هاشم، 2007: 252)

3- بطارية عوامل الشخصية الخمس الكبرى للمراهقين من إعداد تاتوم Tatum :

وضع هذه البطارية تاتوم لقياس أبعاد الشخصية الخمس الكبرى عن طريق التقارير الذاتية للمفحوصين، وقد صممت هذه البطارية كي تتناسب مع المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 11 سنة إلى 18 سنة، وتتكون البطارية في صورتها النهائية من 85 فقلاة تقيس العوامل الخمسة موزعة على الأبعاد وتتم الاستجابة من خلال اختيار بديل من ثلاثة تنطبق- لا تنطبق- بين بين. (السكري، 2010 : 19)

ومن ضمن المقاييس والقوائم التي تقيس العوامل الخمسة :

- مقياس العوامل الخمسة الكبرى من إعداد Hendriks & De raad.
- مقياس العوامل الخمسة الكبرى من إعداد Bardaranlli & Capara.
- قائمة الشخصية الهرمي للأطفال لـ Furty.
- أنموذج نورمان للعوامل الخمسة الكبرى وغيرها من القوائم والمقاييس. (ذيب، 2010: 494)

وصف العوامل الخمسة الكبرى :

جدول رقم (1)

يوضح العوامل الخمسة الكبرى والسمات الممثلة لها طبقا لكوستا وماكري (1992)

م.	العوامل الكبرى	السمات الممثلة لها
1-	العصابية Neuroticism	القلق anxiety : الخوف ,النرفزة ,الهم والانشغال ,الخواف ,سرعة التهيج. الغضب anger : حالة من الغضب ناتجة عن الإحباط. الاكتئاب Depression : انفعالي ,منقبض أكثر منه مرح ويؤدي ذلك إلى الهم والكرب والقلق والانفعالية الدائمة والحالة المزاجية القابلة للتغير. الشعور بالذات Self-consciousness : الشعور بالإثم والحرج والخجل والقلق الاجتماعي الناتج عن عدم الظهور أمام الآخرين في صورة مقبولة. الاندفاع Impulsiveness : عدم القدرة على ضبط الدوافع وفيه يشعر الفرد بالتوتر والقلق وسرعة الاستثارة. الضغوط والقابلية للانجراح Vulnerability& stress : عدم قدرة الفرد على تحمل الضغوط، وبالتالي يشعر الفرد بالعجز أو اليأس والاتكال وعدم القدرة على اتخاذ القرارات في المواقف الضاغطة.
2-	الانبساط Extraversion	الدفء Warmth: ودود، حسن المعشر، لطيف، يميل إلى الصداقة. الاجتماعية Gregariousness : يحب الحفلات، له أصدقاء كثيرون، يحتاج إلى أناس حوله، يتحدث معهم، يسعى وراء الإثارة، يتصرف بسرعة دون تردد. توكيد الذات Assertiveness : حب السيطرة والسيادة والخشونة وحب التنافس وكذلك الزعامة، يتكلم دون تردد، واثق من نفسه مؤكد لها. النشاط Activity : الحيوية وسرعة الحركة وسريع في العمل محب له، وأحياناً ما يكون مندفعاُ. البحث عن الإثارة Excitement-seeking : مغرم بالبحث عن المواقف المثيرة الاستفزازية ويحب الألوان الساطعة والأماكن المزدحمة أو الصاخبة. الانفعالات الايجابية Positive emotions : الشعور بالبهجة والسعادة والحب والمتعة وسرعة الضحك.
3-	الصفاوة Openness	الخيال Fantasy : لديه تصورات قوية وكثيرة وحياة مفعمة بالخيال، عنده أحلام كثيرة وطموحات غريبة، كثرة أحلام اليقظة ليس هروباً من الواقع وإنما بهدف توفير بيئة تناسب خيالاته، ويعتقد بان هذه الخيالات تشكل جزءاً مهماً في حياتهم وتساعده على البقاء والاستمتاع بالحياة. الجمال Aesthetics: محب للفن والأدب، متحمس، يقدر الشعر والموسيقى، يتذوق الفن وليس بالضرورة أن يمتلك موهبة فنية. المشاعر Feeling: التعبير عن الحالات النفسية أو الانفعالات بشكل أقوى من الآخرين، والتطرف في الحالة حيث يشعر الفرد بقمة السعادة ثم ينتقل فجأة إلى قمة

		الحزن، كما تظهر عليه علامات الانفعالات الخارجية، كالمظاهر الفيزيولوجية، المصاحبة للانفعال في أقل المواقف الضاغطة أو المفاجئة. الأفعال Action: الرغبة في تجديد الأنشطة والاهتمامات والذهاب إلى أماكن لم يسبق زيارتها في السابق، ويحب أن يجرب وجبات جديدة وغريبة من الطعام والرغبة في التخلص من "الروتين"اليومي والمغامرة. الأفكار Ideas: الانفتاح العقلي والفطنة وعدم الجمود والتجديد أو الابتكار في الأفكار والدهاء والتبصر. القيم Values : الميل لإعادة النظر إلى القيم الاجتماعية والسياسية والدينية .فالفرد المتفتح للقيم نجده يؤكد القيم التي يعتنقها ويناضل من أجلها على حين نجد العكس بالنسبة للفرد غير المتفتح للقيم فانه مساير للأحزاب السياسية على سبيل المثال ويقبل جميع التشريعات التقليدية.
-4	الطيبة-المقبولية Agreeableness	الثقة Trust: يشعر بالثقة تجاه الآخرين، واثق من نفسه، جذاب من الناحية الاجتماعية، غير متمركز حول ذاته، يثق في نوايا الآخرين. الاستقامة Straightforwardness: مخلص، مباشر، صريح، مبدع جذاب. الإيثار Altruism: حب الغير والرغبة في مساعدة الآخرين، متعاون، المشاركة الوجدانية في السراء والضراء مع الآخرين. الإذعان Compliance: قمع المشاعر العدوانية والعفو والنسيان تجاه المعتدين، والاعتداد واللطف، والتروي في المعاملة مع الغير أثناء الصراعات. التواضع Modesty : متواضع غير متكبر، لا يتنافس مع الآخرين. الاعتدال في الرأي Tender- mindedness: متعاطف مع الآخرين ومعين لهم ويدافع عن حقوق الآخرين وبالذات الحقوق الاجتماعية أو السياسية.
-5	يقظة الضمير Conscientiousness	الكفاءة Competence: بارع، كفء، مدرك، متبصر أو حكيم، ويتصرف بحكمة مع المواقف الحياتية المختلفة. منظم Order: مرتب، مهذب، أنيق، يضع الأشياء في مواضعها الصحيحة. ملتزم بالواجبات Dutifulness: ملتزم لما يمليه ضميره ويتقيد بالقيم الأخلاقية بصرامة. مناضل في سبيل الانجاز Striving achievement: مكافح، طموح، مثابر، مجتهد، ذو أهداف محددة في الحياة، مخطط، جاد. ضبط الذات Self- discipline: القدرة على البدء في عمل ما أو مهمة ومن ثم الاستمرار حتى انجازها دون الإصابة بالكلل أو الملل. التأني والروية deliberation: والنزعة إلى التفكير قبل القيام بأي فعل ولذلك يتسم الفرد بالحذر والحرص واليقظة والتروي قبل اتخاذ القرار أو القيام بأي فعل.

(الأنصاري، 1997 : 284-288)

ومن خلال ملاحظة الجدول السابق يتضح لنا أن هذه العوامل لها سمات مميزة لها وتتمتع الشخصية بعدة خصائص تبعاً للعامل ودرجته حيث نجد أن :

1- **العصابية** : هي مجموع السمات الشخصية التي تركز على عدم التوافق والسمات الانفعالية السلبية وكذلك السلوكية مثل القلق والاكتئاب، وهي لا تعني العُصاب وإنما وجود القابلية له في حال التعرض للضغوط والمواقف العصيبة. (جابر، 1986 : 335)

وهي عامل ثنائي القطب تشير الدرجات المقبولة المنخفضة إلى الثبات الانفعالي والانتظام الانفعالي للفرد بشكل عام ولديهم القدرة على مواجهة الضغوط، أما أصحاب الدرجات المرتفعة تظهر لديهم بعض السمات مثل القلق والغضب والخجل والارتباك والاندفاعية والتوهم المرضي كذلك هم أكثر عرضة للأمراض النفسية. (السكري،2010: 6)

2- **الانبساطية** : وهي مجموع السمات الشخصية التي تركز على كمية وقوة العلاقات والتفاعلات الشخصية والمحافظة الاجتماعية والسيطرة. (كاظم، 2002 : 18)

ويشير عامل الانبساطية إلى الاهتمام القوي بالآخرين وبالأحداث الخارجية والمغامرة والثقة تجاه الأشياء الغامضة ويتميز أصحاب الدرجة العالية على هذا العامل بتوكيد الذات والاستثارة والانفعالات الايجابية وبالتالي فهم يتصفون بأنهم أشخاص اجتماعيون ونشيطون ومتفائلون ولديهم مشاعر دافئة تجاه الآخرين أما أصحاب الدرجات المنخفضة فيغلب عليهم الانطواء والهدوء والتحفظ. (السكري، 2010: 5)

3- **الصفاوة** : وهي مجموع السمات الشخصية التي تركز على القيم اللاتسلطية والانفتاح على مشاعر الآخرين. (عبد العال، 2006 : 27)

ويتضمن هذا العامل السعي الدءوب والإعجاب بالخبرات الجديدة والذكاء والإبداعية والانفتاح على مشاعر الآخرين وحب الاستطلاع وسعة الخيال ومستويات المرونة، ويتميز أصحاب الدرجات المرتفعة على هذا العامل بالخيال الواسع والحب للفن والجمال والتنويع والتجديد والابتكار في الأفكار وإعادة النظر في القيم والمناضلة من أجل ما يعتقده صحيحاً، أما أصحاب الدرجات المنخفضة فيتميزون بتجاهل الأحاسيس والتركيز على الزمان والمكان الحاليين وحب المألوف والاهتمام الفكري الضيق وأنه متحفظ ومساير. (ذيب، 2010 : 491)

4- **الطيبة** : وهي مجموع السمات الشخصية التي تركز على نوعية العلاقات البين شخصية مثل التعاطف والدفء. (كاظم، 2002: 18)

ويقيس هذا العامل مدى التوافق مع الآخرين وطبيعة العلاقة والمشاعر بين الأفراد كالحب والكره والصراع والتعاون والتعاطف ويرتبط عامل الطيبة بمتغيرات إيجابية في الشخصية كالانجاز والمثابرة والمسئولية، ويتميز أصحاب الدرجات المرتفعة بالتكيف حيث يقدمون حاجات المجتمع والجماعة على حاجاتهم الشخصية، بعيدون عن التعصب للرأي ويتسمون

بالتعاون وبالثقة في الآخرين وبدماثة الأخلاق، أما أأصحاب الدرجات المتدنيـــة فيتـــسمون بأنهم أكثر أنانية وتركيزا على حاجاتهم الشخصية ويكونوا أكثر مـــيلا لاكتـــساب الـــسلطة بالإضافة إلى عدم الثقة بالآخرين وكثرة الشك(البيالي،2009: 54).

5- **يقظة الضمير** : وهي مجموع السمات الشخصية التي تركز على ضبط الذات والترتيب فـــي السلوك والالتزام بالواجبات. (كاظم، 2002: 18)

ويمثل عامل يقظة الضمير مورداً أساسياً ومرتكزاً هاماً في المواقف التي يشكل فيها الانجـــاز قيمة هامة كمواقف التعليم والتعلم والعمل، كما يمثل الدافع لانجاز عمل مـــا وتنـــدرج تحتـــه السمات الضرورية لذلك وهو عامل ذا معنى سلوكي وأهمية فردية واجتماعية، ويتميز أصحاب الدرجة المرتفعة في يقظة الضمير بالشعور بالقدرة والكفاءة وبالنظام والأناقة وتحقيق النجـــاح والطموح والكفاح في سبيل تحقيق الأهداف والتركيز على انجاز المهام والتفكير المتأني قبـــل البدء بالعمل والاحتكام إلى الضمير، بينما أصحاب الدرجات المتدنية فغالبا ما لديهم شعور بعدم الاستعداد وعدم التنظيم (فوضوي) وعدم الاكتراث بالواجبات والسهو والتسرع وعدم التركيز. (ذيب، 2010: 492)

واختار الباحث الاعتماد على نظرية المكونات الخمسة كونها نظرية موضوعية حسب وجهـــة نظر الباحث فهي تناولت وصف الشخصية من خلال عوامل ومكونات يكاد يجمع على وجودها أغلب علماء النفس وإن اختلفوا في مسمياتها، كذلك هي نظرية قابلة للتطبيق والقياس من خلال قائمة معدة لتغطي جوانب الشخصية كاملة وتم إعادة تطبيقها في المجتمعـــات العربيـــة فثبـــت صلاحيتها للتطبيق ومقبوليتها لدى المجتمع العربي المحافظ بشكل أكبر من النظريات الأخرى وخاصة نظرية فرويد، وهي من النظريات السهلة والبسيطة التي يسهل حتى علـــى الإنـــسان العادي فهمها والتعامل معها فجميع الصفات المكونة للعوامل هـــي صـــفات ظاهريـــة يمكـــن ملاحظاتها، ثم إن نظرية المكونات الخمسة هي حديثة نسبيا بالنسبة لنظريات الشخصية الأخرى ويمكن القول أنها تمثل خلاصة من النظريات السابقة أضف إلى ذلك أنه لم يتم التطرق إليهـــا بشكل كبير في مجتمعنا الفلسطيني.

نظرة الإسلام للشخصية :

بعد قدوم الإسلام وانتشاره في جزيرة العرب لم يعد للقبليين دور كبير في التأثير علـــى سلوك الأفراد ولم تعد القبيلة وحدها منبع القيم والعادات، حيث نتج انقلاب شـــامل فـــي الذهنيـــة العربية أخرجها من الصور الجماعية الفضفاضة اللامحدودة إلى التعقل الفردي وإلى الوضـــوح والوعي، فعوضاً على أن الفرد يبقى يذوب في القبيلة داخل اتصال أفقي، صار شخـــصاً يـــشعر بشخصيته ذاتها ويتصل عمودياً بالخالق عز وجل الذي سوى بين العربـــي والأعجمـــي وكـــرم الإنسان في عمومه واستخلفه في الأرض وسخر له كل ما فيها. (العاني، 1998 : 35)

فالإسلام قد غير مفهوم الأنا إلى شعور ووعي وتجسدت عظمة الإسلام في دفع الشخصية المسلمة للتوازن والتوسط والاعتدال وعمل على قولبتها في وحدة الأصل وثنائيه الاختيار، فالأصل واحد إذ الخالق لكل شيء في الكون هو الله الواحد الأحد سبحانه وتعالى والاختيار يكون على طريقتين "**قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا**" (الشمس : 9، 10)، ولذلك دفع الإسلام إلى الوسطية بحيث تستطيع الشخصية المسلمة أن تعمل بنشاط وفعالية موجهة متجاوزة الإحباط وأصبح الغلو بأي شكل من أشكاله رقياً أو هبوطاً لا يمثل سمة للشخصية المسلمة. (العاني، 1998 : 43)

- **الشخصية الكلية :**

وقد تدعوها الكلية الشخصية كذلك فالتربية الإسلامية للشخصية أو للفرد تعطى كل جانب من جوانب حياته العناية الكاملة والفائقة بوسطية متوازنة دون إفراط أو تفريط فمقصود الشرع بعد الخلق أن يحفظ عليهم دينهم وعقلهم وجسدهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة. (العاني، 1998 : 44)

وبذلك نجد أن الإسلام سعي إلى إنشاء شخصية إسلامية متوازنة شاملة فعن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟ فقلت بلى يا رسول الله، قال فلا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن لربك عليك حقاً (رواه البخاري).

فالإسلام اهتم بالجسد وبناؤه وعني بنظافته وطهارته واهتم بالحاجات والرغبات الفردية اهتم بالتناسل والتكاثر وأكد على دفع المرض والعلاج والوقاية منه ودعا إلى إعمال العقل والاستزادة من العلم الصحيح السليم واهتم بالقلب ومشاعره وميوله وعمل على تهذيب هذه العواطف وتوجيهها نحو الاتجاه الصحيح ولم يغفل الإسلام الجانب الاجتماعي المحيط بالفرد (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم).

وبهذا كانت نظرة الإسلام لشخصية الفرد نظرة كلية شمولية فهو لم يهتم بجانب الفرد على حساب المجتمع ولم يهتم بالدوافع الفطرية فقط أو الدوافع الاجتماعية فقط وأكد على سمو وعلو مكانة الإنسان وأنه خلق ليستخلف في الأرض ويعمرها تحركه أهداف أسمى وأرقى من أن تكون فقط دوافع جنسية أو فعلية أو اجتماعية فقط.

- **تصنيف الشخصية :**

هناك اتجاهان لتصنيف الشخصية :

1- **الاتجاه العقائدي :** وهو اتجاه ذو قاعدة قرآنية يصنف أنماط الشخصية الإنسانية أو الإنسان إلى ثلاثة أنماط : مؤمن وهي حالة متسامية متدرجة تبدأ بالإسلام، ومنافق وهي حالة مرضية (غير سوية) ضمن دائرة الحالة المؤمنة، وكافر وهي حالة تخرج الإنسان كلية عن دائرة الإسلام، ويمكن القول بأن التصنيف العقائدي للشخصية الإنسانية (مؤمن، كافر، منافق) تنصيف ينم عن حالة مؤقتة وليست دائمة بالضرورة ولكنها ربما تتميز بالثبات النسبي "**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً**" (النساء : 137).

وبالتالي فإن الإسلام يجعل السمات الشخصية أو الصفات أو الخصائص معلقة أو تابعة للموقف العقائدي أو الإيماني للإنسان وتتغير بانتقاله من حالة إلى أخرى (كفر، نفاق، إيمان) أو بزيادة أو نقصان درجة إيمانه (إسلام، إيمان، إحسان)، إن مثل هذا الربط والعرض يعطي مفهوماً جديداً للشخصية الإنسانية ولسماتها وخصائصها لا يمتلكه علم النفس الحديث وإن امتلك بعضها بغير وضوح أو تحديد وهذا يؤكد مسئولية علماء النفس المسلمين اليوم في عرض هذه الصيغة أو هذا الإطار النظري للشخصية الإنسانية على الساحة النفسية المعاصرة. (العاني، 1998 : 77)

يلاحظ للقارئ العادي لهذا التصنيف اقتصاره فقط على الجانب العقدي أو الإيماني وهذا هو الظاهر ولكن عند ترك الظاهر والتعمق في هذا التصنيف وفي كل تصنيف على حدا نجد أن كل نمط يحتوى على خصائص وسمات وسلوكيات كثيرة وعديدة تميزه عن غيره من النمطين الآخرين.

والآيات والأحاديث الواردة كثيرة جداً في تحديد تلك الخصائص والسمات وفي المقارنة بين الأنماط حيث نجد أن سمات المؤمن كثيرة جداً وسلوكياته تختلف عن الكافر والمنافق وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم واضح في تحديد أن للمؤمن سلوكيات وخصائص تميزه، عن أبي هريرة رض الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا اله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان" (رواه مسلم : 140)، وكذلك نجد قوله تعالى : "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ**" (الحج : 77-78)، فهذه

الآيات تتحدث عن سمات وصفات راسخة وثابتة في المؤمنين في عباداتهم وتعاملاتهم وأخلاقهم وجهادهم.

أما المنافق فله سمات وخصائص شخصية كثيرة مميزة له أبرزها ما ورد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان" (رواه البخاري : 58)، والحديث الآخر "أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه واحده كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا اؤتمن خان وإذا عاهد غدر" (رواه البخاري : 59).

وما أوضح ما قاله جعفر بن أبي طالب أمام النجاشي عن حالة الجاهلية والكفر التي كانوا فيها قبل الإسلام فكانت تتميز بالكذب والفجور وأكل القوى للضعيف وغيرها من الصفات التي تميز هذا النمط عن غيره من الأنماط وكيف ارتقوا بصفاتهم وأخلاقهم وتعاملاتهم بعد دخولهم الإسلام.

2- **الاتجاه الفلسفي :** وهو اتجاه أو تصنيف فلسفي يحاول أن يمزج بين الفطرة الجبلية للإنسان وبين السلوك الناجم عنها وهي أقرب للنظرية الإغريقية من جهة وللنظرية النفسية المعاصرة من جهة أخرى ويعتمد هذا التصنيف على ما طرحه الفيلسوف الإغريقي هيبوقراط الذي اعتقد أن الإنسان على أربعة أمزجة هي السوداوي والصفراوي والبلغمي والدموي ولكل نمط أو مزاج سمات أو خصائص هي أقرب للثبات تميز الفرد عن غيره من الأفراد وتنعكس هذه النظرية عند العلماء المسلمين وخاصة الأطباء منهم ليربطوها بعض الأمراض والانحرافات النفسية والجسمية للإنسان. (العاني، 1998 : 98)

- مراحل النمو :

لقد أوضح القرآن الكريم كيف خلق الله تعالى الإنسان من مادة وروح فكانت البداية من التراب ثم الطين ثم إلى حمأ مسنون وصولا إلى صلصال كالفخار ثم نفخ الله الروح فخلق آدم، **"وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ 28 فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ"** (الحجر : 28-29)، وبهذا النوع من التكوين يتميز الإنسان عن سائر المخلوقات فهو يشارك الحيوان في معظم الخصائص الجسمية وما يتطلبه حفظ الذات والبقاء من دوافع ولكنه يتميز عنه في روحه التي تجعله يتجه إلى الله تعالى وعبادته ليرتفع إلى مستويات عالية من الكمال الإنساني. (نجاتي، 2001 : 226)

ولا توجد الروح والمادة في الإنسان منفصلتين أو مستقلتين إحداهما عن الأخرى وإنما هما ممتزجتان معا في وحدة متكاملة ومتناسقة ويتكون من هذا المزيج المتكامل والمتناسق

شخصية الإنسان وذاته، وبالتالي لا يمكن أن تدرك وتفهم شخصية الإنسان بالنظر إلى الروح فقط بمعزل عن المادة أو المادة بمعزل عن الروح وإنما من خلال النظر إلى الإنسان ككل مكون من مزيج من المادة والروح معاً. (نجاتي، 2001 : 227)

- خصائص الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية :

تتميز الشخصية السوية المتمتعة بالصحة النفسية بعدة سمات وخصائص تميزها عن الشخصية المريضة والمعتلة وأهم هذه الخصائص :

1- التوافق : ويشمل التوافق الشخصي والاجتماعي والأسرى والمدرسي والمهني ... الخ.

2- تحقيق الذات : ويظهر ذلك من خلال القدرة على فهم النفس وتقويمها وتقبل النقد وتقدير الذات واستغلال الطاقة والقدرات إلى أقصى حد ممكن.

3- القدرة على مواجهة مطالب الحياة : من خلال المرونة والايجابية في مواجهة الحياة والقدرة على حل المشكلات والسيطرة على الظروف المحيطة.

4- التكامل النفسي : ودليل ذلك الأداء الوظيفي المتناسق للشخصية بجوانبها الداخلية والخارجية ككل والتمتع بالصحة ومظاهر النمو العادي. (منصور وأبو عباده، 1996 : 44)

وتفسير علماء المسلمين للنفس الإنسانية قائم على أساس بيان أحوالها ونظمها ومصيرها حيث بين أن هناك نفساً أمارة بالسوء ونفساً مطمئنة والنفس اللوامة وبين مصيرها من حيث مكوناتها أي أنه ينظر إلى الإنسان ككل فلا انفصال بين الجسد والروح ولا بين القلب والعقل، فالإنسان في المنطق الإسلامي كيان متكامل يجب ألا ننظر إليه من ناحية سلوكه الظاهر وتلغي ما في باطنه من مشاعر وخواطر وبذلك يمكن القول أن الإنسان يحس بذاته وكيانه وحريته واختيار ما يتوافق معه. (منصور وأبو عباده، 1996 : 154)

وقد جاء في القرآن الكريم وصف للشخصية الإنسانية وسماتها العامة التي يتميز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات بالإضافة لوصف بعض الأنماط أو النماذج العامة للشخصية الإنسانية التي تتميز ببعض السمات الرئيسية وهي أنماط عامة وموجودة حتى يومنا هذا، ونجد في القرآن الكريم أيضاً وصفاً للشخصية السوية والشخصية الغير سوية ووصفاً للعوامل المكونة ككل من السواء وعدم السواء في الشخصية. (نجاتي، 2001 : 223)

- التوازن في الشخصية :

يحدث التوازن لدى الإنسان عندما يقوم بإشباع حاجاته البدنية في الحدود التي أباحها الشرع ويقوم في الوقت ذاته بإشباع حاجاته الروحية ويصبح هذا الأمر ممكناً إذا ما التزم

الإنسان الوسطية والاعتدال في حياته وتخفيف التطرف والإسراف في إشباع حاجاته سواء الروحية أو البدنية، فليس في الإسلام رهبانية مطلقة تحرم الإنسان من إشباع حاجاته ورغباته كذلك ليس فيه إباحية مطلقة تعمل على الإشباع التام للدوافع البدنية وإنما كان الأمر التوفيق بين دوافع كل من البدن والروح "**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا**" (القصص : 77)، وعندما يتحقق هذا التوازن نصل إلى الشخصية السوية السليمة. (نجاتي، 2001 : 235)

التوازن والاعتدال والوسطية مطلوب في كل مناحي الحياة وفي شتى المجالات فالتوازن مطلوب في إشباع الحاجات الجسدية والبدنية وكذلك هو مطلوب في إشباع الحاجات النفسية والروحية فالإنسان إذا ما طغت شهوته وحاجاته البدنية على الروحية نزل بنفسه إلى مرتبة الحيوان "إن هم كالأنعام بل أضل" لأنه لم يستثمر عقله في معرفة الصواب من الخطأ وكذلك يجب ألا تطغى الروحانية على الحاجات المادية وهذا كان واضحاً من سنة النبي صلى الله عليه وسلم، حين جاء نفر يسألون عن عبادته صلى الله عليه وسلم فكأنهم تقالوها فقال الأول أما أنا فأقوم ولا أرقد وقال الثاني وأنا أصوم ولا أفطر وقال الثالث وأنا أعتزل النساء، فقال النبي عليه الصلاة والسلام : "أما أنا فأصلي وأرقد وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي ليس مني"، بل ويتعدى الأمر إلى أكثر من ذلك فالإنسان ممكن أن يحقق رغباته الروحية من خلال إشباع حاجاته الجسدية إذا ما اقترنت النية لله التي هي أساس العمل فيمكن من خلال إشباع رغبته في الطعام أو إشباع رغبته الجنسية أو أي ممارسة حياتيه يفعلها الإنسان يتحقق له الأجر والثواب من الله عز وجل حيث أوضح نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ذلك من خلال الحديث الشريف فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : "كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة، ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة، وبكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، وفي بُضع أحدكم صدقة، قالوا يا رسول الله يأتي أحدنا شهوةً وتكون صدقة؟ قال أرأيت لو وضعها في غير حقها أكان يأثم" (رواه البخاري : 387)، وكثير من الأعمال يفعلها الناس عادة ونحن نعملها عبادة إذا ما اقترنت بالنية التي هي أساس قبول الأعمال.

المبحث الثاني

القيادة

مقدمة :

تُعتبر القيادة من الأهمية بمكان أدركه الناس منذ القدم وعلى مر العصور والأزمان فتجد أن هناك على رأس المجتمع أو الدولة قائداً يذكره ويخلده التاريخ نظراً لأفعاله وإنجازاتـــه، إمـــا على الصعيد العسكري أو السياسي أو الاجتماعي أو التاريخي، وهؤلاء أكثر مـــن أن يـــشملهم كتاب أو بحث يتحدث عنهم، وعندما يلقي الإنسان نظرة تاريخية سريعة على إنجـــازات القـــادة وأهمية دورهم وبراعتهم يجد أن أفضل قيادة شهدها التاريخ القديم والحديث هي قيـــادة الرســـول صلى الله عليه وسلم، فكان عليه الصلاة والسلام قائداً بارعاً عسكرياً محنكـــاً سياســـياً مـــصلحاً اجتماعياً صاحب رأي ومشورة ضرب أروع الأمثلة في القيادة وأسلوبها.

والناظر إلى التاريخ الفلسطيني يجد أن هناك قادة تركوا بصمة في حيـــاتهم أو ممـــاتهم فكانت حياتهم أكبر من الحياة الدنيا بل امتدت ما دامت أفكارهم وكلماتهم موجودة ومطبوعة فـــي قلوب الناس، منهم عبد القادر الحسيني، عز الدين القسام، عبد الله عزام، أحمد ياسين، أبو عمار، عبد العزيز الرنتيسي، فتحي الشقاقي وغيرهم الكثير لا يتسع المجال لذكرهم.

ولقد أدركت الشعوب أهمية دور القيادة في التغيير والحرية والتحرير فخرجوا ليطـــالبوا بإسقاط القيادة الفاشلة الطاغية والمطالبة بقيادة جديدة تأخذ بيدهم نحو الطريق الصحيح بعيداً عن العبودية السياسية والاقتصادية لأنظمة أخرى فكان الربيع العربي في بعض الدول العربية بحثـــاً عن قيادة مؤهلة تحمل الأمانة من جديد.

وفي عالمنا اليوم الذي يوصف بأنه متقدم ومتميز ويسعى للوصول إلى قمة الإبداع فـــي مسيرته الحضارية تحول مفهوم القيادة leadership من التعبير عنها بوصفها الحاكم والمحكـــوم إلى تكوين أساسي في عملية السعي المتواصل للحصول على التميز ودعامة أساسية فـــي خلـــق أجيال قادرة على التعامل مع الأحداث والتحديات على كل المستويات حتى أصبح علم القيادة من أساسيات تطوير العلوم المادية، وهو بذلك ينقل من خانة التفكير النظري المحصور فـــي أذهـــان العلماء إلى التطبيق العملي فكراً وممارسة. (محبوبة، 2010 : 17)

ولذلك أصبح موضوع القيادة موضع اهتمام علماء العلـــوم الإنـــسانية حيـــث وضـــعوا النظريات والمفاهيم والأنماط بعيدا عن المعتقدات الخاطئة الشائعة التي تحدد القيادة في أنها ميزة

مكتسبة بالوراثة بأن القادة يولدون ولا يصنعون وينبع هذا المعتقد من تركيز المجتمع على الأبطال الأسطوريين في الحكايات الشعبية، ولكن يتضح أن أكثر القادة كفاءة هم في الأساس أشخاص عاديون ولكنهم يعرفون كيف يطبقون مهارات وتقنيات القيادة بكفاءة أو الاعتقاد الخاطئ بصلاحية القائد للتعامل مع جميع المواقف حيث يعتقد الناس بأن من ينجح في القيام بدور القائد في موقف معين سوف ينجح تلقائياً في جميع الظروف والحالات الأخرى إلا أن الواقع لا يتفق مع ذلك لأن لكل ظرف أو موقف أوضاع جديدة تختلف عن الآخر وتتطلب مهارات وأساليب تختلف من موقف لآخر والاعتقاد الخاطئ بأهمية الحزم في القيادة أي أن القادة يجب أن يكونوا أكثر بأساً وشدة من غيرهم.

معنى القيادة وأصولها :

يرجع معنى القيادة إلى كلمة (Leader ship) أي القيام بمهمة ما وكان الاعتقاد السائد في الفكر اللاتيني واليوناني أن كل فعل من الأفعال ينقسم إلى جزئيين أو دورين : بداية يقوم بها شخص واحد ومهمة أو عمل يقوم به آخرون حيث يمثل الدور الأول من يتولى القيام بالعمل وهو القائد ووظيفته إعطاء الأوامر ويمثل الدور الثاني من ينجزون العمل وهم الأتباع ومهمتهم تنفيذ الأوامر وهذا هو واجبهم. (كنعان، 2009 : 86)

وورد معنى القيادة في اللغة من الأصل قاد يقود قودا وقيادة أي ترأس القوم وسار أمامهم (المنجد،1973 :660).

وتعني كلمة قائد (Leader) الشخص الذي يوجه أو يرشد أو يهدي الآخرين بمعنى أن هناك علاقة بين شخص يوجه وأشخاص آخرين يقبلون هذا التوجيه والقيادة بهذا المفهوم عملية رشيدة طرفاها شخص يوجه ويرشد وآخرون يتلقون التوجيه والإرشاد الذي يستهدف تحقيق أغراض معينة. (حسن، 2004 : 68)

ويمكن إيجاز أهم تعريفات القيادة فيما يلي :

- عرفها **باس** "بأنها العملية التي تتم عن طريقها إثارة اهتمام الآخرين وإطلاق طاقاتهم وتوجيهها نحو الاتجاه المرغوب".
- وعرفها **ليكرت** "بأنها المحافظة على روح المسئولية بين أفراد الجماعة وقيادتها لتحقيق أهدافها المشتركة".
- وعرفها **اوردواي** "بأنها النشاط الذي يمارسه شخص للتأثير في الناس وجعلهم يتعارفون لتحقيق هدف يرغبون في تحقيقه". (العجمي، 2010 : 57)

وبذلك نجد أن القيادة هي القدرة على التأثير في سلوكيات العاملين والتي تمكن القائد من توجيههم التوجيه الصحيح ليحققوا الأهداف المنشودة المتفق عليها في ظل علاقات إنسانية جيدة بين القائد وتابعيه.

أهمية القيادة :

تعود أهمية القيادة إلى العنصر البشري الذي يحتل المكانة الأولى بين مختلف العناصر الإنتاجية الأخرى التي تسهم في تحقيق الأهداف المنشودة وقد أصبحت القيادة المعيار الذي يحدد على صفته نجاح أي تنظيم إداري

وأصبح أبرز القادة يتميزون بمزايا تجعلهم أقدر على الإسهام الفاعل في تحرك المجتمعات نحو التقدم والنجاح وتحمل المسئولية التي هي من أهم أهداف وتطلعات المجتمعات الإنسانية وبذلك تلعب القيادة دوراً بارزا في حياة المؤسسات والشركات والمصانع والمصالح ومختلف الأعمال الفردية والجماعية والخاصة والعامة والخدمية والسلوكية لذلك يتبين أن من وظائف القائد التأثير في شعور الجماعة وفي اتجاهاتها وميولها وسماتها وآرائها وفلسفاتها ومعتقداتها وقيمها ومثلها وعاداتها وتقاليدها بالإضافة إلى التأثير في سلوكها وفي روحها المعنوية، ويقوم القائد بتوجيه سلوك الجماعة وإرشادها وإثارة اهتمامها وحفزها وتشجيعها على البذل والعطاء والإنتاج لتحقيق الهدف المنشود. (العيسوي، 2004 : 131)

وتبرز أهمية القيادة من خلال النقاط التالية :

1- إن القيادة لابد منها في الحياة حتى يقام العدل وتترتب الحياة ويحال دون أن يأكل القوي الضعيف.
2- تكمن أهمية القيادة في أنها حلقة الوصل المتمثلة في القوة التي تتدفق لتوجيه الطاقات بأسلوب متناسق يضمن سير العمل وفق الخطط والتصورات المستقبلية.
3- تدعيم السلوك الايجابي والتقليل من السلبيات فالقائد بمثابة ربان للسفينة.
4- السيطرة على مشكلات العمل ورسم الخطط المناسبة لحلها.
5- مواكبة التغيرات المحيطة وتوظيفها لخدمة المنظمة.
6- إعادة التوازن للحياة وذلك مصداقاً لما أخبره الإمام أحمد بن حنبل لما رأى إهمال الثقات وصعود النكرات وتوسيد الأمور إلى غير أهلها فقال : إذا رأيتم شيئاً مستوياً فتعجبوا. (سويدان، 2003 : 42)

7- ثم إن القيادة تعتبر حلقة الوصل بين العاملين وخطط المؤسسة وتصوراتها المستقبلية وهي البوتقة التي تنصهر في داخلها طاقة المفاهيم والسياسات وهي التي تهتم بتنمية ورعاية وتدريب الأفراد ومواكبة التغيرات المحيطة وتوظيفها لدى المؤسسة. (العجمي، 2010 : 66)

طبيعة القيادة :

- القيادة علم وفن :

تعرف القيادة بأنها فن معاملة الطبيعة البشرية أو فن التأثير في السلوك البشري لتوجيه جماعة من الناس نحو هدف معين بطريقة تضمن طاعتهم وثقتهم واحترامهم وتعاونهم، أو هي فن تعديل السلوك ليسير في الاتجاه المرغوب ولذلك فإن القيادة ظاهرة نلمسها في مختلف الميادين في الحياة والمدارس والأندية والمصانع والحكومة وغيرها ففي كل العلاقات الإنسانية هناك قادة وهناك أتباع ويتوقف الإنتاج والنجاح والتقدم على نوع وكفاءة القادة. (العجمي، 2010 : 62)

ومما لا شك فيه أن هناك بعض الصفات الموروثة التي تساعد على تنمية القيادة فمثلاً نرى أن ظروف الحياة وظروف البيئة التي ينشأ فيها الفرد قد يكون لها أثر كبير في تكوين شخصيته ونموها، ومع ذلك فإنه قد يوجد بعض الأفراد ممن لديهم سمات القيادة المرغوبة إلا أنهم لم يحصلوا على مراكز قيادية ممتازة كما أنه قد يوجد بعض الأفراد ممن تنقصهم سمات القيادة المطلوبة ومع ذلك وصلوا لمرتبة كبيرة في مصاف القادة العظام. (العجمي، 2010 : 63)

وهناك من يقول أن خصائص القيادة الأصيلة صفات فطرية موهوبة تخلق مع الإنسان ولكن تجارب الحياة ودروسها تصقل هذه المواهب وتثيرها وتتداخل في تكوين شخصية القائد صفاته الإنسانية التي وهبه الله إياها وخلقه عليها والظروف المحيطة به والتحديات التي يواجهها ومميزات الشعب الذي يقوده. (عرموش، 1991 : 157)

الأسس النفسية والاجتماعية للقيادة :

يرجع الفضل في تحليل فكرة القيادة والاهتمام بها إلى علماء النفس والاجتماع الذين اهتموا بفكرة القيادة من خلال تحليلهم العلاقات بين الأفراد، وأوضاع الجماعات والعوامل المؤثرة فيها، ويرى علماء النفس أن الأفراد يشتركون في علاقات كثيرة خلال ممارستهم لنشاطات حياتهم وبالتالي ينتج عن هذا العلاقات عمليات تأثير وتأثر ومن هنا كان توجيه علماء النفس اهتمامهم نحو تحليل هذه العلاقات وهذه العمليات واستخدموا كل الوسائل المتاحة للكشف عن طبيعة قوة التأثير التي تكون لشخص ما على آخر مما يترتب عليه إلقاء المزيد من الضوء على فكرة القيادة، وتقوم الأسس النفسية للقيادة من وجهة نظر علم النفس على أننا أفراد نعيش

معظم فترة حياتنا في ظل تبعية من جانب الفرد والإشراف من جانب غيره على مدار مراحل عمره المختلفة، فتجد أنه في الطفولة يخضع ويعتمد كلياً على والديه وفي مرحلة دارسته يخضع لإشراف مدرسيه ثم العمل يخضع لتوجيه مديره ورؤسائه في العمل، وقد أدى تحليل علماء النفس لفكرة القيادة إلى إعطائها الأهمية التي وجهت اهتمام المفكرين من علوم أخرى إلى تحليل الظاهرة في محاولة الكشف عن المفاهيم والأفكار التي يمكن أن تفسر معنى القيادة. (كنعان، 2009 : 88)

ويرى الباحث أن أهمية علم النفس في توضيح وتفسير القيادة والمجال القيادي من خلال الإسهامات الكثيرة والكبيرة التي حاولت الكشف عن سمات القائد وإسهاماتها في إبراز مفهوم الترغيب والحوافز المادية والمعنوية والنفسية وأثرها في زيادة الولاء والانتماء والإنتاج بالإضافة إلى الكشف عن أهمية التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية وأثرها على سير العمل وتماسك وترابط الجماعة والحديث عن أهمية الاتصال والتواصل فيما بينهم والتأكيد على أهمية وضوح الرسائل فيما بين المجموعة وأهمية وسائل الاتصال سواء كانت رسمية أو غير رسمية مباشرة أو غير مباشرة.

أما القيادة من وجهة نظر علم الاجتماع فهي ظاهرة اجتماعية توجد في كل موقف اجتماعي وتؤثر في نشاط الجماعة المنظمة التي تعمل على تحقيق هدف معين، فوجود الجماعة يتطلب وجود من ينظم العلاقات بين أعضائها ويوجههم لأن الجماعة لا يمكن أن تعمل دون توجيه ولذلك أصبحت الجماعة تتطلع إلى شخص يكون قادر على التأثير فيها والتفاعل مع أفرادها لتحقيق الأهداف المنشودة. (كنعان، 2009 : 89)

الفرق بين القيادة والرئاسة :

تختلف القيادة عن الرئاسة لأن الرئيس قد يجمع بين صفتي القائد والرئيس إذا توافرت فيه شروط وصفات القيادة وقد لا تتوافر فيه إلا صفة الرئيس وذلك لفقدانه لشروط القائد. (حسن، 2004 : 3)

وهناك فرق كبير بين القيادة والرئاسة فالقيادة تنبع من الجماعة ويقبل الأعضاء سلطاتها أما الرئاسة فتستمد قوتها من سلطة خارج الجماعة ويقبل الأعضاء سلطانها خوفاً من العقاب وأهم الفروق بين القيادة والرئاسة تتضح فيها يلي :

جدول رقم (2)

الفروق بين القيادة والرئاسة

القيادة	**الرئاسة**
- تقوم على النفوذ.	- تعتمد على السلطة المخولة لشخص ما.
- تنتج تلقائياً من الجماعة.	- مفروضة على الجماعة.
- تعمل في ظل ظروف عادية غير رسمية وغير روتينية.	- تعمل في أوضاع رسمية ومواقف روتينية وهي مستمرة ومنظمة.
- مصدر القوة والنفوذ هو الجماعة نفسها وشخصية القائد.	- مصدر القوة والنفوذ هو المنصب الذي يشغله.
- تحدد الأهداف مع مراعاة مشاركة وآراء الجماعة في وضعها.	- تحدد للجماعة أهدافها دون أي اعتبار لمشاركة الأفراد.

ومع ذلك فإنه قد تلتقي الرئاسة بالقيادة وبذلك يمكن للفرد أن يجمع بينها فيمكن للرئيس أن يصبح قائداً إذا أمكنه اكتساب صفات القائد ونفوذه وكذلك القائد يمكن أن يكون رئيساً إذا ما حصل على منصب رئاسي رسمي. (العجمي، 2010 : 65)

أركان القيادة :

إن القيادة هي دور اجتماعي إذ لا يمكن لأي إنسان أن يكون قائداً بمفرده وإنما يستطيع أن يمارس القيادة من خلال مشاركته الفعالة في جماعة ما ضمن إطار موقف معين، ولذلك يجب دارسة عناصر القيادة بشكل متوازي ومتواصل دون عزلها عن بعضها. (حسن، 2004 : 21)

وتعتمد عملية القيادة على ثلاثة أركان أساسية هي :

1- جماعة من الناس لها هدف مشترك لتحقيقه وهم (الأتباع).

2- شخص يوجه هذه الجماعة ويتعاون معها لتحقيق هذا الهدف وهو (القائد).

3- ظروف وملابسات يتفاعل فيها الأفراد تحتم وجود القائد (موقف اجتماعي).

وهذه الأركان هي التي تشكل بتفاعلها عملية القيادة ويجب أن يتم التوافق بين أركانها حتى يتم التفاعل فالموقف يساعد على تهيئة الفرصة للقيادة ويظهر الاحتياج إليها والقائد هو فرد من جماعة يشعر بشعورها ولديه القدرة على استغلال قدرات أفرادها والتأييد فيما بينهم ليجابهوا الموقف الذي يتفاعلون فيه، ولذلك يجب على الأفراد أن يكون لديهم شعور بالحاجة إلى القيادة والاستعداد للتعاون مع القائد في الموقف الذي يتفاعلون فيه. (العجمي، 2010 : 58)

العنصر الأول : التابعون :

التعامل مع التابعين يتأثر بنوع العلاقة القائمة بين القائد والعاملين معه إذ أن هناك شيئاً كامناً يمكن تسميته بالجاهزية الفكرية والنفسية للتابعين نحو القيادة وهذا الأمر على صلة وثيقة بالاتجاهات والأفكار التي يعيشها التابعون وتؤثر على كيفية قبولهم أو رفضهم لمعطيات الموقف القيادي.

وأهم العوامل التي يجب على القائد تحقيقها لتوفير الأمن والطمأنينة للفرد في عمله هي:

1- إيجاد جو من الرضا والقبول في علاقة القائد بمرؤوسيه.

2- توفير المعرفة للفرد.

3- وجود نظام ثابت يحكم علاقات العمل.

4- إشباع حاجات الفرد الاقتصادية والنفسية والاجتماعية. (حسن، 2004 : 25-27)

العنصر الثاني : الموقف :

يشكل عنصر الموقف العنصر الحاسم الآخر في القيادة ويمكن وصف المواقف والتعامل معها من خلال تحديد مجموعة من الأبعاد في كل المواقف وإعطائها أوزاناً معينة ثم التوصل إلى منظور معين يعبر عن الملامح العامة للموقف ككل وقد حددت دراسة همفل Hemphill من جامعة ميريلا Un.of Maryland خمسة عشراً بعداً لاستخدامها من أجل رسم منظور ولوحة معالم موقف قيادي معين وهذه الأبعاد هي :

1- حجم الجماعة.

2- تضامنية الجماعة ومدى تشاركية الأداء بين أفرادها وإحساسهم بروح الفريق.

3- تجانسية الجماعة من حيث العمر والثقافة والقيم.

4- سهولة التواصل ومرونة العلاقة بين الأفراد.

5- استقرار الجماعة.

6- تقبل الجماعة للأفراد الجدد والمقدرة على استقطابهم للاندماج والاستغراق في أدوارها.

7- تمكن الجماعة من أهدافها المرسومة.

8- استقلالية الجماعة ووعيها بحدودها وأطرها.

9- ألفة العلاقة بين الأفراد.

10- نوعية ومستوى الضبط لدى الجماعة.

11- إقبال أفراد الجماعة على المشاركة في نشاطاتها الجماعية.

12- درجة إحساس الأفراد بالمتعة والسعادة المستمدة من عضويتهم في الجماعة.

13- رؤية الفرد لموقعه ضمن هرم الجماعة التنظيمي.
14- درجة إحساس الأفراد بأهمية الجماعة.
15- درجة الاعتمادية المتبادلة بين الأفراد. (حسن، 2004 : 24-25)

العنصر الثالث : القائد Leader :

القائد هو ذلك الرجل الذي يجب أن يتحلى بعدة صفات جسمية وشخصية واجتماعية تميزه عن غيره، تجعله يقود الجماعة من حسن إلى أحسن، ولذلك ينبغي على القائد أن يتفوق على مجموعته من حيث الذكاء والقدرة العملية والاستقلال في تولي المسئولية والنشاط الاجتماعي والمكانة الاقتصادية والاجتماعية، والقائد الناجح هو الذي يعرف كيف يخلق جواً من العمل يوفر الانسجام والمناخ الصحي للعاملين وهو الذي يعرف كيف يعمل على زيادة فعالية العاملين وكيف يحصل على تعاونهم الكامل. (العجمي، 2010 : 59)

ولذلك لابد من توافر أربعة شروط في القائد المتميز المقتدر :

1- الطبع الموهوب : هبة من هبات الله سبحانه وتعالى فكلُ ميسر لما خلق له قائداً أو مهندساً أو طبيباً أو أستاذاً أو عاملاً أو فلاحاً.
2- العلم المكتسب : فالطبع الموهوب لا يكفي وحده بل لابد من إتقان العلوم بالدرس والتمحيص والبحث والتدقيق.
3- التجربة العملية وذلك بتسخير الطبع الموهوب والعلم المكتسب في ميدان التطبيق العملي.
4- العقيدة الراسخة وهي التي توجه القائد نحو الهدف الأسمى.

لذلك القائد صاحب العلم والتجربة بدون طابع موهوب فهو مدير مكتب لا قائد ميدان والقائد صاحب الطبع الموهوب والعلم المكتسب دون التجربة العملية فهو مغامر والقائد صاحب الصفات الثلاث الأولى فقط دون العقيدة لن يكون موضع ثقة رجاله. (خطاب، 1998 : 519)

صفات القائد :

1- ثقة في المهمات وفي الرسالة التي يحملها : إذا لم يؤمن القائد بالقضية التي يعمل من أجلها فهو ليس أهلاً لتلك القيادة فلا شيء أكثر خيبة للآمال بالنسبة للقائد ومعاونيه مثل التشكك وتثبيط الهمم وعدم وجود العمل لذلك على القائد أن يجتهد لتأمين العمل للجميع. (كورتوا، 1999 : 19)
2- حس السلطة : فالقائد هو رمز السلطة الحسي ويجب أن يتمتع بضمير رفيع نحو مهمته كقائد ومها كانت درجته فهو يمثل السلطة وعليه أن يعمل على احترامها ولذلك وجب عليه أن يفرض احترام السلطة التي تقوم على خدمة المجتمع، والقائد الحقيقي هو الذي يحسن

تملك السلطة وتلقي المسئوليات وبالمقابل لا لزوم له إذا كان رأسه يحمل الريش ويتصدر بالأوسمة المذهبة بل لا بد من أن يتحلى بالخلق الحسن وبدرجة عالية من الذكاء يمكنه من استيعاب الآخرين والوصول إلى قرار ناضج أضف على ذلك أنه يجب ألا يتسامح مع المسئولين حوله مقابل الحصول على طاعتهم بل عليه أن يقود ويأمر دون غطرسة وأن يصون مركزه دون كبرياء فالعجز في ممارسة السلطة هي ضارة بقدر الإفراط بها. (كورتوا، 1999 : 25)

3- حسن القرار والبديهة : إن الذي يكشف القائد هو بداهته ومدى إقدامه على تحمل المسئولية لأنهما يكسبانه الصفات العالية التي يتطلبها القائد فالذي يخاف المسئولية ويحدد الطرق السهلة للوصول إلى الأهداف بالرغم من صعوبتها فهو يسعى بذلك لان ينقص النفس الطويل الذي يساعد على قيادة الآخرين، حيث أن أخطر الأمور على القائد أنه لا يقدر على اتخاذ القرار السليم لأن الإرادة غير السوية هي التي تحول دون الوصول إلى قبول أو رفض مشروع، والحقيقة أنه قبل اتخاذ القرار يتطلب الأمر التمحيص الدقيق والضمير الحي وحتى يكون القائد جاهزاً بصورة دائمة للعمل واتخاذ القرار المناسب عليه أن يستجيب للمنعكسات ويسيطر عليها في نفس الوقت لأن الحياة هي جملة من القرارات المتلاحقة والأمانة المفترضة في القائد تستدعيه أن يتخذ القرارات الصعبة في أسرع وقت. (كورتوا، 1999 : 86)

4- يجب على القائد أن يتمتع بعدة صفات شخصية أهمها :

أ- أن القائد يتمتع بمستوى من الذكاء أعلى من مستوى ذكاء أتباعه.

ب-القائد يتمتع بسعة الأفق وامتداد التفكير وسداد الرأي أكثر من أتباعه.

ج- أنه يتمتع بطلاقة اللسان وحسن التعبير.

د- أنه يتمتع بالاتزان العاطفي والنضج العقلي والتحليل المنطقي.

ه- يتمتع بقوة الشخصية والطموح لتسلم زمام قيادة الآخرين. (حسن، 2004 : 23)

ويرى الباحث أن القائد الناجح هو الذي تتوافر فيه تلك الصفات حيث أنه هو الأساس والقدوة الذي يدفع بأتباعه نحو انجاز عمل معين، فيجب أن يكون ذكيا بدرجة كافية ليتفوق فيها على أقرانه ويتميز بسعة الأفق ورحابة الصدر فلا يكون في الجماعة من هو أذكى منه أو أوعى منه فيتسلل الضعف للقائد وتتسلل القوة والفرقة للآخرين بأنهم أصحاب فضل وأحق بالقيادة من القائد فالذكاء وسعة الأفق أمران ضروريان من أجل اختيار العوامل التي تناسب الظروف التي يعمل فيها ومن أجل التخطيط لأتباعه وتحديد الأهداف التي يريد تحقيها وطلاقة اللسان تلزمه للتعبير عن أفكاره ووسيلة إقناع كذلك يلزمه الاتزان العاطفي والتفكير بمنطقي العقل والعاطفة

والأهم من ذلك كله إيمانه بالرسالة التي يحملها وأنه يسعى لتحقيق هدف منشود بإرادة قوية وعزيمة فتية.

مهام القائد :

1- التخطيط : وذلك من خلال إبراز الأهداف التي كلفته المنظمة بها والقيام بإنجازها وكذلك تحديد الأهداف الجزئية والمرحلية عن طريق وضع خطة عمل أو برنامج تنفيذي لكل مرحلة من المراحل.
2- التنظيم : وذلك بهدف انتظام العمل وسير الإجراءات في سهولة ويسر وذلك من خلال وضع أسس تقسيم العمل وتحديد وظائف الأقسام المختلفة للمنظمة.
3- التنسيق : يقوم القائد بعملية التنسيق داخل المنظمة أو خارجها بهدف تسهيل المهام والأعباء والقضاء على المعوقات التي تعترض النشاط وتحول دون تحقيق الأهداف.
4- الاتصالات : يجب على القائد أن يجعل الاتصالات أداة فعالة لمباشرة مهامه القيادية الأخرى فعليه أن يقيم شبكة اتصالات متعددة بين الفروع والأقسام وذلك لضمان تنفيذ القرارات المتخذة والإسراع في حل المشاكل والعراقيل.
5- المتابعة والمراقبة : لكي يضمن القائد إنجاز أهداف المنظمة على أكمل صورة لا يكفي أن يقوم بالمهام السابقة وحدها فقط بل يجب عليه أن يتابع العمل ليتأكد من سيره وفقاً للخطة الموضوعة وطبقاً للقرارات التي أصدرها، ولا بد للقائد أن يمارس الرقابة ليس باعتبارها وسيلة للعقاب والجزاء وإنما كأداة إصلاح وتقويم. (حسن، 2004 : 100-102)

نظراً لخصوصية المجتمع الفلسطيني كونه لا زال تحت سطوة الاحتلال وحصاره، وطبيعة تكوين المجتمع وتوزيعه على فصائل وأحزاب يجب على القائد أن يتمتع بمهام إضافية؛ أن يكون قائداً وحدوياً يسعى إلى تحقيق هدف أسمى وأرقى من هدف الجماعة والحزب أو الفصيل الذي ينتمي إليه، فمن مهامه الحفاظ على وحدة الصف والعمل على مقاومة المحتل بشتى الطرق المتاحة والضرب بقوة على أيدي العابثين بمقدرات المجتمع أو أمنه أو وحدته.

القائد الحكيم :

من أكثر التناقضات التي تشوش فكر القادة حينما يحاولون المزج بين القيادة والحكمة لأن كلاً المفهومين يحتوي في داخله نقيض الآخر، فالقيادة سيئتها القاتلة الغرور والعظمة والحكمة فضيلتها الدائمة هي التواضع والتبصر ولذلك إذا استطاع القائد أن يجمع بين القيادة والحكمة يصل إلى التميز أما إذا افترقت الحكمة عن القيادة فمن الطبيعي أن تتراجع الحكمة

وتفشل القيادة وقد قيل قديما "نحن ألف رجل فينا حكيم واحد نستشيره نطيعه فكأننا ألف حكيم". (محبوبة، 2010 : 23)

وبالنظر إلى تاريخ قيادة الأنبياء يظهر بوضوح أن القيادة تستلقي على أكتاف الحكمة وأن نموها يبدأ من الداخل قبل الخارج حيث الرؤية ثم الفعل، والحكمة متوفرة لمن يسعى إليها ويطلبها بصبر واجتهاد حيث أن الركون إلى الانجاز فقط يسلب القائد انجازاته وأن القادة الذين يتعلمون كيف يواجهون الصعاب وكيف يجدون الحلول للمشاكل يكثر أتباعهم ويتوسع نطاق قيادتهم. (محبوبة، 2010 : 111)

- "**لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**" (التوبة : 128).
- "**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ**" (الفتح :29).

وكثيرة هي المواقف في السيرة النبوية المشرفة التي توضح حكمة القائد التي تجسدت في شخصية النبي عليه الصلاة والسلام منها ذلك الشاب الذي جاء ليطلب من النبي أن يأذن له بالزنا، وذلك الأعرابي الذي بال في المسجد، والآخر الذي شد النبي عليه الصلاة والسلام من ثوبه وكلمه بجفاوء وقسوة "يا محمد أعطني مما أعطاك الله"، فبالرغم من أن هذه المواقف أغضبت الصحابة وهمّوا أن يبطشوا بأصحابها إلا أن النبي كان له تصرف آخر حكيم ساهم في كشف الغمة وشفاء أمراض الصدور.

نظريات القيادة :

تعددت النظريات التي تحاول أن تفسر القيادة وتأثير بعض الأشخاص في الآخرين وسيعرض الباحث بعض النظريات المفسرة للقيادة :

1- نظرية الرجل العظيم : The Great Man Theory

سميت هذه النظرية بهذا الاسم استناداً إلى أن القائد لا يتميز بسمات تفوق السمات البشرية بل إنه لا يختلف عن مرؤوسيه بالسمات التي يمتلكها سوى تميزه عنهم بامتلاكه هذه السمات المشتركة بنسبة أكبر مما هي عند مرؤوسيه ويبنى دعاة هذه النظرية رأيهم على ضوء مسلمة تقول بأن القيادة ذات طبيعة موروثة، وأن القادة يولدون وقد وهبوا القيادة كما توجد فيهم السمات التي تميزهم عن مرؤوسيهم ومن أبرز رواد هذه النظرية كارليلر (Carlyle ،1841) الذي أكد على أهمية البطولة في تحديد سمات القائد كونه يتمتع بمواهب خاصة تؤدي إلى الإبداع فضلاً عن ايميرسون (Emerson, 1903)، وتيرمن (Terman, 1904) وكالتن ودز (Calton woods) وبيلز (Bales, 1954) وجيننكز (Jennings) وغيرهم كثير ويلاحظ

الاهتمام المبكر في القيادة كان في من سيصبح قائداً وبأي سمات وهذا شكل اعتقاداً خاطئاً باعتباره يعود إلى شخص واحد متجاهلاً لكيفية أداء الوظائف القيادية في مواقف ومتطلبات متنوعة فضلاً عن عدم الأخذ بعين الاعتبار صفات ومسئوليات المرؤوسين وحاجاتهم، وهذا كله شكل عوامل ضعف هذه النظرية فالقيادة ليست صفة مطلقة يتمتع بها فرد دون آخر بل للظروف المحيطة بالجماعة ونوعية الجماعة أثر كبير فيها. (حسن، 2004 : 39)

2- نظرية السمات :

ظهرت هذه النظرية نتيجة للجدل الذي أثير حول نظرية الرجل العظيم وتأثيرات المدرسة السلوكية في علم النفس والتي تؤكد أهمية التعلم والتجربة حيث افترضت إمكانية اكتساب السمات عن طريق التعلم والتجربة، حيث اعتمدت هذه النظرية السمات معياراً لتمييز القادة الناجحين عن غير الناجحين، وتدور فلسفة هذه النظرية حول النظر إلى القيادة من خلال وصف الأشخاص الذين يمارسونها ومن هذا المنطلق يصبح ممكناً التعرف على الأسلوب القيادي الفعال والتنبؤ به من خلال تعريف السمات الشخصية التي يتميز بها القادة، والتي تقودهم إلى النجاح في العمل القيادي ومن الضروري اختيار القادة على أساس هذه السمات الشخصية بمعنى أن نجاح القائد في عمله يعد نتاجاً لسمات الشخصية وحدها. (حسن، 2004 : 30)

وبالرغم من الاختلاف الكبير الذي أحدثته هذه النظرية في تفسيرها للقيادة عن النظرية السابقة (الرجل العظيم) حيث أوجدت اختلافاً ما بين القادة وغير القادة على بعض السمات ولكنها فقط توضح بعض الشيء عن أكثر الناس احتمالاً لشغل المناصب القيادية وليست أنواع الناس الذين سينجحون كقادة، ولذلك فإن مدلولات النظرية غير مثمرة وذلك سبب إخفاق روادها ومؤيديها في التوصل إلى قائمة تحدد السمات التي يجب توافرها في القائد. (حسن، 2004 : 31)

3- النظرية السلوكية : The Behavioral Theory

ركزت هذه النظرية على دراسة سلوك القائد وتحليله في أثناء قيامه بالعمل القيادي وتحليل آثاره في فعالية الجماعة والمنظمة فالمهم هنا ليس الخصال أو السمات التي يتمتع بها القائد بقدر ما هو نوع السلوك الذي يسلكه فالتأكيد هنا منصب على الطريقة التي يمارس فيها القائد تأثيره، ويرى دعاة هذه النظرية وأنصارها أن الذي يجعل الشخص قائداً بالمعنى العلمي هو تحقيق التوازن ما بين تحقيق أهداف المنظمة المحددة من جهة وإشباع رغبات أعضاء الجماعة من جهة أخرى وبقدر ما يستطيع القائد تحقيق هذين الهدفين بقدر ما يكون قد استطاع أن يحقق مهمته في العمل القيادي بنجاح. (حسن، 2005 : 32)

4- نظرية البعدين : The Two Dimensional Theory

ظهرت هذه النظرية بعد إخفاق نظرية السمات في حصر السمات اللازمة في جميع المواقف لذلك توجهت الأنظار إلى دراسة موضوع القيادة من زوايا أخرى مختلفة حيث قام فريق الأبحاث التابع لجامعة أوهايو في الولايات المتحدة الأمريكية بدراسة جادة لموضوع القيادة استغرقت عدة سنوات حيث بدأت الدراسة بوضع قائمة أسئلة هدفت إلى تحليل القيادة في الجماعات المختلفة وفي ظل ظروف متفاوتة سميت هذه القائمة بقائمة وصف السلوك القائد (The Leader Behavior Description Questionnaire).

ومن أبرز رواد هذه النظرية فليشمان Fleishman وشارتل Shortle حيث أجريت دراسة حول عوامل القيادة أشارت نتائجها إلى وجود بعدين في السلوك القيادي :

1- البنية الهيكلية : Initiating Structure : أو هو بعد التركيز على المهمة أو ما يسمى بالنشاط الموجه نحو العمل حيث يكون اهتمام القائد في هذا البعد مركزاً على العمل وتحديد الأدوار والمهمات لغرض انجاز الأهداف وهو بذلك يضم سلوك القائد الذي يحدد فيه سمات مرؤوسيه وعلاقته بهم فضلاً عن تحديده للدور الذي يتوقعه من كل عضو في مجموعته فهو يعين المهمات ويضع الخطط مسبقاً ويقدم الطرق لكيفية انجاز المهمات وبالتالي فإن هذا البعد يركز على محاولات القائد العلنية والمريحة من أجل تحقيق أهداف المنظمة. (حسن، 2004 : 33)

2- الاعتبار : Consideration : أو التركيز على العاملين والاهتمام بالعلاقات الإنسانية وتقوية العلاقات بين القائد ومرؤوسيه ومنحهم فرصة المشاركة في اتخاذ القرار مع تشجيع الاتصالات في الاتجاهين من أعلى إلى أسفل وبالعكس أي أن هذا البعد يشير إلى سلوك القائد الذي يتميز بالثقة المتبادلة وعلاقات الدفء والاحترام بين القائد ومرؤوسيه. (حسن، 2004 : 34)

وقد نتج عن هذه الدراسة أن القادة الذين أظهروا اهتماماً كبيراً في بعد البنية الهيكلية كانوا محط تقدير رؤسائهم لهم فضلاً عما امتازوا به من أداء ممتاز لكنهم في الجانب الآخر كانوا سبباً في تذمر وتسرب العديد من العاملين في مجال العمل، فيما كانت نتائج القادة المهتمين ببعد الاعتبار متميزة برضا العاملين وانسجامهم وانخفاض في نسبة تذمرهم وتسربهم أما نتائج القائد الذين اظهروا اهتماماً بالبعدين معاً فقد كانت متسمة برضا القادة والمرؤوسين وقناعتهم وأظهروا نسبة انجاز عالية وانخفاض كبير في تذمر المرؤوسين وتسربهم أي أن الأسلوب الفعال هو الذي يهتم بالأسلوبين معاً. (حسن، 2004 : 34)

5- نظرية القيادة التحويلية :

للقائد في هذه النظرية أربعة مهام رئيسية كالتالي :

أولاً : تحديد الرؤية وصورة المستقبل المنشود فهو يوضح للأتباع الحلم ويحدده لهم في صورة جميلة للمستقبل المنشود بما يجعلهم متفائلين وصامدين أمام المصاعب ومتماسكين داخل الجماعة، وليس بالضرورة أن يكون القائد وحده القائم بتشكيل الرؤية بل قد يشاركه الأتباع كذلك، ومن الجدير ذكره أن الرؤية هي الأهم في عناصر القيادة التحويلية وفي التاريخ الإسلامي نجد ذلك واضحاً في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فهو دائم التذكير بالآخرة والجنة والتي هي الرؤية النهائية وعندما كان الهدف الذي يقاتل من أجله الجندي المسلم واضحاً كان ذلك سبباً قوياً في رفع الروح المعنوية وإقدامه على القتال صابراً محتسباً. (سويدان، 2003 : 108)

ثانياً : إيصال الرؤية للأتباع : فلا قيمة للرؤية مهما كانت رائعة وجميلة إذا لم يفهمها الأتباع ويؤمنوا بها، والقائد الفعال هو القادر على إيصال الرؤية للأتباع بطريقة عاطفية، وبصورة واضحة تجعلهم يرونها كما يرون واقعهم فيتحمسون لها ويتدافعون نحوها ويضحون من أجلها، ونجد القادة في التاريخ يستعملون التعبيرات اللغوية الرائعة لأجل إيضاح الصورة المستقبلية والرؤية المنشودة وهذا ما حدث مع عبد الله بن رواحة في معركة مؤتة حيث قال : "يا قوم والله إن الذي تكرهون للذي خرجتم له تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة إنما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين إما ظهور أو شهادة" (سويدان، 2003 : 109) (أخرجه الطبراني).

ثالثاً : تطبيق الرؤية : فالقائد الفعال لا يكتفي بشرح الرؤية لأتباعه فقط بل يعيشها ويعيش بينهم ويعلق على كل حادث فيها من خلال علاقته بالرؤية المنشودة ويتأكد من تطابق هذه الأعمال مع هذه الرؤية والقيم والمبادئ التي تشكلت عليها. (سويدان، 2003 : 109)

رابعاً : رفع التزام الأتباع تجاه الرؤية : يعمل القائد على زيادة التزام أتباعه بالرؤية والطريق وذلك من خلال : التشجيع والتذكير المستمر بأخبار السابقين ومشاركة الأتباع في تشكيل الرؤية واتخاذ القرار ومنح الصلاحيات الواسعة واستخدام أسلوب القدوة الصالحة الذي هو أقوى نقاط القوة في الأسلوب القيادي. (سويدان، 2003 : 110)

تعقيب :

بعد استعراض نظريات القيادة السابقة، نجد أنها تنوعت في تفسير واجبات ومهام القائد والقيادة، فمنهم من يرى أن القيادة ذات طبيعة موروثة والبعض اعتمد سمات محددة يتم اكتسابها عن طريق التعلم هي التي تميز القادة عن غيرهم، والبعض الآخر اهتم بسلوكيات القائد وتحليل

هذا السلوك، وأخرى اهتمت بالموقف القيادي ثم كانت نظرية القيادة التحويلية والتي هي أكثر قبولاً بالنسبة للباحث كونها تسعى لتحقيق الأهداف بالاشتراك مع الأتباع منذ بداية وضع الهدف فتكون الرؤية واضحة لهم ثم يكون التطبيق العملي والتنفيذ فيكون القائد أول المتقدمين وآخر المنسحبين بالإضافة إلى كونها تعمل على رفع روح الانتماء لدى أعضائها من خلال الحوافز والتشجيع.

القيادة في الإسلام :

إن الإسلام دين شمولية وتكامل ولذلك تجد أن في كل موضع له رأي وفكرة، ولقد اهتم الإسلام بالمجتمع بمختلف مكوناته فيهتم بالفرد وتنشئته التنشئة السليمة وصولاً للأسرة والمجتمع والمدينة والدولة المسلمة السليمة، كذلك نجد أنه أيضاً يهتم بوجود القيادة الصحيحة الواعية على رأس الهرم بهدف تحقيق العدل بين الناس وتحقيق دعوة الله في الأرض وإرساء دعائم الأمن والأمان، فكان اختيار الوالي والقائد من أصعب المهام الملقاة على عاتق القيادة العليا في الدولة أو من يعرفون بأهل الحل والعقد.

إن الشخصية القيادية المسلمة تتصف بسمات وخصائص تميزها عن غيرها باعتبار أن الدين الإسلامي والبيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية الإسلامية تلعب دوراً مهاماً في بناء هذه الشخصية التي تعتبر مقوماً مهماً لصناعة قيادة متفوقة على غيرها من القيادات المتأثرة بالثقافات والنظريات الأخرى باعتبار أن القائد المسلم يتصف بالقيم والمبادئ الإسلامية ويتقن عمله تطبيقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه". (العجمي، 2010 : 105)

مصادر القيادة في الفكر الإسلامي :

الفكر الإسلامي غني بمصادره المتنوعة وهي مصادر ثرية وغنية بالفكر والتأهيل والتفسير والتوضيح حيث أن هناك المصدرين الأساسيين القرآن الكريم والسنة النبوية "تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي" (رواه مسلم : 266، في باب حجة النبي عليه الصلاة والسلام)، وهناك أيضاً مصادر فرعية يمكن الاعتماد عليها وهي الاجتهاد والقياس.

1- القرآن الكريم : القرآن الكريم كلام الله المنزل على رسوله الأمين محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين فيه إعجاز للجاحدين وهداية للمتقين وهو المعجزة التي تحدى بها العرب فعجزوا أن يأتوا ولو بآية من مثله، وتضمن القرآن على فترات نزوله أصول العبادات ومكارم الأخلاق وقواعد تنظيم المجتمع الإسلامي سواء في علاقاته الداخلية فيما

بين المسلمين وبعضهم أو العلاقات الخارجية ووضح الأحكام في المعاملات والتجارة والأمن التي تتعلق في الحياة اليومية وذكر فيه أيضاً قصص السابقين الأولين لأخذ العبرة والعظة وبالتالي نجد أن القرآن الكريم يعد مصدراً ثرياً في الفكر القيادي من خلال ما يلي :

أ- الإعداد للقادة "**وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي**" (طه : 39).

ب-تنظيم العلاقات الإنسانية "**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**" (الحجرات : 13).

ج- التشاور وإشراك التابعين "**مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ**" (النمل : 32).

د- الطاعة "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**" (النساء : 59).

2- السنة النبوية : السنة هي ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير حيث تتمثل السنة القولية فيما صدر عن النبي من أحاديث في كافة المناسبات كقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي يرويه ابن عمر رضي الله عنهما : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "كلكم راع ومسئول عن رعيته، فالإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرجل في أهله راعٍ وهو مسؤول عن رعيته" (رواه البخاري : 253)، أما السنة الفعلية فتشمل أفعاله عليه الصلاة والسلام كما هو الأمر في أداء الصلاة وكيفية مناسك الحج، وتناول السنة التقريرية ما رأه الرسول صلى الله عليه وسلم من أقوال أو أفعال لبعض صحابته سواء بسكوته أو عدم إنكاره لها. (العجمي، 2010 : 118)

ولذلك نجد أن للقيادة والجندية مكان واسع في السنة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر فنجد أن في الحديث الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه : "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم" (رواه أبو داود : 187).

وتتضح أهمية القيادة في مواقف كثيرة في السيرة النبوية وتجلت واضحة في غزوة مؤتة حين خرج الجيش إلى بلاد الروم وهي بعيدة عن بلاد المسلمين وأخذاً بالأسباب فقد عين رسول الله صلى الله عليه وسلم للجيش قائداً ونائبين، ففي الحديث عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : أمَّرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قُتل زيد فجعفرٌ وإن قُتل جعفر فعبد الله ابن رواحة، قال عبد الله كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر ابن أبي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا في جسده بضعاً وتسعين من طعنة ورمية". (رواه البخاري : 156).

المقومات الشخصية للقيادة المسلمة :

هناك صفات ومقومات وسمات يجب أن تتوفر في الرجل المسلم كونه مسئول عن رعية ولاه الله أمرها فما يحتاج الحزم يكون حازماً وما يتطلب اللين يكون ليناً معه لأن المواقف في الحياة مختلفة ومن الصفات ما يلي :

1- الإيمان والتوحيد : وتشمل على عدة نقاط :

أ- العقيدة الراسخة يقول الله تعالى : "**قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ**" (الأنعام : 162-163). فالمسلم حينما يقود يتذكر أن الله تعالى هو خالقه وهو الذي أعطاه القدرات التي بها يقود وعليه إذاً أن يقود وفق أمره سبحانه وتعالى وللأهداف التي حددها له بالضوابط والحدود التي رسمها له. (سويدان، 2003 : 179)

ب- الهدف الأسمى هو الآخرة : "**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ**" (القصص : 77)، فرغم أن المسلم يعمل لأهداف دنيوية مباحة إلا أن القائد المسلم يربط حتى المكاسب الدنيوية بنية صالحة ليصبح للمباحات أجر وثواب فمفهوم العبادة عند المسلم مفهوم شامل لكل ما يعمله من أمر غير منهي عنه مربوط بنية احتساب الأجر والثواب من الله تعالى. (سويدان، 2003 : 180)

ج- التوكل : مع الأخذ بالأسباب فالقائد لا يركن إلى تخطيطه وذكائه أو إرادته فكل ذلك قد يفشل لظروف لم يرها ولم يحسبها لذلك فلا يتوكل إلا على الله. (سويدان، 2003 : 181)

د- لا يتعدى الشرع : فالغاية عند القائد المسلم لا تبرر الوسيلة وهو يرجع كل ما يعمل إلى شرع الله تعالى ليتأكد من جواز ما يفعل ويبتعد ويتجنب ما حرم الله عز وجل فيقيس كل أفعاله ومبادلاته بمقياس الحلال والحرام. (سويدان، 2003 : 183)

2- الصدق : يجب أن يكون القائد صادقاً مع نفسه لكي يكون صادقاً مع الآخرين وأن تتسم آراؤه أيضاً بالصراحة والجدية وعدم المراوغة حتى يكون موضع ثقة من الآخرين يقول الله تعالى : "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ**" (التوبة : 119)، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبه" (رواه الترمذي) (العجمي، 2010 : 121).

2- الأمانة وإتقان العمل : يجب أن يكون القائد أميناً مع نفسه ومع رعيته محافظاً عليهم وعلى مصالحهم "**وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**" (المؤمنون : 8) بينما يعد إتقان العمل شرطاً أساسياً ولازماً لأداء العمل في أي مجال "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه" (صححه الألباني) (الألباني : 187) (العجمي، 2010 : 122).

3- التواضع قولاً وعملاً وعدم الفرح بالمنصب والاغترار بالمركز : يجب أن يكون القائد متواضعاً وأن تتسم تصرفاته بالخلق الطيب والتسامح باعتباره قدوة صالحة لأتباعه، يقول الله تعالى : "**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا**" (الفرقان : 63) وقال أيضاً : "**تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**" (القصص : 83). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من تواضع لأخيه رفعه الله ومن ارتفع عليه وضعه الله" (رواه الطبراني) وعلى القائد المسلم ألا يفرح أو يغتر بالمركز والمنصب وعليه أن يطلب العون من الله لكي يؤدي هذه الأمانة في خدمة المسلمين يقول الله تعالى : "**لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**" (آل عمران : 188). (العجمي، 2010 : 123)

4- الرقابة الذاتية : تتميز القيادة من المنظور الإسلامي عن غير الإسلامي بوجود ثلاثة أنواع من نظم الرقابة في أداء العمل وهي : رقابة الرئيس، ورقابة الجماعة، ورقابة الفرد لذاته، وتعتبر الرقابة الذاتية هي الأساس من المنظور الإسلامي لأن العمل ينبغي أن يؤدي على أفضل وجه ابتغاء مرضاة الله عز وجل سواء تم ذلك في حالة وجود أو غياب الرئيس أو الجماعة أو كليهما يقول الله تعالى : "**إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا**" (الإسراء : 7) وقال أيضاً: "**إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**" (النساء : 1). (العجمي 2010 : 124)

5- تقبل النقد والتقويم البناء وإتباع سياسة الباب المفتوح : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا نسيت فذكروني فإنما أنا بشر أنس كما تنسون"، وقال أبو بكر الصديق : (إن أحسنت فأعينوني وإذا أسأت فقوموني)، ولذلك لابد من تقبل النقد البناء من أجل التعديل ودون إبداء أية مشاعر من الغضب أو الكراهية، وكان عمر بن الخطاب يوصي الذين يتولون أمر المسلمين مبدأ : لا تغلق بابك دون حاجة الناس. (العجمي، 2010 : 126)

6- قوة الشخصية : تعتبر قوة الشخصية من أهم عوامل نجاح القائد يقول الله تعالى : "**إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**" (القصص : 26) ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : "يا أبا ذر أحب لك ما أحب لنفسي، وإني أراك ضعيفاً، فلا تأمرن على اثنين ولا توالين مال اليتيم" (رواه مسلم). (العجمي، 2010 : 126)

7- الشمولية فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم قائد ومعلماً وأبا وزوجاً يحيط بجميع جوانب الحياة فهو لا يهمل جانب على حساب جانب آخر بل كان مراعياً لجميع الحقوق والواجبات. "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي" (رواه الترمذي : 399). (الشنتوت، 2000 : 141)

ومن أهم سمات وصفات القائد المسلم أنه لا يساوم في جهاده فهو إما يهيمن علـــى مـــن يشاقوه هيمنة كاملة وإما أن يقتلوه، وتكمن جذور قوته في الإيمان الـــذي لا يتزعـــزع والـــولاء الكامل من التابعين له ولا يشغل باله بالسلطة ولا يبالي إن بذل حياته فداءاً لدعوتـــه ومنهجـــه، على عكس القائد العلماني الذي يضع البقاء في السلطة أهم أولوياته ونصب عينيـــه فـــذلك أمـــر أساسي بالنسبة له وهدف أسمى يكرس كل قراراته ومساوماته في سبيله وغالباً ما يـــضطر فـــي سبيل ذلك إلى القضاء على من يشكلون تهديداً لسلطته أو يفكر في ذلك، إن القائد العلماني يهدف إلى سمو ذاته بينما القائد الرباني يهدف إلى سمو البشرية. (اسحق، 1984 : 26).

السياسة :

لقد شغلت قضية السياسة الفكر البشري منذ أقدم العصور نظـــرا لارتباطهـــا بجوانـــب مختلفة من حياة الإنسان ولهذا ترتبط السياسة بنظام الحكم وكيفيـــة ممارســـة الـــسلطة وحـــدود ممارستها وموقف الأفراد منها وطبيعة العلاقة بينهم، وهكذا أصبحت السياسة تشكل ركنا أساسيا في وقتنا الحاضر ليس للمختصين في العلوم الاجتماعية والسياسية فحسب، بل إن كل فرد فـــي المجتمع تشغله موضوعات السياسة ويناقش تساؤلاتها وأوضـــاعها وأوضـــاع الـــبلاد المحليـــة والإقليمية. (وارياله، 1995 : 4)

واكتسبت السياسة أهميتها ومكانتها بعد تغير نظرة الناس لها بعد أن كان النظر للـــسياسة على أنها نشاط سلطوي يتمحور حول الحاكم والمحكوم والعلاقة بينهمـــا وهـــذا مـــن الأخطـــاء الشائعة ولكن الصحيح أنها نشاط إنساني والعلاقة التي بين الحاكم والمحكوم هي صـــفة مميـــزة للنشاط السياسي عن غيره من الأنشطة الإنسانية. (صعب، 1985 : 18)

ولأهمية السياسة ومكانتها في الحياة حاول أعداء الإسلام الدخول للمجتمعات من بوابـــة العلمانية التي تدعو إلى فصل الدين عن الدولة أو السياسة كما يريدون وذلك لطموحاتهم الخاصة وأهدافهم الغير نبيلة مدعين أن الإسلام دين المسجد والعبادة والحـــديث فـــي أحكـــام العبـــادات والطهارة متجاهلين أن الإسلام دولة امتدت من الصين في أقصى الشرق وصولاً إلى المغـــرب العربي وبلاد الأندلس وأغفلوا أن جيوش الفتح العظيم قد انطلقت من المسجد وأن أمور الدولـــة السياسية وشئون الحكم والاقتصاد والقضاء بين الناس كان تدار في المسجد فالإسلام دين شمولية وتكامل "**مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ**" (الأنعام : 38) وهو يصلح لكل زمان ومكان وقـــد أدرك الناس ذلك وعادوا ليختاروا الإسلام كمنهاج حياة فبعد الانتخابات في فلـــسطين وســـطوع نجـــم

الإسلاميين عاد الإسلام ليحكم في تونس وليبيا والمغرب ومصر وباقي الدول على ذات الدرب، في ربيع عربي يسعى لنيل الحرية ويطمح لأن يعيش حياة كريمة.

تعريف السياسة :

إن إصلاح السياسة Politique في الغرب منحدر من الألفاظ اليونانية القديمة وهي Epolio وتعني المدينة أو مجموعة من المواطنين التي تكونها وEpolitetia تعني الدولة والنظام السياسي والدستور وما يترتب عليه من حقوق المواطنين وكيفية إدارة الدولة بما يعني فن الحكم. (عدوان، 1996 : 1)

وعبر أرسطو عن وجهة النظر اليونانية فالسياسة في رأيه هي كل ما من شأنه أن يحقق الحياة الخيرة في مجتمع له خصائص تميزه أهمها الاستقرار والتنظيم الكفء والاكتفاء الذاتي. (الهواري، 1995 : 5)

والسياسة في اللغة : كما ورد في المنجد مشتقة من ساس، سياسة الدواب أي قام عليها وروضها وسُوس فلان أمر القوم أي مُلك عليهم. (المنجد، 1973 : 362)

أما في الاصطلاح :

- السياسة : فن حكم المجتمعات الإنسانية وهي علم الحكومة وفن علاقات الحكم وتطلق على مجموعة الشؤون التي تهم الأمة أو الطريقة التي يسلكها الحكام. (عرموش، 1991 : 183)
- يعرف مفهوم السياسة بأنه طريقة يمكننا من خلالها أن نفهم وننظم شؤوننا الاجتماعية ولاسيما فيما يتعلق بتخصيص الموارد الشحيحة والمبادئ التي نضعها لهذا الغرض وكذلك الوسائل التي يستطيع من خلالها بعض الجماعات أو الأفراد السيطرة على الوضع أكثر من الآخرين. (غيل ويونتون، 1997 : 19)
- السياسة هي ظاهرة اجتماعية معقدة لها سمات مشتركة مثلما لها سمات خاصة بها وتدخل السياسة في عداد الظواهر الاجتماعية الأكثر جماهيرية. (الهواري، 1995 : 3)
- ويعرف عدوان السياسة بأنها مأخوذة من ساس الوالي الرعية أي أمرهم ونهاهم، فالسياسة إصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجي في الدنيا والآخرة. (عدوان، 2006 : 1)
- وقيل أن السياسة هي فن حكم الدولة والمبادئ التي تقوم عليها الحكومات والتي تحدد علاقتها بالمواطنين والدول الأخرى. (العيلة، 1997 : 15)

القائد بين السياسة والأخلاق :

كل قائد هو سياسي بالفطرة ولكن ليس كل سياسي هو قائد وترجع هذه العلاقة إلـــى أن المفهومين يحملان في مكوناتهما نقيضاً للآخر فالقيادة تتحرك نحو الأهداف بقوة الأتباع ومستندة إلى وضوح الرؤية لدى القائد، بينما تتحرك السياسية نحو النفوذ والسلطة ومفهوم القوة حيــث أن نظرية السياسة تحتوي على مواضيع متعددة ولكن أهمها هو القوة وتركيزها وتوزيعها ولهذا فإن السياسة دائماً تواجه نفسها بنفسها لأنها مهما حاولت أن تكون سياسة عقلانية وحكيمة فإن هنـــاك عوامل متداخلة تعمل على تركيز السلطة بطريقة ما وهنا تكمن مشكله السياسة العقيمة. (محبوبة، 2010 : 179)

وهذا يقودنا إلى القول أن من الأخطاء الشائعة هو مصطلح (القيادة السياسية) فلا يوجــد شيء اسمه القيادة السياسة إلا من وجهة نظر أعلى القمة الهرمية في التجمع الخاص بــسياسيين معينين ليس إلا، لأن المفهوم السياسي لا يجتمع أبداً مع المفهوم القيادي ولكن يتمسك السياسيون بهذا المصطلح حتى يتقمصوا شخصية القادة أو كي يتميزوا عن القيادات المجتمعية الأخــرى أي أن المصطلح لفظي فقط ولا يحمل دلالات قيادية واضحة والأصح أن يطلــق عليهــا الزعامــة السياسية وبالتالي يطلق على الشخص زعيم سياسي وليس قائداً سياسياً، لان القائــد الحقيقــي لا يقود مشاريع سياسية إنما يقود الناس إلى أهداف ضمن رؤية واضحة، ولــذلك علــى القائــد أن يكون حذراً جداً حينما يتعامل مع السياسة لأنها ببساطة السبب الذي قد ينتزع منه قيادتــه مــن حيث لا يشعر. (محبوبة، 2010 : 194)

ولكن هذا الأمر ليس على الإطلاق يعني أنه يمكن أن يكون من الخطأ إطلاق مــصطلح القيادة السياسية على بعض السياسيين ولكن هناك قادة فرض عليهم بأن يكونوا في مواقع سياسية وكلفوا بها فهل هذا يعني أنهم فقدوا صفاتهم وسماتهم القيادية على العكس تماما فهذا يضفي على الموقع السياسي هيبة ورهبة مستمدة من شخصية القائد، ثم بالنظر إلــى خـصوصية المجتمــع الفلسطيني وكيفية تركيبة التنظيمات لديها فتجد أن هناك قيادة سياسية وقيــادة ميدانيــة وقيــادة عسكرية لكل منها مجلس مستقل ولكنهم في النهاية جميعا يخضعون لقرارات القيــادة الــسياسية التي تمثل أعلى سلطة في أي تنظيم هنا.

ويرى الباحث أن القائد بتوجهه نحو السياسة والزعامة وحيازته على منصب سياسي هو كوسيلة لتحقيق الغاية الأسمى والهدف الأعلى ولا يكون هدفه هــو الحــصول علــى الزعامــة والرفعة لذا هو يعمل من منطلق أنها تكليف وليست تشريف.

القيادة السياسية :

يمثل متغير القيادة السياسية مدخلاً هاماً في الدراسة كونه يتناول فئة من الناس يعتبرهم البعض عاديين والبعض الآخر لا يعتبرهم كذلك، حيث إنهم مجموعة قليلة تتحكم في مصير شعب بأكمله وتحدد له خياراته واتجاهاته ومصادر عيشه وتحدد له الصواب والخطأ في ظل القانون الذي تستخدمه للحكم وللقضاء وللاقتصاد ولتنظيم العلاقات بين الناس داخل المجتمع أو الدولة نفسها أو مع الدول المجاورة.

ويمكن تعريف القيادة السياسية بأنها قدرة وفعالية وبراعة القائد السياسي بمعاونة النخبة السياسية في تحديد أهداف المجتمع السياسي وترتيبها تصاعدياً حسب أولوياتها واختيار الوسائل الملائمة لتحقيق هذه الأهداف بما يتفق مع القدرات الحقيقية للمجتمع وتقدير المواقف التي تواجه المجتمع واتخاذ القرارات اللازمة لمواجهة المشكلات والأزمات التي تفرزها هذه المواقف، ويتم ذلك كله في إطار تفاعل تحكمه القيم والمبادئ العليا للمجتمع. (معوض، 1985 : 9)

ويمكن الوصول إلى القيادة السياسية من خلال أربعة طرق :

1- الدعم الأجنبي المادي أو العسكري، وهذا يجعل القيادة تابعة اقتصادياً وسياسياً للدولة الداعمة ومهددة بالتغيير في حال ما وجد من هو أكثر ولاءً وعطاءً.
2- من خلال انقلاب عسكري وتتصف هذه القيادة بالقمع والأوتوقراطية.
3- بالوراثة وذلك كما في الدول القبلية والعشائرية.
4- بالانتخاب ونادراً ما تتمتع هذه الانتخابات بالنزاهة والشفافية. (معوض، 1986 : 5)

النخبة السياسية :

ويقصد بها جماعة محدودة عددياً يملك أعضاؤها القدرة على التأثير السياسي سواء بالمشاركة فعلياً في صنع القرارات السياسية أو التأثير على الرئيس أو القائد الأعلى لصرفه عن قرارات لا تخدم مصالح الجماعة أو الشعب. (معوض، 1986 : 28)

السياسة علم أو فن :

السياسة علم يُدَرس في الجامعات وله كليات ومعاهد تختص بالعلوم السياسية التي تشمل الاقتصاد السياسي والإدارة السياسية وغيرها ولكن ليس بالضرورة أن يكون كل متخرج من هذه الكليات أو المعاهد أن يكون سياسياً ناجحاً أو قائداً لامعاً تنقاد له الجماهير في المقابل نجد أن عددا من الزعماء اللامعين قادوا جماهير أمتهم وكسبوا ثقتهم ولم يدخلوا الجامعات أبداً مثل هتلر وغيره ولذلك يمكن القول بأن السياسي موهوب بالفطرة لديه عدة قدرات كالذكاء والحزم والحكمة والقوة

والإرادة فأهلته هذه الصفات للقيادة ونخلص من ذلك أن السياسة علم وفن معاً والسياسي الناجح هو ذلك الرجل الموهوب صاحب الصفات اللازمة كالصبر والذكاء وقوة الإرادة وغيرها ونال حظا وافرا من العلم الشرعي والعلوم الإنسانية. (الشنتوت، 2000 : 15)

وخير قدوة لنا في القيادة بشتى أشكالها سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالسيرة زاخرة ومليئة بالمواقف التي تشهد على حنكة النبي عليه الصلاة والسلام السياسية وخير دليل على ذلك عقده للعهود والمواثيق في بداية العهد المدني مع اليهود وغيرهم من قبائل العرب المجاورة للمدينة، ورسائله وكتبه لحكام وملوك القبائل والدول خارج حدود شبه الجزيرة العربية كالفرس والروم ثم في صلح الحديبية وصياغة بنود الصلح ومفاوضته لأهل مكة في تلك الفترة تدل أيضا على براعة سياسية تجسدت في النبي صلى الله عليه وسلم بالرغم من كونه أميا لا يعرف القراءة ولا الكتابة ولكنها قدرات وإمكانات وهبها الله عز وجل لنبيه عليه الصلاة والسلام "**عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى**" (النجم : 5).

السياسة الإسلامية :

يتحدث الإمام الغزالي في القرن الخامس الهجري في كتابه فاتحة العلوم عن السياسة فأعطاها مكاناً جوهرياً رفيعاً سواء كان ذلك من الناحية النظرية أو من ناحية التطبيق العملي، ووضعها في مكان أساسي من نظام الدين والدنيا معاً حيث وصفها بأنها أصول أعمال الآدميين وصناعتهم ولذا فهي تستدعي من الكمال مالا يستدعيه غيرها وأن من يتكفل بها يستخدم سائر الصناع لإرشادهم للطريق المستقيم المنجي في الدنيا والآخرة.

وأوضح الغزالي أن السياسة تحوي على أربع مراتب أما المرتبة الأولى وهي العليا هي سياسة الأنبياء وحكمهم على الخاصة والعامة في ظاهرهم وباطنهم والمرتبة الثانية هي سياسة الخلفاء والملوك والسلاطين وحكمهم على الخاصة والعامة في ظاهرهم فقط دون باطنهم والمرتبة الثالثة هي سياسة العلماء والعارفين بدين الله والمرتبة الرابعة هي سياسة الوعاظ. (الغزالي، 1322هـ: 6)

ويقول الإمام حسن البنا رحمه الله في رسالته إلى الطلبة من أبناء جماعة الإخوان المسلمين "إن المسلم لن يتم إسلامه إلا إذا كان سياسيا يعيد النظر في شؤون أمته مهتما بها غيوراً عليها، فنحن سياسيون بمعنى أننا نهتم بشئون أمتنا ونعمل لاستكمال الحرية". (البنا، 1992: 159)

بذلك نصل إلى أن السياسة لها مكانتها ومكانها في الإسلام من خلال تحديد العلاقات الداخلية والخارجية وتحديد نظام الحكم ومناصرة الحق وكفلت الحقوق للمسلمين وغيرهم ممن يعيشون في أرض الإسلام وتسعى لتحقيق مكانة الأمة بين الشعوب وإعادة العزة والكرامة المسلوبة والعودة إلى المجد التليد في تحقيق خيريتنا بين الأمم "**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**" (آل عمران : 110).

ويمكن القول أن السياسة المسلمة هي قيادة المسلمين إلى ما فيه خيرهم في الدنيا والآخرة وإدارة شئون الرعية ورعايتها بدئا من الفرد مروراً بالأسرة والمجتمع وصولاً إلى الدولة وهذا ما يظهر واضحاً وجلياً من خلال حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته"، وللسياسة الإسلامية أهداف عالمية منها :

1- أن تعبد البشرية رباً واحداً فتحقيق الغاية من خلق الإنس والجن "**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ**" (الذاريات : 56).

2- أن يعم مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**" (آل عمران : 116).

3- تبليغ دعوة الإسلام للناس كافة "**لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ**" (البقرة : 143).

4- إزالة الفتنة "**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه**" (الأنفال : 39). (الشنتوت،2000: 17)

القيادة السياسية الفلسطينية :

تتمتع فلسطين بأهمية عقائدية دينية وجغرافية وسياسية واقتصادية وعسكرية نظراً لموقعها الجغرافي وطبيعة تضاريسها والأماكن المقدسة فيها، لذا كانت محط أنظار كل الذين يسعون للاستقرار والسيطرة، فشهدت أرضها الكثير من الحروب والمعارك الفاصلة منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا، وكانت على أرضها أبرز الانتصارات الإسلامية فبعد أن فتحها الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكتب فيها العهدة العمرية وجعلها وقفاً إسلامياً، انتصر فيها صلاح الدين على الصليبيين وهزم فيها قطز التتار وأوقف زحوفهم، وعلى أسوار عكا تحطمت أحلام وآمال نابليون بونابرت.

وشهدت الحروب العالمية الأولى والثانية ووقعت تحت الانتداب البريطاني الذي أعطى فيه من لا يملك من لا يستحق شيئاً فيما يسمى بوعد بلفور المشؤوم للصهاينة بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

ولذلك قبل الانتداب البريطاني لم تظهر الحركة السياسية والقيادة السياسية في ذلك الوقت إلا بعد سقوط الخلافة حيث كانت فلسطين تتبع للخلافة العثمانية مباشـرة، وظهـور الانتـداب واستشعار الخطر الصهيوني ومشروعه في احتلال فلسطين.

بدأت القوى والتجمعات والجمعيات السياسية بالظهور وذلك بعد استشعار الخطر المحدق بفلسطين حيث بدأت هذه التشكيلات سواء كانت ذات امتداد داخلي فلسطيني فقط أو امتداد قومي عربي، وشهدت تلك الفترة أسماء وشخصيات كتبت أسماءهم بحروف من نـور فـي التـاريخ الفلسطيني أمثال عبد القادر الحسيني وعز الدين القسام وحسن سلامة وغيرهم ممن حملـوا هـم القضية ودافعوا عنها.

لقد ظهرت أول نواة للقيادة الفلسطينية السياسية من خلال المؤتمر العربـي الفلـسطيني الأول الذي أقيم في القدس بتاريخ 1919/1/27م، وذلـك بعـدما اكتـشفوا متـأخرين النوايـا الاستعمارية البريطانية والفرنسية، وأصدرت عدة قرارات أبرزها :

- عدم تقسيم الشام إلى دويلات.
- اعتبار فلسطين جزءاً من بلاد الشام وليست مستقلة كما نصت سايكس بيكو.
- تشكيل حكومة وطنية فلسطينية.

ثم قررت الحركة الوطنية الفلسطينية أنها لن تلجأ للخيار العسكري للدفاع عـن حقوقهـا وإنما ستكون المواجهة بالخيار السلمي، ولكن تم لبريطانيا وفرنسا ما أرادت وأصبحت قـرارات المؤتمر فقط على الورق. (سويدان، 2004 : 226)

ظهر بعد ذلك الموقف المخيب للآمال ومن خلال ثورة عام 1920م شخصية بارزة كان لها اسمها في التاريخ، وهو الحاج أمين الحسيني الذي قـام بعـدة إجـراءات لتثبيـت الوضـع الإسلامي والعربي في القدس، حيث قام بإصلاح حائط البراق والعديد من الأعمال التـي كانـت تحافظ على التاريخ والتراث الإسلامي.

وقام بعد ذلك بتأسيس المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى للدفاع عن فلسطين وذلك بعـد فشل جهود القيادة السياسية التي أرسلت وفداً ليحاور (تشرشل) وزير المـستعمرات الإنجليزيـة للتفاوض معه على إلغاء وعد بلفور. (سويدان، 2004 : 233)

وكان من الشخصيات القيادية التي غيرت مجرى التاريخ الفلسطيني القائد الـشيخ عـز الدين القسام الذي قاد حربه وثورته ضد الإنجليز واليهود عام 1935م من أحراش يعبـد ومـن جبال جنين وخاض هو ورفاقه معركة بطولية رفض فيها الاستسلام مروراً بعبارته المـشهورة

"إنه جهاد نصر أو استشهاد"، لقد استشهد القسام في هذه المعركة ولكن ثورتـــه وكتائبـــه ظلـــت مستمرة، والقيادة من بعده واصلت الطريق وصولاً إلى إضراب عام 1936م وقيادة عبد القـــادر الحسيني للمجاهدين. (سويدان، 2004 : 243)

وفي عام 1946م تشكلت القيادة السياسية الفلسطينية بقرار صادر عن مـــؤتمر بلـــودان لجامعة الدول العربية التي اتخذت من القدس مقراً لها وكان أغلب أعمالها الإجابة على العرائض المقدمة من الأهالي ورفعها إلى الدوائر الحكومية المختصة والتوسط لـــدى بعـــض القنـــصليات العربية بهدف إصدار تأشيرات السفر للخارج. (الحوت، 1981 : 588)

وبعد صدور قرار التقسيم عام 1947م كان الشعب الفلسطيني بحاجة إلى قيادة سياســـية شعبية لقيادة الشعب الثائر، ولكنه لم يجدها إلى أن دخل في حرب 1948م وهـــو مجـــرد مـــن السلاح حيث قام اليهود ببسط نفوذهم وزيادة سيطرتهم على فلسطين، فبعد أن كان يتحكمون بـــ 5.5% من أراضي فلسطين أصبحت سطوتهم تمتد إلى 78% من مساحة فلسطين، وذلك بـــسبب تشتت الجهود الفلسطينية والعربية، حيث كان اليهود يقاتلون على جبهة واحدة ومنطلق عقيـــدي وفكري واحد، وكان الجهد العربي والفلسطيني مشتت ودخل المعركة بعدة جيوش وقيادات علـــى جبهة الشمال والشرق والجنوب، وسقطت فلسطين، ومثلت نكبة عام 1948م أحداثاً بالغة الأهمية على صعيد الشعب الفلسطيني بكافة شرائحه، وعلى الصعيد العربي وخاصة الدول التي شاركت في حرب اليهود الأردن ومصر ولبنان وسوريا، ولذلك لجأ الشباب إلى الحركـــات والأحـــزاب حيث كانوا يعتقدون أنه من خلال هذه الأحزاب والحركات يمكن علاج جروح النكبة واســـترداد الأرض وإعادة الوحدة والتخلص من الاستعمار، فالبعض التحق بحزب البعث والبعض الآخـــر بالحزب الشيوعي وآخرون بالحزب القومي العربي وآخـــرون بجماعـــة الإخـــوان المـــسلمون، وبالفعل حدثت ثورات وانقلابات كان هدفها وشعارها القضية الفلسطينية، ولكن مع مرور الزمن انشغلت الحكومات والثورات في قضاياها القطرية وغُيب الإخوان المسلمون في الـــسجون وتـــم نسيان فلسطين ونكبتها. (غوشة، 1999 : 163)

وفي الفترة ما بين عام 1948–1967م انتشر شعار قومية المعركة وأخذ زمام المبـــادرة جمال عبد الناصر، وأخذت القضية الفلسطينية بعداً عربياً في مقابل تراجع للدور القيادي الوطني الفلسطيني، مما زاد الأمر سوءاً حيث كان الإعداد من خلال الخُطب الجماهيريـــة بعيـــداً عـــن الإعداد للمعركة، إلى أن أنشئت منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1964م برئاسة أحمد الـــشقيري والتي كان ميثاقها وأهدافها هو تحرير الأرض المحتلة سنة 1948م، والتركيـــز علـــى الكفـــاح المسلح. وفي عام 1968م انضمت المنظمات الفلسطينية بما فيها حركة فتح والجبهتان الـــشعبية

والديمقراطية إلى منظمة التحرير، وكان حينها ياسر عرفات زعيماً لها الذي تولى قيادة منظمة التحرير من عام 1969م وحتى وفاته، وقد حصلت المنظمة على اعتراف بأنها الممثل الشرعي الوحيد، وحصلت على عضوية مراقبة في الأمم المتحدة عام 1974م. (صالح، 2003 : 6)

ثم كانت حرب عام 1967م حيث ذاقت الأنظمة العربية هزيمة مُرة، ففي بضعة أيام احتلت إسرائيل باقي أراضي فلسطين متمثلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وسقطت الجولان، وسيناء المصرية، ثم كانت حرب عام 1973م التي انتصرت فيها مصر على القوات الإسرائيلية، ثم تضاءل الشعور العربي بالمسؤولية تجاه القضية الفلسطينية، وتمثل ذلك في توقيع اتفاقية كامب ديفيد، وتوجيه ضربة قوية للمجاهدين من أبناء جماعة الإخوان المسلمين، وما تلى ذلك من تفكك في الصعيد العربي من خلال الحرب العراقية الإيرانية والغزو العراقي للكويت وموقف منظمة التحرير من ذلك، وتراجع الدعم المالي للثورة الفلسطينية وانهيار الاتحاد السوفيتي، كل هذه الأسباب وغيرها أدى إلى إضعاف المقاومة وتوجه قيادة منظمة التحرير نحو التسوية السلمية السياسية خصوصاً مع وجود استعداد لدى قيادة منظمة التحرير للتنازل عن بعض الثوابت مقابل الاستمرار في القيادة وتمثيل الفلسطينيين. (صالح، 2003 : 8)

بدا ذلك من خلال إعلان ياسر عرفات من مقره في بيروت عام 1982م موافقته على كل قرارات الأمم المتحدة وإعلان أن المنظمة ستتوجه للعمل السياسي وأبدى استعداده للتخلي عن العمل العسكري، ووافق على طلب إسرائيل بخروج جميع الفلسطينيين المسلحين من لبنان. (سويدان، 2004 : 329)

هذا التراجع الذي حدث في منظمة التحرير وحركة فتح ساهم بشكل كبير في بروز وظهور التيارات الإسلامية على الساحة، كانت متمثلة في الشيخ الإمام أحمد ياسين الذي قام بتأسيس مجموعة عسكرية، ولكن تم اعتقاله قبل أن يتم تنفيذ أي مهمة على أثر اكتشاف مخزن للسلاح في أحد المساجد.

ثم كانت فترة الانتفاضة من عام 1987م وحتى عام 1993م والتي كانت تسمى انتفاضة الحجارة من خلال مواجهات شعبية مع جنود الاحتلال الإسرائيلي والتي شهدت الإعلان عن انطلاق حركة المقاومة الإسلامية حماس كتنظيم مقاوم مجاهد يسعى لنيل الحرية وتحرير البلاد، وبدأت تقود الحراك الشعبي من الداخل بجوار بعض التنظيمات الإسلامية الأخرى كالجهاد الإسلامي، إلى أن انتبهت منظمة التحرير وحركة فتح إلى الانتفاضة بعد شهر من قيامها، ومن ثم شاركت فيها ولكنها أيضاً أعطت الاعتراف لإسرائيل بدولتها في الأمم المتحدة، وذلك بعد مضي شهر على إعلان ياسر عرفات قيام الدولة الفلسطينية من تونس في 1988/11/15م، واستمرت الانتفاضة الفلسطينية

وتطورت من الحجارة إلى السلاح داخل الأراضي الفلسطينية، فيما كانت المنظمة وحركة فتح تعمل جاهدةً لعقد معاهدة سلام مع إسرائيل من خلال مؤتمر مدريد عـام 1991م بخوضـها مفاوضـات مكثفة إلى أن توصلت إلى اتفاقية أوسلو بعد مفاوضات سرية استمرت لعام ونصف العـام، وكـان الإعلان عنها في يوم 1993/9/13م في ظل معارضة كبيرة ورفض من حركة المقاومة الإسلامية حماس وحركة الجهاد الإسلامي. (سويدان، 2004 : 345-361)

اعترفت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من خلال اتفاق غزة – أريحا بحق إسرائيل في الوجود وشرعية احتلالها وامتلاكها لما يقارب من 78% من أراضي فلسطين، وتعهدت بالتوقف عن المقاومة المسلحة، وحذف وإلغاء كافة البنود الداعية لتحرير كل فلسطين والمقاومة المسلحة للمحتل من ميثاقها الوطني، وحل كافة المشاكل بالطرق السلمية، وهي بذلك عملياً شطبت نفـسها وأهدافها وميثاقها مقابل حصولها على اعتراف من إسرائيل باعتبارها ممثلة للشعب الفلـسطيني وإعطاءها حكماً ذاتياً في قطاع غزة وأجزاء من الضفة الغربية ويتم حل باقي القضايا الأساسـية خلال 5 سنوات. (صالح، 2003 : 9)

بعد توقيع اتفاقية أوسلو قامت إسرائيل بعدة عمليات لاغتيال قادة ميـدانيين وأصـحاب قرار في تنظيماتهم بهدف إنجاح عملية السلام وإنجاح أوسلو وتسهيل مهمـة الـسلطة الوطنيـة القادمة المتمثلة في منظمة التحرير فقامت باغتيال القائد عماد عقل وهو من أبرز المطلوبين مـن كتائب القسام، وكذلك قامت باغتيال الدكتور فتحي الشقاقي وهو الأمين العـام لحركـة الجهـاد الإسلامي. (سويدان، 2004 : 367)

وبذلك وصلت القيادة السياسية الفلسطينية متمثلة بياسر عرفات إلـى قطـاع غـزة يـوم 1994/7/5م، وبدأت تخط سياسة جديدة للشعب الفلسطيني بهدف إقناعه التخلي عن المقاومة والتزام النهج السلمي وعملية السلام من خلال مفاوضات مع حركتي حماس والجهاد الإسلامي، ولكنها لـم تنجح فلجأت إلى القمع والعنف فيما يعرف بضربة عام 1996م. (سويدان، 2004 : 371)

المجلس التشريعي الفلسطيني :

بعد قيام سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بناءً على اتفاقية أوسلو تمـت الترتيبـات لعقـد انتخابات تشريعية ورئاسية في يناير عام 1996م، وتمت هذه الانتخابات فقط في الضفة الغربيـة وقطاع غزة، كما حددت الاتفاقية صلاحيات المجلس وصلاحيات الرئيس (رئيس الـسلطة) بمـا يتماشى مع مصلحة إسرائيل، وتقدمت إلى الانتخابات حركة فتح بكل ثقلها التي هيمنـت علـى

النظام السياسي الفلسطيني في ظل مقاطعة فصائل المعارضة للانتخابات وعلى رأسها حركتي حماس والجهاد الإسلامي. (هلال، 1998 : 183)

الدورة الانتخابية الأولى للمجلس التشريعي :

في ظل مقاطعة فصائل المعارضة لانتخابات عام 1996م سيطر تنظيم فتح على المجلس التشريعي والوزارات والمؤسسات مما حدد سقفاً سياسياً للمجلس ودوره وأثره في حياة الناس، حيث كان دوره ونشاطه يسير وفق أهداف ورؤية حركة فتح التي أهملت منظمة التحرير وأصبحت تسير في مشروع التسوية وتقدم التنازلات، حيث حصلت على 77% من مجموع المقاعد وحصل المستقلون العلمانيون على 13%، وحصل المستقلون الإسلاميون على 8%. (هلال، 1998 : 186)

ولقد استمرت هذه الدورة بنوابها الأحياء أو ممن بقوا في داخل فلسطين حتى إجراء الانتخابات التشريعية الثانية في عام 2006م.

ويلاحظ خلال تلك الفترة التي هيمنت فيها حركة فتح على مؤسسات السلطة بجميع فروعها أن السياسات كلها كانت تجير لصالح حركة فتح وأهدافها ومشروعها بل امتد الأمر إلى تحقيق الأهداف والمصالح الشخصية، ففي ظل هذه السلطة كانت المواقع الأولى في أي وزارة محسوبة على حركة فتح، كما تحكمت بالإذاعة والتلفزيون، وكذلك سيطرتها على الأجهزة الأمنية وتفردها وإلغاءها للآخر في الجانب السياسي، حيث كانت تفاوض باسم الشعب الفلسطيني وتقدم التنازلات دون مقابل حتى في المجال الاقتصادي وما صاحبه من ظهور شركات احتكارية تعود ملكيتها إلى قادة في فتح أو أقربائهم التي كان من شأنها تدمير السوق الفلسطيني، فشهدت هذه الأعوام بعض الخير ولكنها في المقابل أوجدت الكثير من الفساد المالي والأخلاقي والسياسي والأمني.

المجلس التشريعي الدورة الثانية :

أجريت الانتخابات للمجلس التشريعي الفلسطيني للدورة الثانية في يناير عام 2006م، ولكن هذه المرة شاركت فيها كافة الفصائل باستثناء حركة الجهاد الإسلامي، وذلك بعد الانسحاب الإسرائيلي من أراضي قطاع غزة لتحدث هذه الانتخابات تحولاً كبيراً في طبيعة التركيبة السياسية حيث حصلت كتلة التغيير والإصلاح الممثلة لحركة حماس على 56% من إجمالي المقاعد، فيما حصلت حركة فتح على 34%، وحصلت بقية القوائم والمستقلون على 10% من المقاعد. (المجلس التشريعي الفلسطيني، 2010 : 21)

مثلت هذه النتائج صدمة كبيرة للجميع حيث تحولت البوصلة ودارت، فبعد أن كان النهج العلماني هو المسيطر وهو الذي يتحكم ويدير شؤون البلاد أصبح للإسلاميين صوت ينادي بأهدافهم السامية، وأصبحت أراضي الضفة وغزة تديرها حكومة ذات نهج إسلامي بعد أن قامت حركة حماس بتشكيل الحكومة الفلسطينية العاشرة، وذلك لرفض الفصائل وخاصة فتح مشاركة حماس تشكيل الحكومة.

هذه النتائج لم ترضِ الكثيرين سواء كانوا عرباً أو غرباً، فعملوا على مقاطعة حماس، وقامت إسرائيل باعتقال النواب المنتخبين، وكذلك اعتقلت رئيس المجلس التشريعي الدكتور عزيز دويك في محاولة منها إلى إسقاط هذا المجلس وإفقاده دوره، كذلك قامت حركة فتح في الضفة الغربية بإغلاق مقر المجلس التشريعي أمام النواب بعد الانقسام الذي حدث عام 2007م في محاولة منهم لإسقاط حكم حماس وإفقادها الشرعية التي اكتسبتها عبر صناديق الاقتراع.

رئاسة ولجان المجلس التشريعي :

تعتبر هيئة مكتب رئاسة المجلس التشريعي الفلسطيني هي التي تدير أعمال المجلس وتمثله في المناسبات الرسمية وتطبق نظامه الداخلي، وتتكون من رئيس المجلس ونائبين وأمين السر، ويتم انتخاب رئيس المجلس في الجلسة الافتتاحية لكل دورة سنوية ويفوز من يحصل على الأغلبية المطلقة لعدد أعضاء المجلس في الدورة الأولى، وقد تم انتخاب الدكتور عزيز دويك رئيساً للمجلس وتم انتخاب د. أحمد بحر نائباً أول ود. حسن خريشة نائباً ثانٍ ود. محمود الرمحي أميناً للسر. (المجلس التشريعي، 2010 : 40)

لجان المجلس :

يوجد في المجلس التشريعي أربع عشرة لجنة منها : لجنة الداخلية والأمن، ولجنة الحكم المحلي، ولجنة التربية والتعليم، ولجنة القضايا الاجتماعية، ولجنة الشهداء، ولجنة الأسرى، والجرحى، المقاتلين القدامى.

ويعتمد رؤساء اللجان بعد التوافق فيما بين الكتل والقوائم البرلمانية ويفرض على كل عضو برلماني المشاركة في إحدى لجان المجلس ويُسمح له للمشاركة في أكثر من لجنة، كما تمنع في الوقت نفسه من الجمع بين منصب وزير وعضوية هيئة مكتب أو عضوية لجنة من اللجان وتقوم هذه اللجان بدراسة كل مشاريع القوانين والشكاوى والعرائض المحالة إليها من المجلس، وتتولى جمع البيانات والمعلومات والوثائق اللازمة. (المجلس التشريعي، 2010 : 45-47)

تعقيب عام على الإطار النظري :

لقد اختار الباحث موضوعا يمثل أهمية بالنسبة له، حيث يتناول في بحثه موضوعا مهما ومعقدا في علم النفس وهو موضوع الشخصية، وكان الجانب الآخر من الموضوع هو القيادة وتحديدا القيادة السياسية، بما تحمله من أهمية ونوعية في الفئة، فبالرغم من كونهم أناس عاديين إلا أن مكانتهم وسماتهم تختلف عن عوام الناس فاكتسب البحث أهمية من موضوع الدراسة ومن فئة الدراسة.

وتناول البحث في فصل الإطار النظري بعد الاطلاع على الأبحاث والدراسات والكتب التي تناولت موضوع الشخصية، الحديث عن تعريف الشخصية ومكوناتها وأنماطها وطرق دراستها وقياسها، ثم الحديث عن نظرياتها المختلفة وعن نظرة الإسلام للشخصية، وكان اختيار نظرية المكونات الخمسة لما تتميز به هذه النظرية من موضوعية وبساطة في الفهم والتفسير وكذلك كونها موضع إجماع لأغلب علماء النفس على وجود هذه العوامل بالإضافة إلى حداثتها وموائمتها للتطبيق في البيئة العربية، ثم كان الحديث عن القيادة وأهميتها وأركانها والقائد وصفاته وخصائصه، وصولا إلى نظريات القيادة وأنماطها وكذلك التطرق للقيادة في الإسلام، وكان لابد من الحديث عن السياسة وتعريفاتها كون الدراسة حول القائد السياسي، ونظرا لأن الدراسة تُجرى في المجتمع الفلسطيني قام الباحث بعرض نظرة سريعة على تاريخ القيادة السياسية الفلسطينية وأهم محطاتها وصولا إلى مجتمع الدراسة وهو المجلس التشريعي الفلسطيني، لذا كان يجب الحديث عن هذه الفئة وهذا التسلسل التاريخي الموجز للقيادة السياسية الفلسطينية.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

- أولاً : دراسات تناولت العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.
- ثانياً : دراسات تناولت شخصية القائد والقيادة السياسية.

الفصل الثالث
الدراسات السابقة

أولاً : الدراسات التي تناولت العوامل الخمس الكبرى للشخصية :

1) دراسة شقفة (2011)، بعنوان : الاتجاهات السياسية وعلاقتها بالانتماء السياسي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين كل من الاتجاهات السياسية والانتماء السياسي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الشباب الفلسطيني، والكشف عن مستوياتها لديهم، وكذلك الكشف عن العلاقة بين الانتماء السياسي وبعض المتغيرات (العمر، الجنس، المستوى، ...)، وذلك من خلال استخدام أدوات أعدها الباحث وهي : اختبار الاتجاهات السياسية واختبار الانتماء السياسي بالإضافة إلى قائمة العوامل الخمسة للشخصية من إعداد كوستا وماكري على عينة مكونة من 400 شخص تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلبة الجامعات الفلسطينية، ومن الأساليب الإحصائية التي استخدمت في الدراسة معامل ارتباط بيرسون وسبيرمان وألفا كرونباخ وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الاتجاهات السياسية لدى عينة الدراسة جيد أما بالنسبة للعوامل الخمسة فكانت يقظة الضمير في المرتبة الأولى تليها الطيبة تليها الانبساط ثم الصفاوة وأخيراً العصابية وكانت هناك فروق في العوامل الخمسة الكبرى لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الانتماء الحزبي فكان عامل الطيبة لصالح حركتي حماس والجهاد الاسلامي وكان عامل الانبساط لصالح الجبهة الشعبية في حين لا توجد فروق في العصابية والصفاوة ويقظة الضمير.

2) دراسة الحداد (2011)، بعنوان : المشاركة السياسية وعلاقتها بعوامل الشخصية الخمس الكبرى لدى عينة من المعلمين الفلسطينيين.

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين المشاركة السياسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من المعلمين الفلسطينيين في ضوء بعض المتغيرات وتكونت عينة الدراسة من (82) معلم ومعلمة وتوصل الباحث إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المشاركة السياسية والعوامل الخمسة الكبرى عدا عامل الصفاوة لم توجد علاقة، كذلك لا توجد فروق تعزى للمتغير النوع أو التخصص على العوامل الخمسة بينما كانت هناك فروق لصالح الذكور في المشاركة السياسية.

3) دراسة شيرازي، وآخرون Shirazi,et (2011)، بعنوان : الصحة النفسية وعلاقتها بخصائص الشخصية لدى عينة من الطلاب المهنيين وغير المهنيين.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الصحة النفسية والخصائص الشخصية بين الطلاب، وذلك بتطبيق أدوات الدراسة وهي مقياس الصحة النفسية من إعداد الباحثين ومقياس العوامل الخمسة الكبرى من إعداد كوستا وماكري على عينة مكونة من 300 من طلبة الجامعات، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين الصحة النفسية والخصائص الشخصية متمثلة في أبعادها الخمسة، كذلك كشفت الدراسة عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس سواء في الصحة النفسية أو أبعاد الشخصية، كذلك لا توجد فروق بين الطلاب المهنيين وغير المهنيين.

4) دراسة ملحم (2010)، بعنوان : الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الشعور بالوحدة والعوامل الخمسة للشخصية ومعرفة الفروق في الأداء التي تعزى لمتغيري الجنس والتخصص، واستخدم الباحث مقياس العوامل الخمسة للشخصية من إعداد كوستا وماكري ومقياس الشعور بالوحدة من إعداد راس (Ras) وآخرون على عينة مكونة من 120 طالب من طلبة جامعة دمشق تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتم تطبيق المقاييس عليهم، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط دال إحصائي بين الشعور بالوحدة النفسية والعصابية ووجود ارتباط سلبي دال إحصائياً بين الشعور بالوحدة النفسية والانبساط والصفاوة والطيبة ويقظة الضمير وعدم وجود فروق دالة في الشعور بالوحدة النفسية والعوامل الخمسة تعزي لمتغير الجنس أو التخصص.

5) دراسة السكري (2010)، بعنوان : أساليب التفكير وعلاقتها بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى عينة من طلاب الجامعة.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين عوامل الشخصية الخمسة الكبرى وأساليب التفكير المختلفة والفروق بين المرتفعين والمنخفضين في عوامل الشخصية الخمس الكبرى في أساليب تفكيرهم وإمكانية التنبؤ بأساليب التفكير المختلفة من خلال تلك العوامل الخمس الكبرى، وللتوصل إلى النتائج استخدم الباحث مجموعة من الأدوات وطبقها على عينة من طلبة الجامعة حيث استخدم بطارية العوامل الخمس الكبرى التي وضعها تاتوم واختبار أساليب التفكير لهاريسون وبراميسون وبارليت وقائمة أساليب التفكير لاستيرنبرج وواجز.

وتوصل الباحث إلى أنه توجد علاقة موجبة بين أساليب التفكير والعوامل الخمس الكبرى للشخصية وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطلبة المرتفعين في عوامل

الشخصية الخمس، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك عشرة أساليب تفكير من أصل 13 أسلوب أمكن التنبؤ بها من خلال عوامل الشخصية الخمس الكبرى.

6) دراسة ذيب (2010)، بعنوان : التفكير الجانبي وعلاقته بسمات الشخصية وفق أنموذج قائمة العوامل الخمسة للشخصية لدى طلبة الجامعة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على التفكير الجانبي لدى طلبة الجامعة وسمات الشخصية لديهم وفق نموذج العوامل الخمسة للشخصية ومعرفة طبيعة العلاقة بين سمات الشخصية والتفكير الجانبي بالإضافة إلى التعرف على أثر كل من متغيري الجنس والتخصص العلمي على تلك العلاقة.

واستخدم الباحث لتحقيق هذه الأهداف اختبار التفكير الجانبي لـ (دي بونو)، وكذلك قائمة العوامل الخمسة الكبرى من إعداد كوستا وماكري 1992م.

وتم تطبيق أدوات الدراسة على عينة بلغت (250) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائياً من طلبة الجامعة، وتوصل الباحث إلى نتائج أهمها :

- انخفاض مستوى التفكير الجانبي عند طلبة الجامعة وأن سمة الطيبة هي أقل السمات ظهوراً لدى عينة الدراسة.
- لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين التفكير الجانبي وسمات العصابية والانبساطية والطيبة على عكس السمات الأخرى.

7) دراسة ديستل وآخرون distel, et (2009)، بعنوان : العوامل الخمسة الكبرى للشخصية واضطراب الشخصية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على اضطرابات الشخصية وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، واعتمدت هذه الدراسة على فحص وتحليل الروابط الوراثية وأثرها على الاضطرابات وعلى العوامل الخمسة، وتمثلت عينة الدراسة من (6140) أسرة.

وتوصلت الدراسة إلى ظهور العصابية بشكل كبير وحصولها على درجة عالية لدى المضطربين وانخفاض في يقظة الضمير.

كذلك أظهرت التحليلات الجينية أن هناك أثر للعوامل الوراثية تؤثر بشكل واضح في الفروق الفردية في العصابية ويقظة الضمير والانبساطية.

8) دراسة الرويتع (2008)، بعنوان : مقياس الحسد وعلاقته بالعوامل الخمسة في الشخصية.

هدفت هذه الدراسة إلى هدفين أساسيين، الأول : بناء مقياس للحسد والقيام بتحليل عاملي له، والثاني : علاقة مقياس الحسد بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، واستخدم الباحث عينة للدراسة مكونة من (401) طالب و(224) طالبة من طلبة جامعة الملك سعود، وقام بتطبيق مقياس يورك للحسد ومقياس الميل للحسد ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وتوصل الباحث إلى أن أكثر العوامل الخمسة المرتبطة بالحسد هو عامل العصابية، في حين أن الوداعة هي الأقل ارتباطاً.

9) دراسة الرويتع (2007)، بعنوان : الفروق بين المدخنين وغير المدخنين في عوامل الشخصية.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الفروق في العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية بين المدخنين وغير المدخنين ومعرفة أثر متغير كمية التدخين وعدد سنوات التدخين على العوامل الخمسة الكبرى، وذلك من خلال تطبيق قائمة العوامل الخمسة الكبرى على عينة الدراسة المكونة من (120) طالب مدخن و(120) طالب غير مدخن، وتشير النتائج إلى وجود فروق بين العينتين في العصابية والتفاني فقط، أما أثر مدة التدخين وكميته ارتبط سلبياً بالانبساط والوداعة.

10) دراسة العنزي (2007)، بعنوان : الوسواس القهري وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية دراسة وصفية ارتباطية.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الوسواس القهري والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ومعرفة أثر كل من المتغيرات الديمغرافية (العمر، المستوى التعليمي، المهنة، الحالة الاجتماعية) على تلك العلاقة وعلى درجات الوسواس القهري، واستخدم الباحث للوصول إلى هذا الهدف المقياس العربي للوسواس القهري وقائمة العوامل الخمسة للشخصية للذكور من إعداد عبد الله الرويتع معتمداً المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق المقياسين على عينة مكونة من المراجعين الذكور للعيادات الخارجية والذين تم تشخيص حالتهم بالوسواس القهري حيث كانت العينة عبارة عن (64) شخص وفقاً للشروط التي وضعها الباحث، وكانت نتائج الدراسة تشير إلى وجود علاقة سالبة بين العوامل الخمسة الكبرى والدرجة الكلية للوسواس القهري، كذلك لا توجد اختلافات في درجة الوسواس القهري تعزي لاختلاف المتغيرات الديمغرافية (العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية).

11) دراسة الزبيدي (2007)، بعنوان : العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لـدى الطلبة العنيفين وغير العنيفين في مدارس المرحلة الثانوية – دراسة مقارنة.

هدفت الدراسة إلى معرفة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية الأكثر شيوعاً لدى الطلبة العنيفين ومقارنتها مع الطلبة غير العنيفين، وكذلك معرفة أثر كل من الدخل الشهري والمستوى التعليمي لآباء وأمهات الطلبة، وأثر الترتيب الميلادي على العوامل الخمسة.

وتكونت عينة الدراسة من جميع الطلبة العنيفين في المدارس الحكومية في مدينة تبوك والذين عددهم (261) طالب و(264) طالب غير عنيف تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

واستخدم الباحث لتحقيق أهداف دراسته قائمة العوامل الخمسة الكبرى التي أعدها كوستا وماكري 1992 التي قننها الجهني، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر العوامل الخمسة شيوعاً لـدى الطلبة العنيفين هو العصابية، أما الطلبة الغير عنيفين فهو الانبساط، وأشارت النتائج إلى وجـود فروق دالة إحصائياً بين الطلبة العنيفين وغير العنيفين في عامل العصابية ووجود فـروق دالـة بين العنيفين تعزى للمستوى التعليمي للأمهات، كذلك أوضحت أنـه لا توجـد فـروق تعـزى لمتغيرات الترتيب الميلادي ومستوى تعليم آبائهم واختلاف الدخل الشهري.

12) دراسة عبد العال (2006)، بعنوان : بعض متغيرات الذات والعوامل الخمسة الكبرى فـي الشخصية لدى مضطربي الهوية من طلاب الجامعة.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين متغيرات الذات (المفهوم والفعاليـة وتقـدير الذات) من جهة واضطراب الهوية من جهة أخرى، ثم معرفة العلاقة بـين العوامـل الخمـسة واضطراب الهوية، كذلك التعرف إذا ما كان هناك فروق تعزى للجنس تـؤثر علـى العوامـل الخمسة الكبرى لدى مضطربي الهوية، ثم هل يمكننا التنبؤ باضطراب الهوية من خلال بعـض متغيرات الذات والعوامل الخمسة الكبرى؟ واستخدم الباحث لتحقيق هذه الأهداف عينة مكونة من (426) طالب وطالبة من طلبة كليتي التربية والتربية النوعية بدمياط، وطبق على العينة مقيـاس تقدير وفعالية الذات من إعداد الباحث نفسه، كذلك مقياس اضطراب الهوية لدى الشباب ومقياس العوامل الخمسة، وتوصل الباحث إلى أن هناك علاقة موجبة بين اضطراب الهوية وكـل مـن بعدي العصابية ونقد الذات، كذلك توجد علاقة سالبة بين اضطراب الهوية وكل من تقدير الـذات وفعالية الذات والانبساط والتفتح والطيبة ويقظة الضمير.

13) دراسة كاظم (2002)، بعنوان : القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على ترتيب القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبـرى لـدى العينة، ثم معرفة العلاقة بين القيم والعوامل الخمسة الكبرى، وقد استخدم الباحث عينة مـن طلبـة

جامعة السلطان قابوس مكونة من 63 طالب وطالبة وطبق اختبار ألبورت ولندزي وفيرنون للقيم، وطبق كذلك قائمة العوامل الخمسة لكوستا وماكري بنسختها العربية (تعريب الأنصاري) واستخدم البرنامج الإحصائي SPSS في محاولة للحصول على الروابط والعلاقات بين النتائج، وكشفت النتائج عن نسق قيمي مكون من القيم الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والجمالية.

وكشف التحليل العاملي أيضاً الحصول على خمسة عوامل ثلاثة منها ثنائية القطب واثنين أحادية القطب، والعوامل هي : (يقظة الضمير، والطيبة، والتفتح، والعصابية، والانبساط). وأوصت الدراسة بإجراء المزيد من البحوث والدراسات عن القيم في المجتمع، وكذلك إجراء البحوث حول العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لكونه موضوعاً جديداً والبحث فيه في البيئة العربية جديداً وربطه بباقي متغيرات الشخصية.

14) دراسة هوي، وايز Weisz & Huey (1996)، بعنوان : علاقة الأنا بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالمشكلات السلوكية والعاطفية لدى الأطفال والمراهقين.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالأنا من حيث التحكم فيها ومرونتها وعلاقتهما بالمشكلات السلوكية والعاطفية لدى عينة من الأطفال من مراجعي العيادات النفسية مكونة من (116) عنصر مختلفة العمر والعرق والجنس وسبب الإحالة، وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة دالة بين أبعاد الشخصية (العوامل الخمسة) تعزى للجنس وكذلك الأمر بالنسبة للعمر

15) دراسة مارشال وآخرون marshall, et (1993)، بعنوان : نموذج العوامل الخمسة للشخصية كإطار للبحث في الصحة النفسية.

أجريت هذه الدراسة على عينة من المتطوعين في سلاح البحرية والتي كانت تهدف إلى التعرف على المشاكل الصحية النفسية والجسدية لدى العينة وعلاقتها بالشخصية وتقديم دراسة عن العوامل المحتملة التي قد تؤثر على صحة الفرد من خلال أربعة محاور (التفاؤل/الأمل، التحكم/الكفاءة، السلبية، العاطفية) بالإضافة إلى مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

وأظهرت الدراسة صلاحية وكفاءة نموذج العوامل الخمسة لقياس الشخصية بدلاً من الخوض ودراسة جوانب منفصلة في الشخصية معزولة عن بعضها البعض ولكنها في النهاية ستصب في أحد العوامل الخمسة، كذلك توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الشخصية والصحة النفسية للفرد.

16) دراسة باريك ومونت Mount & Barrack, (1991)، بعنوان : أبعاد الشخصية الخمس الكبرى وعلاقتها بالأداء الوظيفي – دراسة تحليلية.

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين أبعاد الشخصية الخمسة الكبرى وأثرها على الأداء الوظيفي والعمل، من خلال دراسة ذلك الأثر على كل من الكفاءة الوظيفية والتدريب وبعض المتغيرات الشخصية الخاصة بالموظفين، وتم تطبيق الدراسة على عينة من المهنيين ورجال الشرطة ومديري المبيعات، وأظهرت النتائج إلى أن يقظة الضمير قد حصل على أعلى الأوزان عند الجميع، بينما كان الانبساط أكثر عند المهنيين ثم مديري المبيعات ثم رجال الشرطة.

كذلك أظهرت الدراسة فائدة استخدام نموذج العوامل الخمسة في تحديد الحقول الفرعية للموظفين وتوزيع المهام عليهم، وهذا يدعم ويؤكد أهمية على النفس في مجال الصناعة.

ثانياً : الدراسات التي تناولت شخصية القائد والقيادة السياسية:

1) دراسة الحسين (2011)، بعنوان : السمات والمهارات التي تتميز بها المرأة القيادية الأردنية والمعوقات التي تواجهها.

هدفت الدراسة إلى التعرف على السمات والمهارات التي تتميز بها المرأة القيادية الأردنية والمعوقات التي تواجهها، وتكونت العينة من 55 امرأة تم اختيارهم بالمعاينة الهادفة (27 امرأة قيادية، 7 رؤساء، 21 مرؤوسين) من العاملات في وزارة التربية والتعليم، واستخدمت الباحثة المقابلة والملاحظة والوثائق الرسمية في جمع المعلومات، واستخدمت النسب المئوية والتكرارات والمتوسطات الحسابية في تحليل البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن المرأة القيادية تواجه بعض المعوقات للوصول إلى المراكز القيادية أهمها الصورة السلبية للمرأة في ذهن الرجل ومحدودية طموحها وعدم ثقتها بنفسها وعدم استمراريتها في العمل وتحيز المحسوبية والعشائرية ضدها. وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن المرأة القيادية تتميز بسمات عديدة أهمها شخصيتها المتزنة وقدرتها على تحمل المسؤولية ودافعيتها العالية للعمل ودقتها في إعطاء المعلومات ولكنها تفتقر للمرونة واللباقة وغير صبورة ولا تهتم إلا بالعمل، وفوقية في التعامل مع الآخرين.

2) دراسة ونتر Winter, D (2005)، بعنوان : أشياء تعلمتها عن الشخصية من دراسة القيادات السياسية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على تلك الشخصية المعقدة لبعض القادة من خلال دراسة أبعادها ودوافعها وانفعالاتها وإدراكاتها ومعرفة السمات الموجودة لديهم والتي تظهر من خلال السياق الاجتماعي، كذلك التنبؤ بالسلوكيات السياسية لهم. وذلك من خلال تحليل خطاباتهم

ومقابلاتهم والتعرف عليهم عن قرب، وتمت الدراسة على الرؤساء السابقين للولايات المتحدة الأمريكية وهم نيكسون وبيل كلينتون وجورج بوش الأب.

وأثبتت الدراسة أنه لا يمكن دراسة الشخصية بموضوعية ودقة بدون اتصال مباشر مع الأفراد، وأنها مفهوم معقد حيث إنها تتكون من مجموعة من العناصر المختلفة جوهرياً، وأن الشخصية لا يمكن دراستها بمعزل عن السياق الاجتماعي فهي موجودة داخل السياق الاجتماعي وكذلك للمجتمع المحيط أثر على مسار الشخصية، وأنه من الممكن التنبؤ بالسلوك السياسي من خلال شخصية القائد ولكنه أمر صعب.

3) دراسة شتاينبرغ Steinberg, B (2005)، بعنوان : العلاقة بين الشخصية وأسلوب القيادة – دراسة حالة (أنديرا غاندي).

هدفت الدراسة إلى التعرف والتحقق من العلاقة بين أنماط الشخصية وأسلوب القيادة، واتخذت كدراسة حالة رئيسة وزراء الهندي السابقة أنديرا غاندي وذلك لدراسة شخصيتها وما لديها من أساليب قيادية وأنماط شخصية ودراسة متغيراتها النفسية وسلوكها التعبيري والسلوك بين الأشخاص والحالات المزاجية لها.

وكشفت الدراسة عن روابط مهمة بين السلوك وأنماط القيادة وأنه لا يوجد أثر للجنس يؤدي لعدم تقلد المرأة لمناصب قيادية وحكومية، وهذا يظهر واضحاً من خلال تولي المرأة لمنصب رئيس الوزراء في عدة بلدان مثل مارغيت التي تولت رئاسة وزراء المملكة المتحدة (بريطانيا) وغولدا مائير في إسرائيل.

4) دراسة قاسم (2002)، بعنوان : بعض السمات الشخصية للقيادات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية.

هدفت هذه الدراسة إلى قياس السمات الشخصية القيادية لدى عينة من القادة الفلسطينيين ومعرفة مدى تأثير متغيرات تحقيق الذات والصحة النفسية والنوع والعمر والانتماء السياسي والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة على تحديد تلك السمات في محاولة للربط بين سمات الشخصية القيادية ونظريات القيادة، وكانت عينة الدراسة عبارة عن 160 شخصية قيادية، تم اختيارها بطريقة عشوائية قصدية من المجلس الوطني الفلسطيني بالإضافة إلى حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

واستخدمت الباحثة لتحقيق هذه الأهداف ثلاثة مقاييس وهي : مقياس سمات الشخصية القيادية من إعداد الباحثة ومقياس تحقيق الذات ومقياس الصحة النفسية، وكانت نتائج الدراسة تشير إلى أن هناك علاقة إيجابية دالة بين سمات الشخصية لدى القيادات الفلسطينية في علاقتها

بتحقيق الذات، وأنه توجد فروق دالة طبقاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، الانتماء السياسي، سنوات الخبرة القيادية، مكان الإقامة السابق والدولة القادم منها) إلا أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في السمات الشخصية تعزى للعمر.

5) دراسة الجرباوي (1989)، بعنوان : الانتفاضة والقيادات السياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة، بحث في النخبة السياسية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الانتفاضة الفلسطينية الأولى على القيادة السياسية، وتناقش في ثناياها الأطروحة الإسرائيلية التي تتحدث حول الانتفاضة التي سوف تنتهي بتبلور قيادة فلسطينية محلية منفصلة عن منظمة التحرير تدخل في مفاوضات السلام مباشرة مع إسرائيل، كذلك تناقش الدراسة أطروحة أمريكية تتحدث عن خلاف بين قيادة الداخل الفلسطيني وقيادة منظمة التحرير في الخارج، ولكن الدراسة أثبتت أن الانتفاضة قد عززت العلاقة بين قيادة الداخل والخارج.

وتطرقت الدراسة إلى القوى السياسية العاملة في الساحة الفلسطينية وتشكيلاتها القيادية وقسمها إلى ثلاثة أقسام، وهي : القوى الوطنية، القوى الموالية للأردن، والقوى الإسلامية، كذلك يتناول أثر الانتفاضة على القيادة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكيف تفاعلت مع الأحداث وتطوراتها.

6) دراسة حسيب (1988)، بعنوان : دراسة في العلاقة بين شخصية القائد والاضطرابات الانفعالية السيكوسوماتية لدى العمال في الصناعة.

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين شخصية المشرف كقائد والاضطرابات الانفعالية والسيكوسوماتية لدى العمال الصناعيين. وذلك من خلال تطبيق الدراسة على عينة من العمال في إحدى شركات الغزل والنسيج عددها 150 مشرف في أقسام مختلفة في المصنع، واستخدمت الباحثة اختبار الشخصية الإسقاطي الجمعي واختبار كورنل للسمات والعوامل الانفعالية، وتوصلت الدراسة أن العمال الذين يعملون تحت إشراف مشرفين يتمتعون بشخصية سوية ومتزنة من الناحية الانفعالية تقل لديهم الاضطرابات الانفعالية والسيكوسوماتية عن العمال الذين يعملون تحت إشراف مشرفين ذوي شخصية غير سوية.

7) دراسة عوض (1982)، بعنوان : القيادة والسمات السوية للشخصية – دراسة عاملية.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين أبعاد القيادة و(القيادة، القبول والنبذ) وذلك من خلال تطبيق قائمة كاليفورنيا النفسية التي وضعت لقياس السمات السوية

للشخصية واستبيان لتحديد المكانة السوسيومترية على عينة مكونة من 38 طالب وطالبة يكونون فريقاً للجوالة من جامعة طنطا، وقد توصل الباحث إلى أن هناك ارتباط إيجابي بين بُعد القيادة وبعد القبول ولم يكن هناك أي ارتباط بين النبذ والقبول أو القيادة.

8) دراسة تاكر Tucker, R (1977)، بعنوان : الشخصية والقيادة السياسية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على شخصية القيادة السياسية في الدولة القومية المعاصرة وتحديد أهم الصفات النفسية والجسدية والسلوكية التي يتمتع بها هؤلاء القادة، من خلال المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناول وصف ظاهرة القيادة وأنماطها وأساليبها ونظرياتها.

وتناولت الدراسة مجموعة من القيادات السياسيين الذين ذاع صيتهم وانتشرت أفكارهم وأعمالهم من خلال دراسة سيرتهم وكيفية وصولهم لمناصبهم السياسية وكيف كانت أساليبهم القيادية أمثال لينين وهتلر وتشرشل وستالين وغيرهم، وتوضيح أثر البيئة المحيطة على حياتهم وأثرها على إكسابهم المهارات القيادية والسمات الشخصية، كذلك الخصائص الفردية لكل فرد والتي تميزه عن الآخرين.

التعليق على الدراسات السابقة :

عرض الباحث في هذا الفصل لعدة دراسات عربية وأجنبية ذات صلة بموضوع الدراسة الحالية واهتمامها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر تلتقي في بعض النقاط وتختلف في أخرى فكانت الدراسات السابقة كالتالي:

أولاً : الدراسات التي تناولت العوامل الخمسة الكبرى للشخصية :

اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات التي تناولت العوامل الخمسة وعلاقتها ببعض المتغيرات كالجنس والعمر والمستوى التعليمي وغيرها من المتغيرات، كدراسة (شقفة، 2011) ودراسة (ملحم، 2010) ودراسة (ديب، 2010) أما بالنسبة لعينة الدراسة فقد اختلفت الدراسة الحالية عن باقي الدراسات السابقة التي تناولت العوامل الخمسة بالنسبة للعينة حيث كانت عينة الدراسة الحالية تتكون من القيادة السياسية في المجتمع الفلسطيني، وتناولت الدراسات السابقة عينات مختلفة كطلبة الجامعات كما في دراسة (شقفة، 2011) ودراسة (ملحم، 2010) ودراسة (ديب، 2010)، الطلاب العنيفين كدراسة (الزبيدي، 2007)، المدخنين وغير المدخنين كدراسة (الرويتع، 2007)، ودراسة (الحداد، 2011) التي تناولت المعلمين وكانت هناك دراسات أخرى تناولت علاقة العوامل الخمسة بمتغيرات أخرى كالصحة النفسية أو المشكلات الصحية أو الأداء الوظيفي أو أنماط التفكير والبعض الآخر حاول دراسة ملائمة قائمة العوامل الخمسة في المجتمع العربي.

ثانياً : الدراسات التي تناولت القائد والقيادة السياسية :

وكانت أيضاً هناك العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضوع القيادة ولكن ربما من منظور سياسي وإداري، ودراسات أخرى تناولت موضوع القيادة من جانب نفسي لذا نجد أن الدراسة الحالية اتفقت مع بعض الدراسات التي تناولت موضوع شخصية القائد أو القيادة مثل دراسة (قاسم، 2002) ودراسة (كولينز، 2000) ودراسة (تاكر، 1977) وكانت الدراسات الأخرى قد تناولت جوانب أخرى مثل دراسة (عوض، 1982) التي تناولت القيادة والسمات السوية للشخصية ودراسة (الحسين، 2011) التي تناولت السمات والمهارات التي تتمتع بها المرأة القيادية .

واختلفت الدراسة الحالية أيضاً عن الدراسات السابقة أنها تناولت قادة سياسيين أحياء مازالوا على رأس عملهم وفي مواقعهم ومناصبهم السياسية على عكس الدراسات السابقة التي تناولت قادة سياسيين سابقين أو ربما فارقوا الحياة باستثناء دراسة (قاسم، 2002) التي تناولت أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني.

أما بالنسبة للأدوات والمقاييس المستخدمة في الدراسة الحالية فقد اعتمدت على قائمة العوامل الخمسة الكبرى من إعداد كوستا وماكري وتعريب الأنصاري، بعد أن ثبت أن القائمة تتمتع بصدق وثبات عاليين، وبذلك تكون قد اتفقت مع بعض الدراسات السابقة العربية التي تتناول العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، واختلفت مع البعض الآخر حيث قاموا بتعريب القائمة وتطبيقها بالإضافة إلى المقاييس الخاصة بمتغيرات دراستهم.

الفصل الرابع
الدراسة الميدانية
الطريقة والإجراءات

- منهج الدراسة.
- مجتمع الدراسة.
- عينة الدراسة.
- أدوات الدراسة.
- صدق القائمة.
- ثبات القائمة.
- المعالجات الإحصائية.
- خطوات الدراسة.

الفصل الرابع
الطريقة والإجراءات

يوضح الباحث في هذا الفصل الخطوات والإجراءات العملية التي تمت لتطبيق هذه الدراسة من حيث منهج الدراسة ومجتمع الدراسة والعينة التي طبقت عليها الدراسة والأداة المستخدمة والتحقق من صدق وثبات الأداة وبيان الأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة النتائج.

1- منهج الدراسة :

من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في محاولة لوصف ظاهرة موجودة أمام العيان وتحليل أثر متغيرات الدراسة على شخصية القائد السياسي الفلسطيني.

ويتناول المنهج الوصفي دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة موجودة ومتاحة للدراسة والقياس كما هي دون أن يتدخل الباحث بذاته أو رأيه في مجريات الدراسة، فيصفها ويحللها مستخدماً لذلك أدوات قياس مناسبة (الأغا، 2002 : 43).

والمنهج الوصفي التحليلي هو أحد أشكال التفسير والتحليل العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة (ملحم، 2000 : 324).

2- مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من أعضاء المجلس التشريعي الذين فازوا بالانتخابات التشريعية التي جرت في 2006/1/25م، في محافظات قطاع غزة، والذين فازوا بالاقتراع المباشر كأفراد مستقلين أو أفراد منظمين أو قوائم تنظيمية، والذين أصبح عددهم 36 عضواً بعد أن كانوا 49 عضواً، وذلك لاستشهاد النائب الأستاذ سعيد صيام في حرب الفرقان، ووفاة كل من النائب جمال سكيك والنائب سفيان الأغا، بالإضافة إلى تغيير 10 نواب أماكن سكنهم وانتقالهم للضفة الغربية أو الخارج بسبب الانقسام الفلسطيني بين قطاع غزة والضفة الغربية منذ عام 2007م.

3- العينة الاستطلاعية :

قام الباحث باختيار عينة استطلاعية بهدف التحقق من صلاحية الأداة المستخدمة في التطبيق وذلك للتأكد من صدق وثبات القائمة بالطرق المناسبة.

ولكون عدد مجتمع الدراسة صغير جداً رأى الباحث أن يأخذ عينة استطلاعية موازية لشخصيات نواب المجلس التشريعي في مهنهم ومكانتهم الاجتماعية والاقتصادية قبل أن يصبحوا نواب، وتكونت العينة الاستطلاعية من (44) شخص.

4- العينة التطبيقية :

تكونت العينة التطبيقية للدراسة من (30) نائباً من نواب المجلس التشريعي في قطاع غزة، ولم يتمكن الباحث من الوصول إلى باقي أعضاء المجلس بسبب سفرهم خارج قطاع غزة أو انشغالهم. والجداول التالية توضح عينة الدراسة :

جدول رقم (3)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	26	%86.67
إناث	4	%13.33
المجموع	**30**	**%100**

جدول رقم (4)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
ثانوية عاملة فأقل	2	%6.67
بكالوريوس	12	%40
دراسات عليا	16	%53.33
المجموع	**30**	**%100**

جدول رقم (5)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب المحافظات

المحافظة	العدد	النسبة المئوية
الشمال	7	%23
غزة	15	%50
الوسطى	4	%13.33
خان يونس	2	%6.67
رفح	2	%6.67
المجموع	**30**	**%100**

جدول رقم (6)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الانتماء التنظيمي

التنظيم	العدد	النسبة المئوية
حماس	19	%63.33
فتح	7	%23.33
تنظيمات أخرى	4	%13.33
المجموع	**30**	**%100**

مع مراعاة أن هناك تنظيمات لم تشارك في العملية الانتخابية كحركة الجهاد الإسلامي وتنظيمات وأُطر لم تصل إلى نسبة الحسم وبالتالي لم يكن لها تمثيل في المجلس التشريعي والمقصود بالتنظيمات الأخرى هنا الجبهة الشعبية والمستقلون.

جدول رقم (7)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الاعتقال

الاعتقال	العدد	النسبة المئوية
اعتقل	12	%40
لم يعتقل	18	%60
المجموع	**30**	**%100**

جدول رقم (8)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الإبعاد

الإبعاد	العدد	النسبة المئوية
أُبعد	9	%30
لم يبعد	21	%70
المجموع	**30**	**%100**

5- أدواة الدراسة :

قام الباحث باستخدام قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من إعداد : كوستا وماكري تعريب : الأنصاري 1997م.

وصف القائمة :

تتضمن القائمة (59) فقرة بعد أن كانت مكونة من (60) فقرة حيث تم حذف العبارة رقم 38 والتي تنص (انه لابد من اللجوء للسلطات الدينية للبت في الأمور الأخلاقية) بسبب إجماع المحكمين على عدم ملائمتها كذلك تم حذف كلمات مثل نادراً وأحياناً وذلك لوجود خمسة بدائل يمكن للمفحوص أن يختار بأنها تنطبق عليه بدرجة قليلة جداً أو قليلة أو متوسطة أو كبيرة أو كبيرة جداً ويحصل على درجات 1، 2، 3، 4، 5 على الترتيب في حين يتم عكس الدرجات لتصبح 5، 4، 3، 2، 1 في الفقرات السلبية (العكسية) وللتعرف على العوامل الخمسة الكبرى للشخصية يوضح الجدول التالي توزيع فقرات المقياس على الأبعاد :

جدول رقم (9)

يوضح توزيع فقرات القائمة على الأبعاد

المجال	العدد	الفقرات الموجبة	الفقرات السلبية
العصابية	12	55-50-40-36-26-21-11-6	45-31-16-1
الانبساطية	12	51-46-37-32-22-17-7-2	56-41-27-12
الصفاوة	11	57-52-42-28-13	47-33-23-18-8-3
الطيبة	12	48-34-19-4	58-53-43-38-29-24-14-9
يقظة الضمير	12	59-49-39-35-25-20-10-5	54-44-30-15
المجموع	**59**	**33**	**26**

صدق وثبات قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية :

أولاً : صدق القائمة :

أ- صدق المحكمين :

تم عرض القائمة على مجموعة من المتخصصين في مجال علم النفس بالجامعات الفلسطينية، وذلك لإبداء رأيهم ووضع تعديلاتهم حول مناسبة الفقرات ومدى انتمائها لكل بُعد من أبعاد القائمة وكذلك وضوح صياغتها اللغوية، وقد أدى ذلك إلى إجراء بعض التعديلات في صياغة بعض فقرات القائمة لتتناسب مع بيئة الدراسة وذلك حسب توصية المتخصصين.

ب- صدق الاتساق الداخلي :

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للقائمة بتطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (44) فرداً من خارج أفراد عينة الدراسة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل بعد من أبعاد القائمة والدرجة الكلية للقائمة وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات القائمة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).

جدول رقم (10)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الأول العصابية مع الدرجة الكلية للبعد

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1-	أنا لست قلقاً.	0.450	دالة عند 0.01
2-	أشعر بأنني أقل أهمية من الآخرين.	0.529	دالة عند 0.01
3-	عندما أكون تحت ضغوط كثيرة أشعر بأنني سأنهار.	0.542	دالة عند 0.01
4-	أشعر بالوحدة والكآبة.	0.692	دالة عند 0.01
5-	أشعر بالتوتر والنرفزة.	0.691	دالة عند 0.01
6-	أشعر أنه لا قيمة لي.	0.710	دالة عند 0.01
7-	أشعر بالقلق أو الخوف.	0.712	دالة عند 0.01
8-	أغضب من الطريقة التي يعاملني بها الناس.	0.465	دالة عند 0.01
9-	عندما تسوء الأمور تفتر همتي وأشعر بالاستسلام.	0.577	دالة عند 0.01
10-	قد أكون حزيناً أو مكتئباً.	0.337	دالة عند 0.05
11-	أشعر بالعجز وبحاجتي لمن يساعدني في حل مشكلاتي.	0.709	دالة عند 0.01
12-	عندما أشعر بالخجل أحاول الاختفاء والانزواء.	0.313	دالة عند 0.05

ر الجدولية عند درجة حرية (42) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

ر الجدولية عند درجة حرية (42) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

جدول رقم (11)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الثاني الانبساطية مع الدرجة الكلية للبعد

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1-	أحب أن يكون حولي عدداً كبيراً من الناس.	0.968	دالة عند 0.01
2-	أضحك بسهولة عند توفر موقف مضحك.	0.952	دالة عند 0.01
3-	لا أعتبر نفسي شخصاً مفرحاً.	0.492	دالة عند 0.01
4-	استمتع بالتحدث مع الناس.	0.882	دالة عند 0.01
5-	أحب أن أتواجد في المكان الذي يوجد فيه نشاط.	0.873	دالة عند 0.01
6-	أفضّل عمل الأشياء بمفردي.	0.935	دالة عند 0.01
7-	أشعر بالحيوية والنشاط.	0.876	دالة عند 0.01
8-	أنا شخص مبتهج ولدي طاقة للعمل والنشاط.	0.911	دالة عند 0.01
9-	أشعر بأنني متشائم.	0.921	دالة عند 0.01
10-	حياتي تجري بسرعة.	0.954	دالة عند 0.01
11-	أنا شخص نشيط جداً.	0.946	دالة عند 0.01
12-	أفضل أن أدبر أمور نفسي عن أن أكون قائداً للآخرين.	0.894	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (42) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

ر الجدولية عند درجة حرية (42) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

جدول رقم (12)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الثالث "الصفاوة" مع الدرجة الكلية للبعد

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1-	لا أحب أن أبدد وقتي في أحلام اليقظة.	0.349	دالة عند 0.05
2-	عندما أستدل على الطريقة الصحيحة لعمل شيء ما استمر عليها.	0.358	دالة عند 0.05
3-	تعجبني التصاميم الموجودة في الفن والطبيعة.	0.611	دالة عند 0.01
4-	المحاورات والمناقشات العقيمة تشوش أفكار الإنسان.	0.336	دالة عند 0.05
5-	لست ممن يتأثرون بالشعر.	0.405	دالة عند 0.01
6-	أجرب الأكلات الجديدة والأجنبية.	0.617	دالة عند 0.01
7-	ألاحظ المشاعر والحالات المزاجية التي تحدثها البيئات المختلفة.	0.582	دالة عند 0.01
8-	أشعر بنوبة من الاستثارة أو القشعريرة عندما أقرأ شعراً أو قطعة من الفن.	0.438	دالة عند 0.01
9-	لدي اهتمام في التأمل في الطبيعية أو الظروف الإنسانية.	0.470	دالة عند 0.01
10-	لدي حب الاستطلاع.	0.520	دالة عند 0.01
11-	أستمتع بالتأمل في النظريات والأفكار المجردة.	0.366	دالة عند 0.05

ر الجدولية عند درجة حرية (42) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

ر الجدولية عند درجة حرية (42) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

جدول رقم (13)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الرابع "الطيبة" مع الدرجة الكلية للبعد

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1-	أحاول أن أكون لطيفاً مع كل فرد ألتقي به.	0.926	دالة عند 0.01
2-	أدخل في مشاورات مع أفراد عائلتي وزملائي في العمل.	0.868	دالة عند 0.01
3-	يعتقد البعض أنني مغرور.	0.797	دالة عند 0.01
4-	أفضل التعاون مع الآخرين على التنافس معهم.	0.860	دالة عند 0.01
5-	أميل إلى الشك والسخرية من نوايا الآخرين.	0.954	دالة عند 0.01
6-	أعتقد أن معظم الناس سوف تستغلني إذا سمحت لهم بذلك.	0.939	دالة عند 0.01
7-	معظم الناس الذين أعرفهم يحبونني.	0.813	دالة عند 0.01
8-	يعتقد بعض الناس أنني جامد.	0.933	دالة عند 0.01
9-	أنا صلب الرأي ومتشدد في اتجاهاتي.	0.950	دالة عند 0.01
10-	أحاول أن أكون حذراً ويقظاً في مراعاة مشاعر الآخرين.	0.868	دالة عند 0.01
11-	إذا كرهت إنساناً أعبر له عن ذلك.	0.954	دالة عند 0.01
12-	من الممكن أن أتحايل على الناس للحصول على ما أريد.	0.623	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (42) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

ر الجدولية عند درجة حرية (42) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

جدول رقم (14)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الخامس "يقظة الضمير" مع الدرجة الكلية للبعد

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1-	احتفظ بممتلكاتي نظيفة ومرتبة.	0.797	دالة عند 0.01
2-	أسعى لإنجاز أعمالي في وقتها المحدد.	0.866	دالة عند 0.01
3-	لست بالشخص الذي يحافظ جداً على النظام.	0.831	دالة عند 0.01
4-	أحاول إنجاز الأعمال الموكلة لي بضمير.	0.603	دالة عند 0.01
5-	لدي مجموعة واضحة من الأهداف أسعى إلى تحقيقها بطريقة منظمة.	0.545	دالة عند 0.01
6-	أضيع الكثير من الوقت قبل أن أستقر لكي أعمل.	0.750	دالة عند 0.01
7-	أعمل باجتهاد لتحقيق أهدافي.	0.435	دالة عند 0.01
8-	عندما أتعهد بشيء ألتزم بمتابعته للنهاية.	0.628	دالة عند 0.01
9-	لا يوثق بي ولا يعتمد علي كما ينبغي.	0.731	دالة عند 0.01
10-	إذا عملت عملاً فأحب أن أتقنه.	0.543	دالة عند 0.01
11-	أنا غير قادر على أن أكون منظماً.	0.763	دالة عند 0.01
12-	أكافح من أجل التميز في كل شيء أقوم به.	0.395	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (42) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

ر الجدولية عند درجة حرية (42) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

يتضح من الجدول السابق أن جميع الفقرات ترتبط بالدرجة الكلية للمجال الـذي تنتمـي إليه ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجـة عالية من الاتساق الداخلي.

وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي للأبعاد قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بـين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والأبعاد الأخرى وكذلك كل بعـد بالدرجـة الكليـة للمقيـاس، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (15)

مصفوفة معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس والأبعاد الأخرى للمقياس وكذلك مع الدرجة الكلية

	المجموع	العصابية	الانبساطية	الصفاوة	الطيبة	يقظة الضمير
العصابية	0.660	1-				
الانبساطية	0.762	0.505	1			
الصفاوة	0.541	0.362	0.367	1		
الطيبة	0.804	0.480	0.487	0.331	1	
يقظة الضمير	0.454	0.439	0.407	0.396	0.387	1

ر الجدولية عند درجة حرية (42) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

ر الجدولية عند درجة حرية (42) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

ثانياً : ثبات القائمة Reliability:

أجرى الباحث خطوات التأكد من ثبات القائمة وذلك بعد تطبيقهـا علـى أفـراد العينـة الاستطلاعية بطريقتين وهما التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ.

1- طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient :

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النـصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل بعد من أبعاد القائمة وكذلك درجة النصف الثـاني مـن الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطـول باسـتخدام معادلـة سبيرمان براون (Spearman-Brown Coefficient) والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (16)

يوضح معاملات الارتباط بين نصفي كل بعد من أبعاد القائمة وكذلك القائمة ككل قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

الأبعاد	عدد الفقرات	الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
العصابية	12	0.655	0.791
الانبساطية	12	0.958	0.978
الصفاوة	11*	0.562	0.573
الطيبة	12	0.937	0.968
يقظة الضمير	12	0.744	0.853
المجموع	59*	0.954	0.955

- تم استخدام معامل جتمان لأن النصفين غير متساويين.

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (0.955) وهذا يدل على أن القائمة يتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

2- طريقة ألفا كرونباخ :

استخدم الباحث طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة ألفا كرونباخ، وذلك لإيجاد معامل ثبات القائمة، حيث حصل على قيمة معامل ألفا لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك للقائمة ككل والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (17)

يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد القائمة وكذلك للقائمة ككل

البعد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
العصابية	12	0.806
الانبساطية	12	0.975
الصفاوة	11	0.668
الطيبة	12	0.971
يقظة الضمير	12	0.878
المجموع	59	0.894

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (0.894) وهذا يدل على أن القائمة يتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

1- تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) Social Science Stochastic Package for، لتحليل البيانات ومعالجتها.

2- تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية للتأكد من صدق وثبات أداة الدراسة :

- معامل ارتباط بيرسون : للتأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة وذلك بإيجاد معامل "ارتباط بيرسون" بين كل بعد والدرجة الكلية للاستبانة.
- معامل ارتباط سبيرمان براون للتجزئة النصفية المتساوية، ومعادلة جتمان للتجزئة النصفية غير المتساوية، ومعامل ارتباط ألفا كرونباخ : للتأكد من ثبات أداة الدراسة.

3- تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية لتحليل نتائج الدراسة الميدانية:

- النسب المئوية والمتوسطات الحسابية.
- اختبار مان ويتني لمعالجة الفروق بين مجموعتين.
- كروسكال ويلس.

خطوات الدراسة :

1- قام الباحث بالتأكد من صدق وثبات القائمة من خلال صدق المحكمين والتحليلات الإحصائية على العينة الاستطلاعية.

2- بعد التحقق من صدق وثبات القائمة وصلاحيتها للتطبيق قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على العينة.

3- تم تجميع الاستبيانات ومن ثم القيام بإدخال البيانات في البرنامج الإحصائي spss والقيام بالعمليات الإحصائية اللازمة.

4- تم بعد ذلك عرض للنتائج ومناقشة الفروض وصياغة التوصيات والمقترحات.

الفصل الخامس
نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

مقدمة :

هدفت الدراسة إلى التعرف على أكثر العوامل الخمسة بروزاً لدى شخصية القائد السياسي الفلسطيني وأثر بعض المتغيرات على تلك العوامل (الجنس، المستوى التعليمي، الاعتقال، الإبعاد، الانتماء التنظيمي).

ويتناول هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة وتفسيرها بناءً على المعالجات الإحصائية وفي ضوء أدبيات الدراسة.

فبعد قيام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة على العينة التطبيقية وهم أعضاء المجلس التشريعي في قطاع غزة ويمثلون القيادة السياسية وأصحاب القرار كلٌ في مجاله، وبعد قيامه بجمع المعلومات وتفريغها وتحليلها إحصائياً يقوم في هذا الفصل بعرض النتائج وتفسيرها ومناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري للدراسة مراعياً الثقافة السائدة في المجتمع الفلسطيني والواقع المحلي الذي نعيشه.

الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة :

ينص السؤال الأول من أسئلة الدراسة على : "**ما أكثر العوامل الخمسة شيوعا لدى شخصية القائد السياسي ؟**".

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (18)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل عامل من العوامل وكذلك ترتيبها (ن =30)

المجال	عدد الفقرات	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
العصابية	12	906	30.200	3.010	50.33	5
الانبساطية	12	1350	45.000	4.235	75.00	3
الصفاوة	11	862	28.733	4.034	52.24	4
الطيبة	12	1391	46.367	4.351	77.28	2
يقظة الضمير	12	1567	52.233	4.666	87.06	1

يتضح من الجدول (18) أن يقظة الضمير حصلت على المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (87.06%)، تلا ذلك الطيبة في المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (77.28%)، أمـا الانبـساطية حصلت على المرتبة الثالثة بوزن نسبي قدره (75.00%)، تلا ذلك الصفاوة في المرتبة الرابعـة بوزن نسبي قدره (52.24%)، وأخيراً العصابية في المرتبة الأخيرة بوزن نـسبي (50.33%)، أما العوامل الخمسة بشكل عام حصلت على وزن نسبي (68.66%).

وهذا مؤشر إيجابي جداً حيث إن القائد يجب أن يتمتع بدرجة عالية من يقظـة الـضمير التي تساعده لكي يكون قائداً ناجحاً، فالقائد صاحب الضمير الحي الذي يضع مـصالح الرعيـة والأمة قبل مصلحته الشخصية ويعمل على راحتهم، فالقائد عندما يرعى الأمانة التـي يحملهـا تتيسر له القيادة والحكم وتلتف الرعية من حوله يساندونه ويدعمونه لأمانته وإيثـاره لهـم عنـه وصدقه معهم، حيث يمثل عامل يقظة الضمير الدافع الأساسي للانجاز وتحمل المسئولية ويـدفع الفرد دوما نحو تحقيق الأهداف وإتقان الأعمال، ولذلك كان يجب على القائد أن يتحلى بدرجـة عالية من يقظة الضمير حيث أنه على رأس المجتمع فيتوجب عليه أن يكون صـاحب طمـوح وهمة عالية وتفكير متأني تساعده في تسيير أموره واتخاذ قراراته.

ثم كانت الطيبة والتي هي تعبر عن دماثة الأخلاق والتعـاون مـع الآخـرين وعـدم التعصب للرأي وهي صفات أساسية في القائد الناجح، ثم كـان الانبـساط الـذي يـساهم فـي الانفعالات الإيجابية تجاه الآخرين والتفاؤل والنشاط الاجتماعي والمشاعر الدافئة تجاه الآخرين، ثم كانت الصفاوة التي تعبر عن الذكاء والانفتاح على مشاعر الآخرين وحب الاستطلاع وسـعة الخيال وتظهر مستويات المرونة لديهم، ثم كانت العصابية في أدنى الأوزان وفي آخـر مرتبـة وذلك أن القائد يجب أن يتمتع بدرجة منخفضة على هذا المقياس، فهو يتميز بالثبـات الانفعـالي مسيطراً على غضبه بعيداً عن القلق وسرعة إصدار الأحكام.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع بعض نتائج الدراسات الـسابقة مثـل دراسـة (شـقفة، 2011) التي أظهرت نفس الترتيب للعوامل لدى عينة الدراسة ومع دراسة (باريك 1991) حيث حصلت يقظة الضمير لديه على المرتبة الأولى واختلفت مع دراسة (ديب، 2010) حيث كانـت الطيبة هي الأقل ظهورا ودراسة (ديستل، 2009) التي أظهـرت أن العـصابية حـازت علـى المرتبة الأولى ويقظة الضمير على المرتبة الأخيرة لدى عينة من المضطربين.

ويرجع التوافق بين الدراسة الحالية ودراسة (شقفة، 2011) لأنها طبقت في نفس البيئـة ونفس المجتمع الفلسطيني على عينة من طلبة الجامعات يسيرون بخطى ثابتة لأن يكونوا هم قادة

المستقبل فهم عايشوا نفس الظروف والأحداث مع القيادة الحالية التي أجريت عليهم الدراسة الحالية على الأقل في ألـ 5 سنوات الأخيرة.

ومن خلال هذا التوافق في ترتيب العوامل وتواجدها في عينة الدراسة الحالية ودراسة (شقفة، 2011) التي جرت على عينة من الطلبة في البيئة الفلسطينية يمكننا أن نقول أن هذه العوامل موجودة ومتجذرة وهي سمات عامة يمكننا من خلالها وصف وتمييز الشخصية الفلسطينية.

مناقشة الفرض الأول من فروض الدراسة :

ينص الفرض الأول من فروض الدراسة على : **لا توجد فروق دالة إحصائياً في العوامل الخمسة المكونة لشخصية القائد السياسي تعزى لمتغير الجنس(ذكور-إناث)**

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار Mann-Whitney Test والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (19)

متوسطات الرتب ومجموع الرتب وقيمة (U) وقيمة (Z) ومستوى الدلالة

	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
العصابية	ذكر	26	29.962	14.673	381.500	30.500	1.320	0.187	غير دالة إحصائياً
	أنثى	4	31.750	20.875	83.500				
الانبساطية	ذكر	26	45.269	15.981	415.500	39.500	0.766	0.444	غير دالة إحصائياً
	أنثى	4	43.250	12.375	49.500				
الصفاوة	ذكر	26	28.577	15.077	392.000	41.000	0.677	0.498	غير دالة إحصائياً
	أنثى	4	29.750	18.250	73.000				
الطيبة	ذكر	26	46.692	16.346	425.000	30.000	1.348	0.178	غير دالة إحصائياً
	أنثى	4	44.250	10.000	40.000				
يقظة الضمير	ذكر	26	52.308	15.788	410.500	44.500	0.460	0.646	غير دالة إحصائياً
	أنثى	4	51.750	13.625	54.500				

يتضح من الجدول رقم (19) أن قيمة "Z" غير دالة إحصائياً، وهذا يدل على صحة الفرض الأول بأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (α= 0.05) في إجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس.

ويرجع ذلك إلى سببين الأول صغر حجم العينة بشكل عام وقلة عدد الإناث فيها حيث كان عددهن (4) فقط في مقابل (26) ذكور وهذا قد يساهم بعدم ظهور فروق، والثاني أن البيئة التي

يعيشها القادة سواء ذكور أو إناث هي بيئة واحدة، يخضعون لنفس الظروف والضغوط تقريباً، ويشتركوا في أحداث المجتمع ومتغيراته ويعيشون وسطه وليس بمعزل عنه، فالمرأة في مجتمعنا الفلسطيني هي شريكة الرجل في النضال وفي تحمل المسؤولية، فلذلك نجد أن هناك من نساء مجتمعنا من تقدمن ليقدن العمل الوطني، ومن تقدمن إلى جانب الرجل في المقاومة حتى أصبح لدينا بدل الخنساء خنساوات فلسطين كمعالي النائب عضو المجلس التشريعي مريم فرحات "أم نضال" ومنهن من قدمت نفسها وخرجت استشهادية أمثال : ريم الرياشي ووفاء إدريس وهنادي جرادات وغيرهن، كما تقدمن في السياسة والاقتصاد، وهن كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم "شقائق الرجال"، لذلك لم يفرق الاحتلال الإسرائيلي بين الرجل والمرأة في استهدافاته، فكما اعتقل الرجال اعتقل أيضاً النساء، وكما قتل واغتال الرجال أيضاً قتل واغتال النساء، فهو يعرف أهمية المرأة ومكانتها في مجتمعنا وطبيعة دورها المقاوم في الإعداد والتربية للجيل، مما يجعلهم سواء في درجة بروز العوامل الخمسة الكبرى، بالرغم من أن المتوسطات أظهرت أن الإناث أكثر عصابية وأكثر صفاوة، بينما الذكور أكثر انبساطاً وطيبة ويقظة ضمير ولكنها غير دالة.

وقد توافقت نتائج الفرض الأول مع دراسة (ملحم، 2010) التي أظهرت أنه لا توجد فروق تعزى لمتغير الجنس في العوامل الخمسة واختلفت مع دراسة كل من (ذيب، 2010) حيث أثبتت وجود فروق لصالح الذكور في عامل الصفاوة أما باقي العوامل فكانت لصالح الإناث كذلك اختلفت مع دراسة (قاسم 2002) التي أوجدت فروق لصالح الإناث في سمات الشخصية.

مناقشة الفرض الثاني من فروض الدراسة :

ينص الفرض الثاني من فروض الدراسة على : "**لا توجد فروق دالة إحصائياً في العوامل الخمسة المكونة لشخصية القائد السياسي تعزى لمتغير المستوى التعليمي**".

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار **كروسكال – والس.**

جدول رقم (20)

نتائج اختبار كروسكال – والس لمتغير المستوى التعليمي

البعد		العدد	المتوسط الحسابي	متوسط الرتب	قيمة كاي تربيع	درجات الحرية	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
العصابية	ثانوية عامة فأقل	2	30.500	16.750	0.774	2	0.679	غير دالة إحصائياً
	بكالوريوس	12	30.750	17.042				
	دراسات عليا	16	29.750	14.188				
الانبساطية	ثانوية عامة فأقل	2	41.000	8.250	2.362	2	0.307	غير دالة إحصائياً
	بكالوريوس	12	44.583	14.208				
	دراسات عليا	16	45.813	17.375				

الصفاوة	ثانوية عامة فأقل	2	26.000	7.500	2.159	2	0.340	غير دالة إحصائياً
	بكالوريوس	12	29.583	17.208				
	دراسات عليا	16	28.438	15.219				
الطيبة	ثانوية عامة فأقل	2	48.000	19.000	0.593	2	0.744	غير دالة إحصائياً
	بكالوريوس	12	45.917	14.292				
	دراسات عليا	16	46.500	15.969				
يقظة الضمير	ثانوية عامة فأقل	2	51.000	10.500	0.731	2	0.694	غير دالة إحصائياً
	بكالوريوس	12	52.750	16.208				
	دراسات عليا	16	52.000	15.594				

يتضح من الجدول السابق أن جميع الأبعاد غير دالة إحصائياً، وهذا يدعو لقبول الفرض بأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في العوامل الخمسة الكبرى المكونة لشخصية القائد السياسي تعزى لمتغير المستوى التعليمي عند مستوى (α= 0.05)، وذلك لأن شخصية القائد لا تقتصر على الكفاءة العلمية فقط أو على الطبع الموهوب لوحده وإنما هي مزيج بينهما فالقائد تتوافر فيه في البداية الطبع الموهوب الذي فطره الله تعالى عليه، ثم يقوم بإتقان الدروس والتمحيص والبحث والتدقيق، وذلك من خلال عملية تعليمية تمتد إلى سنوات حياته يتعلم فيها تعلماً نظامياً أو تعلماً من خلال مجالسته لمن هم أخبر وأدرى منه في مناحي الحياة (نقل الخبرة)، ولذلك تجد في التاريخ أن القادة كانوا يستعينون في مجالسهم بالحكماء والعلماء على سبيل المثال السلطان قطز كان في مجلسه العز ابن عبد السلام وغيره الكثير.

وتوافقت الدراسة الحالية مع دراسة (العنزي، 2007) في انه لا توجد فروق تعزى لمتغير المستوى التعليمي ولكنها اختلفت مع دراسة (قاسم، 2002) التي أثبتت وجود فروق تعزى لمتغير المستوى التعليمي ويرى الباحث أن المؤهل العلمي مطلوب ولكنه لا يمثل عائقا أمام القائد ولا يشكل فارقا كبيرا وذلك أن القيادة تحتاج إلى تطبيق ميداني وعملي أكثر منه علمي.

مناقشة الفرض الثالث من فروض الدراسة :

ينص الفرض الثالث من فروض الدراسة على : "**لا توجد فروق دالة إحصائياً في العوامل الخمسة المكونة لشخصية القائد السياسي تعزى لمتغير مكان السكن**".

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار **كروسكال – والس.**

جدول رقم (21)

نتائج اختبار كروسكال – والس لمتغير مكان السكن

البعد		العدد	المتوسط الحسابي	متوسط الرتب	قيمة كاي تربيع	درجات الحرية	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
العصابية	الشمال	7	29.571	13.786	4.457	4	0.348	غير دالة إحصائياً
	غزة	15	31.200	18.267				
	الوسطى	4	29.750	14.500				
	خان يونس	2	27.000	6.000				
	رفح	2	29.000	12.250				
الانبساطية	الشمال	7	47.286	19.714	2.516	4	0.642	غير دالة إحصائياً
	غزة	15	44.533	14.900				
	الوسطى	4	44.500	13.875				
	خان يونس	2	43.500	13.000				
	رفح	2	43.000	11.000				
الصفاوة	الشمال	7	27.571	13.357	1.508	4	0.825	غير دالة إحصائياً
	غزة	15	29.667	16.900				
	الوسطى	4	27.500	14.125				
	خان يونس	2	26.000	12.000				
	رفح	2	31.000	18.750				
الطيبة	الشمال	7	48.429	19.143	2.314	4	0.678	غير دالة إحصائياً
	غزة	15	45.267	13.800				
	الوسطى	4	47.750	17.750				
	خان يونس	2	45.500	13.750				
	رفح	2	45.500	12.750				
يقظة الضمير	الشمال	7	52.000	15.714	1.374	4	0.849	غير دالة إحصائياً
	غزة	15	51.600	14.333				
	الوسطى	4	54.500	19.750				
	خان يونس	2	53.500	17.000				
	رفح	2	52.000	13.500				
	رفح	2	200.500	12.750				

يتضح من الجدول السابق أن جميع الأبعاد غير دالة إحصائياً، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير مكان السكن عند مستوى ($\alpha = 0.05$) ويمكن إرجاع ذلك

إلى تشابه البيئة السكنية في قطاع غزة حيث إن إجمالي مساحة القطاع 360كم^2 وهو مقسم إلى 5 محافظات تتشابه إلى حد كبير في طبيعة بنيتها، فتجد أن كل محافظة بها المدينة المركزية والمخيم أو عدة مخيمات وجميعها تخضع لنفس الظروف البيئية والسياسية والاقتصادية والأمنية، ولذلك نجد أنه لا توجد فروق تعزى إلى منطقة السكن.

مناقشة الفرض الرابع من فروض الدراسة :

ينص الفرض الرابع من فروض الدراسة على : "**لا توجد فروق دالة إحصائياً في العوامل الخمسة المكونة لشخصية القائد السياسي تعزى لمتغير الاعتقال**".

ولاختبار هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار Mann-Whitney Test والجدول (22) يوضح نتائج هذا السؤال.

جدول رقم (22)

متوسطات الرتب ومجموع الرتب وقيمة (U) وقيمة (Z) ومستوى الدلالة

		العدد	المتوسط الحسابي	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
العصابية	اعتقل	12	29.917	14.542	174.500	96.500	0.490	0.624	غير دالة إحصائياً
	لم يعتقل	18	30.389	16.139	290.500				
الانبساطية	اعتقل	12	46.167	17.375	208.500	85.500	0.957	0.339	غير دالة إحصائياً
	لم يعتقل	18	44.222	14.250	256.500				
الصفاوة	اعتقل	12	28.250	14.417	173.000	95.000	0.555	0.579	غير دالة إحصائياً
	لم يعتقل	18	29.056	16.222	292.000				
الطيبة	اعتقل	12	47.583	18.625	223.500	70.500	1.594	0.111	غير دالة إحصائياً
	لم يعتقل	18	45.556	13.417	241.500				
يقظة الضمير	اعتقل	12	53.417	18.958	227.500	66.500	1.765	0.078	غير دالة إحصائياً
	لم يعتقل	18	51.444	13.194	237.500				

يتضح من الجدول (22) أن قيمة "Z" غير دالة إحصائياً، وهذا يدعو إلى قبول الفرض بأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في العوامل الخمسة الكبرى المكونة لشخصية القائد السياسي الفلسطيني تعزى لمتغير الاعتقال عند مستوى (α= 0.05)، ويرجع ذلك إلى أن القائد الفلسطيني تربى كأي مواطن فلسطيني يتوقع في أي يوم أن يُقتل أو يُسجن أو يشرد أو يهدم بيته، فيعتبر عملية الاعتقال ما هي إلا رحلة في حياته وضريبة يدفعها من عمره في سبيل الحرية والكرامة،

أضف إلى ذلك أن طبيعة الحياة داخل السجون أيضاً تخضع لأنظمة وقوانين ولوائح، فهناك قيادة تخطط وتفكر وتدبر وتدير شؤون المعتقلين، وهناك جنود ينفذون وينصحون، فقد قاموا بتحويل المعتقل إلى "جامعة يوسف" يتعلموا فيها ويكتسب الشباب من خبرة الشيوخ في شتى مناحي الحياة التربوية والثقافية والسياسية والاجتماعية والأمنية، فالقائد دخل السجن ومارس دوره القيادي داخل المعتقل، وهذا يصدقه قول الشاعر الدكتور عبد العزيز الرنتيسي رحمه الله :

لا السجن لا التعذيب قد يثني الفتى   إلا القنوط فكيف يقنط صابر

ولذلك فإن الاعتقال وبالرغم من قسوته ومرارته لم يكن ليؤثر في شخصية القائد، وبالتالي نجد أنه لا توجد فروق جوهرية ودالة بين شخصية القائد الذي اعتُقل والقائد الذي لم يُعتقل.

مناقشة الفرض الخامس من فروض الدراسة :

ينص الفرض من فروض الدراسة على : "**لا توجد فروق دالة إحصائياً في العوامل الخمسة المكونة لشخصية القائد السياسي تعزى لمتغير الإبعاد**".

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار Mann-Whitney Test والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (23)

متوسطات الرتب ومجموع الرتب وقيمة (U) وقيمة (Z) ومستوى الدلالة

		العدد	المتوسط الحسابي	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
العصابية	ابعد	9	31.000	17.944	161.500	72.500	1.002	0.316	غير دالة إحصائياً
	لم يبعد	21	29.857	14.452	303.500				
الانبساطية	ابعد	9	44.222	13.778	124.000	79.000	0.705	0.481	غير دالة إحصائياً
	لم يبعد	21	45.333	16.238	341.000				
الصفاوة	ابعد	9	29.556	16.611	149.500	84.500	0.457	0.648	غير دالة إحصائياً
	لم يبعد	21	28.381	15.024	315.500				
الطيبة	ابعد	9	45.333	13.111	118.000	73.000	0.977	0.328	غير دالة إحصائياً
	لم يبعد	21	46.810	16.524	347.000				
يقظة الضمير	ابعد	9	53.111	16.833	151.500	82.500	0.546	0.585	غير دالة إحصائياً
	لم يبعد	21	51.857	14.929	313.500				

يتضح من الجدول (23) أن قيمة "Z" غير دالة إحصائياً وهذا يدعو إلى قبول الفرض بأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في العوامل الخمسة الكبرى المكونة لشخصية القائد السياسي الفلسطيني

تعزى لمتغير الإبعاد عند مستوى دلالة (α= 0.05)، ويرجع ذلك إلى أن الإبعاد سواء كان إلى مرج الزهور أو إلى أي بلد آخر، فإنه كان قسرياً ووضع القائد نصب عينيه أنه لا بد من عودة، حيث يتربى النشئ الفلسطيني أن المعاناة والحصار والتضييق ما هي إلا ضريبة لشيء أكبر، ولذلك لم يؤثر الإبعاد في شخصية القائد السياسي، لأنه أيقن المفاهيم السابقة وتربى عليها متخذاً فترة الإبعاد سياحة يدعو فيها إلى الله ويُنَظر لقضيته الفلسطينية التي ظلمها العالم أجمع ولم ينصفها، فهو بذلك يمارس دوره القيادي وسط إخوانه وأبناء شعبه من فلسطينيي الشتات أو المؤسسات الدولية العالمية والعربية، وبالتالي يجب ألا يؤثر عليه الإبعاد، ولذلك نجد أنه لا توجد فروق بين القائد الذي أبعد والقائد الذي لم يبعد على مستوى العوامل الخمسة الكبرى.

مناقشة الفرض السادس من فروض الدراسة :

ينص الفرض السادس من فروض الدراسة على : "**لا توجد فروق دالة إحصائياً في العوامل الخمسة المكونة لشخصية القائد السياسي تعزى لمتغير الانتماء التنظيمي**".

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار **كروسكال – والس.**

جدول رقم (24)

نتائج اختبار كروسكال – والس لمتغير الانتماء التنظيمي

البعد		العدد	المتوسط الحسابي	متوسط الرتب	قيمة كاي تربيع	درجات الحرية	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
العصابية	فتح	7	30.286	15.071	5.000	2	0.082	غير دالة إحصائياً
	حماس	19	29.526	13.763				
	تنظيمات أخرى	4	33.250	24.500				
الانبساطية	فتح	7	45.571	16.786	1.685	2	0.431	غير دالة إحصائياً
	حماس	19	45.263	16.132				
	تنظيمات أخرى	4	42.750	10.250				
الصفاوة	فتح	7	29.857	19.286	13.148	2	0.001	غير دالة إحصائياً
	حماس	19	26.947	11.526				
	تنظيمات أخرى	4	35.250	27.750				
الطيبة	فتح	7	44.857	11.286	4.904	2	0.086	غير دالة إحصائياً
	حماس	19	47.632	18.184				
	تنظيمات أخرى	4	43.000	10.125				
يقظة الضمير	فتح	7	52.143	14.143	2.332	2	0.312	غير دالة إحصائياً
	حماس	19	52.895	17.132				
	تنظيمات أخرى	4	49.250	10.125				

يتضح من الجدول السابق أن جميع الأبعاد غير دالة إحصائيا عدا عامل الصفاوة فإنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.001 لصالح التنظيمات الأخرى على حساب كل من حركتي حماس وفتح، ويرجع الباحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية إلى أثر البيئة المحيطة الواضح في تكوين شخصية القائد السياسي الفلسطيني، فهم يعيشون في نفس المجتمع ونفس المحافظة، وظهر ذلك من خلال مناقشة أثر مكان السكن على شخصية القائد، ثم أضف إلى ذلك وحدة الهدف والعدو المشترك لجميع الأطياف والألوان السياسية الفلسطينية، فهم نشأوا وتربوا معاً وربما درسوا في الجامعات سوياً، وقد تجمعهم علاقات اجتماعية بالرغم من اختلافهم فكرياً وتنظيماً، فنجد مثلاً في البيت الواحد يجتمع فيه الإخوة الأشقاء أو أبناء العم، ولكنهم قد يختلفون تنظيمياً.

أما بالنسبة للفروق في عامل الصفاوة لصالح التنظيمات الأخرى وهي مكونة من (4) أفراد منهم (3) مستقلون و(1) من الجبهة الشعبية فيرجع الباحث ذلك إلى حجم الضغوط والهموم والأفكار التي تزاحم عقل وقلب القائد في حركة حماس أو فتح أما المستقلون فعلى الأقل لا توجد لديهم هموم وأعباء تنظيمية وحركية وهذا ربما يتيح لهم المجال والوقت لكي ينطلقوا بأفكارهم وتخيلاتهم وتأملهم بالفن والجمال بشكل أكبر من القادة في حماس أو فتح.

وقد اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة (قاسم 2002) التي أثبتت وجود فروق في سمات الشخصية بشكل عام تعزى للانتماء التنظيمي واختلفت كذلك مع دراسة (شقفة 2011) التي توصلت إلى وجود فروق في عامل الطيبة لصالح حركة حماس والجهاد الإسلامي والانبساط لصالح الجبهة الشعبية بينما لا توجد فروق في باقي العوامل وهي يقظة الضمير والصفاوة والعصابية

ويرى الباحث أن الاختلاف التنظيمي يساهم بشكل كبير في الاختلاف الفكري الأيديولوجي بين التنظيمات المختلفة، وهذا يؤثر بشكل أو بآخر على الأهداف والوسائل والسلوكيات الخاصة بأفراد التنظيم، ويلاحظ ذلك على الساحة الفلسطينية بشكل واضح، فتجد أن سلوكيات ووسائل أبناء تنظيم معين تختلف اختلافاً كلياً عن التنظيم الآخر، ويعزو الباحث عدم ظهور هذه الفروق في دراسته لصغر حجم العينة الفعلية الكلية، حيث أنها (30) شخص فقط منهم (19) ينتمون لحماس و(7) لفتح و(4) مستقلون وتنظيمات أخرى.

تعقيب عام على النتائج :

من خلال الاستعراض السابق لنتائج الدراسة توصل الباحث إلى أن يقظة الـضمير قـد حصلت على المرتبة الأولى، تلاها الطيبة، ثم الانبساطية، ثم الصفاوة، وفي النهايـة العـصابية، وهذا يدل على أن أهم ما يميز القائد السياسي الفلسطيني يقظة ضميره. وقد توافـق ذلـك مـع دراسة أخرى جرت في نفس البيئة ولكن على فئة طلبة الجامعات وهذا يدعم قوة النتائج ويزيـد من مصداقية الدراسة وقوتها.

كذلك زادت الدراسة من التأكيد على صلاحية قائمة العوامـل الخمـسة للتطبيـق فـي المجتمع العربي بشكل عام والفلسطيني بشكل خاص حيث كانت معاملات الصدق والثبات عالية.

وقد أظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق دالة في العوامل المميزة لشخـصية القائـد السياسي تعزى للجنس أو المستوى التعليمي أو الاعتقال أو الإبعاد باستثناء الانتمـاء التنظيمـي حيث كانت هناك فروق في عامل الصفاوة، فالجميع يعيشون في نفس الظروف وفـي مـساحة جغرافية صغيرة جدا وهذا يؤكد على الخصوصية التي يتمتع بها المجتمع الفلسطيني الذي عانى على مدار سنوات طويلة ويعاني حتى الآن ولكنه بالرغم من تلك المعاناة يعيش حياتـه بـشكل طبيعي كأي من المجتمعات الأخرى وهذه تعتبر ميزة للبيئة الفلسطينية مع مراعـاة أن الدراسـة الحالية اختلفت مع دراسات سابقة في إظهار أثر الانتماء التنظيمي على العوامل الخمسة وذلـك يرجع لصغر حجم عينة الدراسة الحالية .

توصيات الدراسة :

في ظل ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بما يلي :

1- توجيه المزيد من الاهتمام بالقيادات الشابة ودعمها حتى تصل إلى أن تكون قيـادة حكيمـة صاحبة قرار صائب وإتاحة الفرصة لهم في الأنشطة المدرسية والمجتمعية.
2- إنشاء مراكز إعداد القادة والاهتمام بهم فكرياً وثقافياً وسلوكياً وجسدياً واجتماعياً وأمنياً.
3- تطوير برامج خاصة تساهم في رفع كفاءة القادة.
4- تعزيز دور المرأة في المجتمع الفلسطيني وإعطاءها مساحة أكبر للعمل في شتى المجالات.
5- كذلك يوصي الباحث القيادة السياسية بضرورة تعزيز يقظة الضمير لديهم والحفاظ عليها ومـا يمثلها من سمات وخصائص فهي التي تمنحهم ثقة الشعب، والعمل علـى تعزيـز علاقـاتهم الاجتماعية وتواصلهم مع الناس بشكل أكبر كذلك أن يمنحوا أنفسهم وقتا للتفكير بما هو جديـد والتأمل والانفتاح على مشاعر الآخرين، كذلك أن يعملوا على إطفاء العصابية لديهم نهائيا فهي التي تجعل الإنسان متسرعاً في أحكامه وتصرفاته وتجعله غير محبوباً في مجتمعه.

مقترحات للدراسة (بحوث مقترحة) :

1- إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول شخصية القائد السياسي وتناولها من جوانب مختلفة .

2- دراسة العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وأساليب التفكير لدى القائد السياسي الفلسطيني.

3- التدين وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

4- دور القائد السياسي في الحياة الاجتماعية ومدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على علاقاته الاجتماعية.

5- الفروق بين القيادة السياسية للتنظيمات الفلسطينية في الاتزان الانفعالي والاتجاه نحو المخاطرة.

6- الاتجاه نحو المخاطرة وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى.

7- أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من طلبة الجامعات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

- صحيح البخاري.
- صحيح مسلم.
- سنن الترمذي.
- سنن أبي داود.

أولاً : المراجع العربية :

1- أبو حماد، ناصر الدين (2007)، **اختبارات الذكاء ومقاييس الشخصية تطبيق ميـــداني،** ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد.

2- أبو هاشم، السيد (2007) "المكونات الأساسية للشخصية في نموذج كل من كاتـــل وأيزنـــك وجولدبيرج لدى طلاب الجامعة دراسة عاملية"، **مجلة كلية التربيـــة**، العدد 70، ص 212- 273.

3- اسحق، خالد (1985)، " الأحزاب السياسية ونمط القيادة في الدولة الإسلامية"، ترجمـــة محمد عيسى، **مجلة المسلم المعاصر**، العدد 41، ص 11- 41.

4- الأغا، إحسان (2002)، **البحث التربوي**، ط1 غزة.

5- الأنصاري، بدر (2000)، **قياس الشخصية**، ط1، دار الكتاب الحديث،الكويت.

6- الأنصاري، بدر (1997)، "مدى كفاءة قائمة العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية في المجتمع الكويتي"، **مجلة دراسات نفسية**، العدد 2، ص 277-307.

7- البنا، حسن (1992)، **مجموعة رسائل الإمام حسن البنا**، القاهرة.

8- البيالي، عبدالله (2009) "العوامل الخمسة الكبرى فـــي الشخـــصية وعلاقتهـــا بـــالأداء الوظيفي لدى ضباط الشرطة" **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

9- ألان، بيو (2010)، **نظريات الشخصية الارتقاء- النمو- التنوع**، ط1، ترجمة علاء الدين الكفافي، مايسة النيال وسهير سالم، دار الفكر، عمان.

10- الجرباوي، علي (1989)، **الانتفاضة والقيادات السياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة**، بحث في النخبة السياسية، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت.

11- الجسماني، عبد العلي (2001) **الشخصية المسلمة حسب المنهج القرآني**-القسم الثاني-، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت.

12- الحوت، بيان (1991)، **فلسطين القضية – الشعب – الحضارة**، دار الاستقلال، بيروت.

13- الحسين، إيمان (2011) " السمات والمهارات التي تتميز بها المرأة القيادية الأردنية والمعوقات التي تواجهها" **مجلة جامعة دمشق**، المجلد 27، العدد 3 ص 413-473.

14- الحداد، شعبان (2011) "المشاركة السياسية وعلاقتها بعوامل الشخصية الخمس الكبرى لدى عينة من المعلمين الفلسطينيين" **مجلة الزيتونة**، العدد2 ص 266-299.

15- الداهري، صالح، العبيدي، ناظم (1999)، **الشخصية والصحة النفسية**، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد.

16- الداهري، صالح (2008)، **سيكولوجية الإبداع والشخصية**، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.

17- الرازي، محمد (1994)، **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان، بيروت.

18- الرويتع، عبد الله (2007)، "الفروق بين المدخنين وغير المدخنين في عوامل الشخصية الخمسة الكبرى"، **مجلة التربية**، العدد 132، الجزء الثاني، ص 203-216.

19- الرويتع، عبد الله (2008)، "مقياس الحسد وعلاقته بالعوامل الخمسة في الشخصية"، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، المجلد 18، العدد 61، ص 166-185.

20- الرويتع، عبد الله (ب.ت.)، **علم النفس في حياتنا اليومية نماذج وأمثلة مبسطة**، جامعة الملك سعود، الرياض.

21- الزبيدي، عبد المعين (2007)، "العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى الطلبة العنيفين وغير العنيفين في المدارس الثانوية دراسة مقارنة"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة مؤتة.

22- الزيني، محمود (1974)، **الشخصية بين النظرية والتطبيق**، دار المعارف، القاهرة.

23- السكري، عماد (2010)، "عوامل الشخصية الخمس الكبرى وعلاقتها بأساليب التفكير لدى عينة من طلاب الجامعة"، **المؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس**، القاهرة.

24- الشنتوت، خالد (2000)، **التربية السياسية في المجتمع المسلم**، ط1، دار البيارق للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

25- العيسوي، عبد الرحمن (2002)، **نظريات الشخصية**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

26- العجمي، محمد (2010)، **الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية والتنمية البشرية**، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

27- العاني، نزار (1998)، **الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي**، دار الفرقان، عمان.

28- العبيدي، محمد (2011)، **علم نفس الشخصية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
29- العيلة، رياض (1997)، **مبادئ علم السياسة**، ط2، مطبعة منصور، غزة.
30- العيسوي، عبد الرحمن (2004)، **علم النفس الإداري**، ط1، دار الراتب الجامعية، بيروت.
31- العنزي، فهد (2007)، "الوسواس القهري وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية دراسة وصفية ارتباطية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
32- الغزالي، محمد (ب.ط.)، **فاتحة العلوم**، ط1، مطبعة الاتحاد المصري، القاهرة.
33- الكيالي، عبد الوهاب (2001) **موسوعة السياسة**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.
34- المطبعة الكاثوليكية (1973) **المنجد في اللغة والأعلام**،ط24، دار المشرق، بيروت.
35- المليجي، حلمي (2001)، **علم نفس الشخصية**، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
36- الميلادي، عبد المنعم (2006)، **الشخصية وسماتها**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
37- المجلس التشريعي الفلسطيني (2010)، أربع سنوات من العطاء رغم الحصار، **من إصدارات المجلس التشريعي، غزة.**
38- الهادي، محمد (1995)، **علم نفس الدعوة**، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
39- انجلر، باربرا (1990)، **مدخل إلى نظريات الشخصية**، ترجمة فهد وليم، دار الحارثي للطباعة والنشر، الطائف.
40- أوفيل، بريان (2001)، **اختبر مهاراتك القيادية**، ط1، ترجمة مكتبة جرير، مكتبة جرير، الرياض.
41- باظة، آمال (2000)، **الأنماط السلوكية للشخصية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
42- بن زكريا، أحمد (1998)، **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر، بيروت.
43- بدران، عمر (2004)، **الشخصية**، مكتبة الإيمان، المنصورة.
44- جابر، جابر (1986)، **نظريات الشخصية : البناء، الديناميات، النمو، طرق البحث، التقويم**، دار النهضة العربية، القاهرة.
45- جلال، سعد (1985)، **المرجع في علم النفس**، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندرية.
46- حسن، ماهر (2004)، **القيادة أساسيات ونظريات ومفاهيم**، ط1، دار الكندي، إربد.
47- حسيب، باكيناز (1988)، "دراسة في العلاقة بين شخصية القائد والاضطرابات الانفعالية السيكوسوماتية لدى العمال في الصناعة"، **دراسات تربوية**، المجلد الثالث، الجزء 11، ص 262-281.

48- خطاب، محمود (1998)، **بين العقيدة والقيادة**، ط1، دار الحكم، دمشق.

49- خوري، توما (1996)، **الشخصية مقوماتها – سلوكها وعلاقاتها بالتعلم**، ط1، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت.

50- خليفة، حاجي (ب.ت.)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

51- دافيدوف، ليندا (2000)، **موسوعة علم النفس**، ط1، ترجمة سيد الطواب ومحمود عمر، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة.

52- داود، عزيز والطيب، محمد والعبيدي، ناظم (1991)، **الشخصية بين السواء والمرض**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

53- ذيب، إيمان (2010)، "التفكير الجانبي وعلاقته بسمات الشخصية على وفق أنموذج قائمة العوامل الخمسة للشخصية لدى طلبة الجامعة"، **الأستاذ**، العدد 201، ص 463-540.

54- ربيع، محمد (2008)، **قياس الشخصية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

55- سويدان، طارق (2004)، **فلسطين التاريخ المصور**، الإبداع الفكري، الكويت.

56- سويدان، طارق (2003)، **صناعة القائد.**

57- سفيان، نبيل (2004)، **المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي**، ط1، دار الشروق، القاهرة.

58- شقفة، عطا (2011)، الاتجاهات السياسية وعلاقتها بالانتماء السياسي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

59- صالح، محسن (2003)، الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية **(المركز الفلسطيني للإعلام).**

60- صعب، حسن (1985)، **علم السياسة**، دار العلم للملايين، بيروت.

61- عباس، فيصل (2003)، **قياس الشخصية دراسة حالات عيادية**، ط1، دار المنهل العلمية، بيروت.

62- عبد الخالق، أحمد (1992)، **الأبعاد الأساسية للشخصية**، ط4، دار المعرف الجامعية، الإسكندرية.

63- عبد الله، محمد (2001)، **مدخل إلى الصحة النفسية**، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

64- عبد الخالق، أحمد والأنصاري، بدر (1996)" العوامل الخمسة الكبرى في مجال الشخصية"، **مجلة علم النفس**، العدد 4.

65- عبد الخالق، أحمد (1996)، **قياس الشخصية**، ط1، لجنة التأليف والتعريف والنشر، الكويت.

66- عبد الرحمن، محمد (1998)، **نظريات الشخصية**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

67- عبد العال، محمد (2006)، " بعض متغيرات الذات والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى مضطربي الهوية من طلاب الجامعة"، **مجلة كلية التربية جامعة المنصورة**، العدد 61، ص 2-55.

68- عدوان، عاطف (2006)، **جذور العلوم السياسية**، ط8، مكتبة آفاق، غزة.

69- عرموش، أحمد (1991)، **قيادة الرسول صلى الله عليه وسلم السياسية والعسكرية**، ط2، دار النفائس، بيروت.

70- عوض، عباس (1982)، **القيادة والسمات السوية للشخصية دراسة عاملية** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

71- غالي، بطرس وعيسى، محمود (1990) **المدخل في علم السياسة**، ط9، مكتبة الأنجلو، القاهرة.

72- غوشة، إبراهيم (1999)، **نكبة عام 1948م القضية في الفلسطينية في نصف قرن، مراجعة ومحاولة للفهم**، لندن.

73- غنيم، سيد (1972)، **سيكولوجية الشخصية محدداتها، قياسها، نظرياتها**، دار النهضة العربية، القاهرة.

74- غيل، بيتر ويونتون، جيفري (1997)، **مقدمة في علم السياسة**، ترجمة محمد المصالح، منشورات الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، عمان.

75- قاسم، فاطمة (2002)، بعض السمات الشخصية للقيادات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، ضمن برنامج الدراسات العليا المشترك بين جامعة عين شمس وجامعة الأقصى، غزة.

76- كاظم، علي (2002)، "القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية"، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، المجلد 3، العدد 2، ص 12-40.

77- كورتوا، ج (1999)، **الطريق إلى القيادة وتنمية الشخصية**، ط1، ترجمة سالم العيس، دار علاء الدين، دمشق.

78- كنعان، نواف (2009)، **القيادة الإدارية**، ط3، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

79- لازروس، ريتشارد (1984)، **الشخصية**، ط2، ترجمة سيد غنيم، دار الشروق، القاهرة.

80- مجيد، سوسن (2008)، **اضطرابات الشخصية أنماطها وقياسها**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
81- محبوبة، قصي (2010)، **القائد بين السياسة والسلطة والنفوذ صراع المفاهيم والشخصيات في الأمم والدول والمؤسسات**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان.
82- معوض، جلال (1985)، علاقة القيادة بالظاهرة الإنمائية، **رسالة دكتوراه غير منشورة** في العلوم السياسية، جامعة القاهرة.
83- معوض، جلال (1986)، **القيادة السياسية كأحد مداخل تحليل النظم السياسية**، القاهرة.
84- ملحم، سامي (2000)، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
85- ملحم، مازن (2010)، "الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالعوامل الخمسة للشخصية"، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد 26، العدد 4، ص 625-668.
86- منصور، عبد المجيد وأبو عبادة، صالح (1996) **الشخصية الإنسانية والهدي الإسلامي**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
87- نجاتي، محمد (2001)، **القرآن وعلم النفس**، ط9، دار الشروق، القاهرة.
88- هلال، جميل (1998)، **النظام السياسي الفلسطيني بعد أوسلو دراسة تحليلية نقدية**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
89- هول، ك، وليندزي، ج (1969)، **نظريات الشخصية**، ترجمة فرج أحمد فرج وقدري حفني ولطفي فطيم، دار الفكر العربي، القاهرة.
90- يونس، فيصل وخليل، الهام (2007)، "نموذج العوامل الخمسة للشخصية التحقق من الصدق وإعادة الإنتاج عبر الحضاري"، **مجلة دراسات نفسية**،العدد 3، ص 553-583.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

91- Barrack, M. and Mount, M .(1991): "The big five personality dimensions and job performance: Ameta-Analysis"**. Personnel psychology Department of management and organizations** University of Lowa.
92- Collins, M. (2000): "Personality and political leadership explored: Richard Nixon and the Family Assistance plan", **Master of Arts**, Virginia polytechnic Institute.
93- Distel, M., Trull, T., Willemsen, G. Vink, J., Derom C., Michael L, M., Nicholas and Boomsma, D. (2009): "The five-factor model of

personality and Border line personality disorder: A Genetic Analysis comorbidity". **Blol psychiatry**, Vol. 66, P. 1131-1138.

94- Huey, S. and Weisz, J. (1996): " Ego Control, Ego Resiliency, and the five-factor model as predictors of behavioral and emotional problems in clinic referred children and adolescents". **Journal of Ab normal psychology**, Vol. 106, No. 3, P. 404-415.

95- Marshall, G., Wortman, C., Vickers, R. and Hervig, L. (1993): "The five-factor model of personality as a frame work for personality health research". **Journal of personality and social psychology**, Vol. 67, No. 1, P. 278-285.

96- Shirazi, M., Khan, M. and Ansari M. (2011): "Mental Health in relation to personality characteristics among professional and non-professional students". **Journal of arts, Science and commerce**, Vol. 3, No. 3, P. 8-15.

97- Steinberg, B. (2005): "The relationship between personality and leadership style". **Political psychology**, Vol . 26, No. 5, P. 755-789.

98- Tucker, R. (1977): "personality and political leadership". **Political science quarterly**, Vol. 92, No. 3,P. 383-393.

99- Winter, David (2005): "Things l've learned about personality from studying political leaders at adistance". **Journal of personality**, Vol. 73, P. 557-584.

الملاحـــــق

ملحق رقم (1)

أعضاء لجنة التحكيم

م.	اسم المحكم	الجامعة
1-	د. عاطف الأغا	الجامعة الإسلامية – غزة
2-	د. جميل الطهراوي	الجامعة الإسلامية – غزة
3-	د. نبيل دخان	الجامعة الإسلامية – غزة
4-	د. أنور العبادسة	الجامعة الإسلامية – غزة
5-	د. أنور البنا	جامعة الأقصى
6-	د. درداح الشاعر	جامعة الأقصى
7-	د. آمنة زقوت	جامعة الأقصى
8-	د. عايدة صالح	جامعة الأقصى

ملحق رقم (2)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الدكتور/ .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع : تحكيم استبانة

يقوم الباحث بدراسة تهدف إلى التعرف على العوامل المميزة لشخصية القائد السياسي الفلسطيني وفق نظرية العوامل الخمسة كمتطلب للحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص صحة نفسية.

وأضع بين يديكم قائمة العوامل الخمسة الكبرى من إعداد كوستا وماكري وتعريب الدكتور بدر الدين الأنصاري، آملاً منكم الاطلاع عليها وإضافة أو تعديل أو تغيير في العبارات بما يتناسب مع بيئة المجتمع المحلي الفلسطيني.

مع العلم أن المقياس في الأصل يحتوي على 60 فقرة موزعة على خمسة عوامل وهي كالتالي :

العامل	الفقرات
العصابية	1، 4، 9، 17، 21، 26، 31، 36، 41، 46، 51، 56
الانبساطية	2، 7، 11، 16، 22، 27، 32، 37، 42، 47، 52، 57
الصفاوة	8،10، 13، 18، 23، 28، 33، 38، 43، 48، 53، 60
الطيبة	3، 12، 14، 19، 24، 29، 34، 39، 44، 49، 54، 58
يقظة الضمير	5، 8، 15، 20، 25، 30، 35، 40، 45، 50، 55، 59

حيث قام الباحث بإجراء بعض التعديلات في الصياغة للفقرات بحيث تكون واضحة لمجتمع الدراسة.

مع خالص شكري وامتناني لكم على حسن تعاونكم سائداً المولى عز وجل أن تكونوا ذخراً للعلم وأهله.

الباحث

إسلام أحمد الساعاتي

قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

إعداد : كوستا وماكري

تعريب : د. بدر محمد الأنصاري

م.	العامل	تنطبق عليّ بدرجة				
		قليلة جداً	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً
1-	أنا لست قلقاً.					
2-	أحب أن يكون حولي عدداً كبيراً من الناس.					
3-	أحاول أن أكون لطيفاً مع كل فرد ألتقي به.					
4-	لا أحب أن أبدد وقتي في أحلام اليقظة.					
5-	احتفظ بممتلكاتي نظيفة ومرتبة.					
6-	أشعر بأنني أقل من الآخرين.					
7-	أضحك بسهولة.					
8-	أسعى لإنجاز الأشياء في وقتها المحدد.					
9-	عندما أكون تحت قدر هائل من الضغوط أشعر بأنني سأنهار.					
10-	عندما أستدل على الطريقة الصحيحة لعمل شيء ما استمر إليها.					
11-	لا أعتبر نفسي شخصاً مزعجاً.					
12-	أدخل كثيراً في نقاش مع أفراد عائلتي وزملائي في العمل.					
13-	تعجبني التصاميم الموجودة في الفن والطبيعة.					
14-	يعتقد البعض أنني مغرور.					
15-	لست بالشخص الذي يحافظ جداً على النظام.					
16-	استمتع بالتحدث مع الناس.					
17-	نادراً ما أشعر بالوحدة والكآبة.					
18-	الطلاب الذين يستمعون إلى نقاشات وحوارات مجادلة تشوش تفكيرهم وتضللهم.					
19-	أفضل التعاون مع الآخرين على التنافس معهم.					
20-	أحاول إنجاز الأعمال الموكلة لي بضمير.					
21-	أشعر كثيراً بالتوتر والنرفزة.					
22-	أحب أن أتواجد في المكان الذي يوجد فيه نشاط.					
23-	لست ممن يتأثرون كثيراً بالشعر.					
24-	أميل إلى الشك والسخرية من نوايا الآخرين.					

م.	العامل	تنطبق عليّ بدرجة				
		قليلة جداً	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً
25-	لدي مجموعة واضحة من الأهداف أسعى إلى تحقيقها بطريقة منظمة.					
26-	أحياناً أشعر أنه لا قيمة لي.					
27-	أفضل عادة عمل الأشياء بمفردي.					
28-	أجرب الأكلات الجديدة والأجنبية.					
29-	أعتقد أن معظم الناس سوف تستغلك إذا سمحت لهم بذلك.					
30-	أضيع الكثير من الوقت قبل أن أستقر لكي أعمل.					
31-	نادراً ما أشعر بالقلق أو الخوف.					
32-	أشعر كثيراً وكأنني أفيض قوة ونشاطاً.					
33-	نادراً ما ألاحظ المشاعر والحالات المزاجية التي تحدثها البيئات المختلفة.					
34-	يحبني معظم الناس الذين أعرفهم.					
35-	أعمل باجتهاد لتحقيق أهدافي.					
36-	أغضب كثيراً من الطريقة التي يعاملني بها الناس.					
37-	أنا شخص مبتهج ومفعم بالحيوية والنشاط.					
38-	أعتقد أنه لا بد من اللجوء للسلطات الدينية للبت في الأمور الأخلاقية.					
39-	يعتقد بعض الناس أنني بارد وحذر.					
40-	عندما أتعهد بشيء أستطيع دائماً الالتزام به ومتابعته للنهاية.					
41-	غالباً عندما تسوء الأمور تفتر همتي وأشعر بالاستسلام.					
42-	إنني لست بمتفائل مبتهج.					
43-	أشعر بنوبة من الاستثارة أو القشعريرة عندما أقرأ شعراً أو قطعة من الفن.					
44-	أنا صلب الرأي ومتشدد في اتجاهاتي.					
45-	أحياناً لا يوثق بي ولا يعتمد علي كما ينبغي.					
46-	نادراً ما أكون حزيناً أو مكتئباً.					
47-	حياتي تجري بسرعة.					
48-	لدي اهتمام قليل في التأمل في الطبيعية أو الظروف الإنسانية.					
49-	أحاول أن أكون حذراً ويقظاً ومراعٍ لمشاعر الآخرين.					

م.	العامل	تنطبق عليّ بدرجة				
		قليلة جداً	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً
50-	أنا إنسان منتج دائماً أنهي العمل.					
51-	أشعر بالعجز وبحاجة لشخص ليحل مشاكلي.					
52-	أنا شخص نشيط جداً.					
53-	لدي الكثير من حب الاستطلاع الفكري.					
54-	إذا لم أكن أحب بعض الناس ادعهم يعرفون ذلك.					
55-	أنا غير قادر على أن أكون منظماً.					
56-	عندما أشعر بالخجل أحاول الاختفاء.					
57-	أفضل أن أدبر أمور نفسي عن أن أكون قائداً للآخرين.					
58-	إذا كان ضرورياً يمكن أن أتحايل على الناس للحصول على ما أريد.					
59-	أكافح من أجل التميز في كل شيء أقوم به.					
60-	كثيراً ما أستمتع بالتأمل في النظريات والأفكار المجردة.					

ملحق رقم (3)

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الموضوع : تعبئة استبانة

في البداية نسأل الله العلي العظيم أن تكونوا بوافر الصحة والعافية، وأن تكونوا في أحسن حال.

بالإشارة للموضوع أعلاه، يقوم الباحث بإعداد دراسة حول "العوامل المميزة لشخصية القائد السياسي الفلسطيني وفق نظرية العوامل الخمسة"، وذلك كمتطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير من كلية التربية في الجامعة الإسلامية تخصص صحة نفسية.

لذا نرجو منكم تعبئة الاستبانة المرفقة، والتي ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط. شاكراً لكم حسن تعاونكم وأدامكم الله للعلم وأهله.

وتقبلوا فائق الاحترام والتقدير.

الباحث

إسلام أحمد الساعاتي

البيانات الأساسية :

- الجنس : * ذكر * أنثى

- العمر : * 25-30 * 31-35 * 36-40

* 41 فأكثر

- المستوى التعليمي : * ثانوية عامة فأقل * بكالوريوس * دراسات عليا

- هل اعتقلت لدى الاحتلال؟ * نعم * لا

- عدد سنوات الاعتقال : *

- هل أُبعدت عن الوطن؟ * نعم * لا

- السكن : * الشمال * غزة * الوسطى * خان يونس * رفح

- الانتماء التنظيمي : * فتح * حماس * جبهة شعبية * البديل

* الجبهة الديمقراطية * الطريق الثالث * مستقل

قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

م.	العامل	تنطبق عليّ بدرجة				
		قليلة جداً	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً
1-	أنا لست قلقاً.					
2-	أحب أن يكون حولي عددٌ كبيرٌ من الناس.					
3-	لا أحب أن أبدد وقتي في أحلام اليقظة.					
4-	أحاول أن أكون لطيفاً مع كل فرد ألتقي به.					
5-	احتفظ بممتلكاتي نظيفة ومرتبة.					
6-	أشعر بأنني أقل أهمية من الآخرين.					
7-	أضحك بسهولة عند توفر موقف مضحك.					
8-	عندما أستدل على الطريقة الصحيحة لعمل شيء ما استمر عليها.					
9-	أدخل في مشاورات مع أفراد عائلتي وزملائي في العمل.					
10-	أسعى لإنجاز أعمالي في وقتها المحدد.					
11-	عندما أكون تحت ضغوط كثيرة أشعر بأنني سأنهار.					
12-	لا أعتبر نفسي شخصاً مفرحاً.					
13-	تعجبني التصاميم الموجودة في الفن والطبيعة.					
14-	يعتقد البعض أنني مغرور.					
15-	لست بالشخص الذي يحافظ جداً على النظام.					
16-	أشعر بالوحدة والكآبة.					
17-	استمتع بالتحدث مع الناس.					
18-	المحاورات والمناقشات العقيمة تشوش أفكار الإنسان.					
19-	أفضل التعاون مع الآخرين على التنافس معهم.					
20-	أحاول إنجاز الأعمال الموكلة لي بضمير.					
21-	أشعر بالتوتر والنرفزة.					
22-	أحب أن أتواجد في المكان الذي يوجد فيه نشاط.					
23-	لست ممن يتأثرون بالشعر.					
24-	أميل إلى الشك والسخرية من نوايا الآخرين.					
25-	لدي مجموعة واضحة من الأهداف أسعى إلى تحقيقها بطريقة منظمة.					
26-	أشعر أنه لا قيمة لي.					
27-	أفضّل عمل الأشياء بمفردي.					
28-	أجرب الأكلات الجديدة والأجنبية.					
29-	أعتقد أن معظم الناس سوف تستغلني إذا سمحت لهم بذلك.					
30-	أضيع الكثير من الوقت قبل أن أستقر لكي أعمل.					
31-	أشعر بالقلق أو الخوف.					

م.	العامل	تنطبق عليّ بدرجة				
		قليلة جداً	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً
32-	أشعر بالحيوية والنشاط.					
33-	ألاحظ المشاعر والحالات المزاجية التي تحدثها البيئات المختلفة.					
34-	معظم الناس الذين أعرفهم يحبونني.					
35-	أعمل باجتهاد لتحقيق أهدافي.					
36-	أغضب من الطريقة التي يعاملني بها الناس.					
37-	أنا شخص مبتهج ولدي طاقة للعمل والنشاط.					
38-	يعتقد بعض الناس أنني جامد.					
39-	عندما أتعهد بشيء ألتزم بمتابعته للنهاية.					
40-	عندما تسوء الأمور تفتر همتي وأشعر بالاستسلام.					
41-	أشعر بأنني متشائم.					
42-	أشعر بنوبة من الاستثارة أو القشعريرة عندما أقرأ شعراً أو قطعة من الفن.					
43-	أنا صلب الرأي ومتشدد في اتجاهاتي.					
44-	لا يوثق بي ولا يعتمد علي كما ينبغي.					
45-	قد أكون حزيناً أو مكتئباً.					
46-	حياتي تجري بسرعة.					
47-	لدي اهتمام في التأمل في الطبيعية أو الظروف الإنسانية.					
48-	أحاول أن أكون حذراً ويقظاً في مراعاة مشاعر الآخرين.					
49-	إذا عملت عملاً فأحب أن أتقنه.					
50-	أشعر بالعجز وبحاجتي لمن يساعدني في حل مشكلاتي.					
51-	أنا شخص نشيط جداً.					
52-	لدي حب الاستطلاع.					
53-	إذا كرهت إنساناً أعبر له عن ذلك.					
54-	أنا غير قادر على أن أكون منظماً.					
55-	عندما أشعر بالخجل أحاول الاختفاء والانزواء.					
56-	أفضل أن أدبر أمور نفسي عن أن أكون قائداً للآخرين.					
57-	أستمتع بالتأمل في النظريات والأفكار المجردة.					
58-	من الممكن أن أتحايل على الناس للحصول على ما أريد.					
59-	أكافح من أجل التميز في كل شيء أقوم به.					

ملحق رقم (4)

A Study of Some Distinguishing Factors for Personal Political Leader According to the Theory of the Five Factors

By

Islam Ahmed Mohammed El-Saati

Supervision

Prof Dr. Mohammed El- Helo

Abstract:

This study aimed to identify the distinctive factors of political leader personality according to the theory of the five components, and study sample consisted of 30 deputy members of the Palestinian Legislative Council (PLC) in the Gaza Strip and who had been elected in 2006.
The researcher used the major five factors list of preparation Costa and MccRae 1992 and arabized Dr. Badr al-Din al-Ansari 1996.

To address the data statistically the researcher used both the Pearson correlation coefficient to ensure the authenticity of the internal consistency of the questionnaire and Spearman correlation coefficient and Guttman Split Half and Cronbach alpha correlation coefficient and the statistical program SPSS, in addition to percentages and averages calculations and Mann-Whitney test and Kruskal-Wallis.

The study found the following results:

1. Conscientiousness got the first rank with relative weight 78.06%, then Agreeableness in the second rank with relative weight 77.28%, then Extraversion in third rank with relative weight of 75%, then Openness

in fourth rank with relative weight 52.24%, and finally Neuroticism in fifth and final rank with relative weight of 50.33%.

2. There are no statistically significant differences in the major five factors for political leader personality due to sex variable at the 0.05 level of significance.
3. There are no statistically significant differences at the 0.05 level of significance in the major five factors for political leader personality due to Educational level.
4. There are no statistically significant differences at the 0.05 level of significance in the major five factors for political leader personality due to Place of residence.
5. There are no statistically significant differences at the 0.05 level of significance in the major five factors for political leader personality due to arrest of the occupation.
6. There are no statistically significant differences at the 0.05 level of significance in the major five factors for political leader personality due to Deportation from the homeland.
7. There are no statistically significant differences at the 0.05 level of significance in the major five factors for political leader personality due to political affiliation except factor Openness it no differences for the benefit of other organizations at the significance level 0.01 at the expense of both Hamas and Fatah..

In light of the findings of the study, the researcher recommended to implement further psychological studies about the Palestinian political leader, and the need to focus on young leaderships, and support them through leaders preparation centers intellectually, culturally ,politically and security, and raise their efficiency, as well as strengthening the position of women in society for its leading role in various fields.